

تاريخ الفقه العربي من الجاهلية
حتى

القرن الثالث الهجري

تأليف

الدكتور داود شلوم

كلية الآداب

بغداد - ١٩٦٩

الناشر - مكتبة الاندلس - بغداد

طبعت في مطبعة الإيمان - بغداد

تاريخ النقد العربي
من الجاهلية حتى نهاية
القرن الثالث

تأليف
الدكتور داود سلوم

كلية الآداب
بغداد - ١٩٦٩

شبكة كتب الشيعة



طبع في مطبعة الإيمان - بغداد

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

المُقَدِّمَةُ

النقد الادبي قبل الاسلام

نشأة النقد :-

نظرة في تاريخ النقد عند أهل اليونان والجاهليين :

النقد هو فن دراسة الآثار الادبية وتقويمها واظهار الجيد منها ومواطن الضعف والفشل فالنقد اذن يهتم بانتاج الاديب من الشعر او النثر على السواء . وقد عالج النقد اقوام سبقت العرب بزمن طويل ومنهم اليونان والرومان بشكل خاص . وقد تأثر العرب بفلاسفة ومنطق اليونانيين وترجموا آثارهم في هذين البابين كما ترجموا كتب ارسطو في الشعر والخطابه وتأثروا بهما وسوف نعرض لمقدار هذا التأثير فيما يأتي وسوف نعرض في ما يلي الى النقد اليوناني ونشأته بشكل موجز .

النقد اليوناني :

يشير مؤرخو النقد الى ظهور اول ملاحظة نقدية في الالياذة عند هوميروس الذي عاش بين القرن الحادي عشر والقرن السابع قبل الميلاد ولم تكن هذه الملاحظة النقدية متعمدة او مقصودة لذاتها ومسع ذلك فقد اعتبرها بعض مؤرخي النقد منطلق الانسان نحو فن النقد الادبي الذي نما وتطور حتى وصل الى ما وصل اليه .

فقد تكلم هوميروس عرضاً عن وصف درع من ذهب صنعها هيساستوس
للبطال آخيل وصور الصانع على الدرع الثمينة منظراً ريفياً ساذجاً ورسم صورة
فلاح يعمل في حقله ووصف هوميروس المنظر فقال :
« كان الحقل قد اظلم خلف المشهد ويبدو الحقل محروثاً ولو انه صنع من
ذهب وهذه هي معجزة الفن (١) » ... !

ومعنى ملاحظة هوميروس ان الفنان لقادر على ان يجعل الحقل يبدو مظلماً
ولو انه يعمل على درع من ذهب فالفنان اذن يقدر ان يعبر عما يجول في خاطره
وان يضع على الذهب ما هو اعظم من الذهب .

وتبقى ملاحظة هوميروس كما هي دون ان تنموا وتتطور ولو نمت لوقفت
في وجه نظرية المحاكاة الاقلاطونية التي هاجم بها الفن وقال فيها : ان الفنان
لا يحاكي الاصل بل يحاكي نسخة ثانية مأخوذة عن النسخة الاولى او الاصل
في عالم المثل .

وهناك ملاحظات أخرى بخصوص الخلق الفني ووظيفته فيرى هوميروس (٢)
« وان الآلهة تهب الشاعر ما يجعل به الناس سعداء وان روح الفنان تدفعه للغناء .
ويقول في مكان آخر :

« ان الآلهة التي تحب الشاعر اعطته الخير والشر ... والاغاني الحلوة (٣) »
ولا يمكن ان نفهم من هذه النصوص اي معنى عن واجب الشاعر التعليمي .
وينشأ النقد اليوناني العلمي في القرن الخامس ق . م وقد نضج النقد الادبي
مع نضوج الظواهر الاجتماعية الاخرى في المجتمع اليوناني فالمجتمع في القرن
الخامس ق . م يبدو وكأنه مجتمع قد نما وتطور من طفولة اولى الى شباب
فشيخوخة فالنظام السياسي قد انتهى تطوره الى اقصى حد تباهه الديمقراطية
وانتهت الحروب الضخمة المدمرة وذهب المملوك والطغاة وانتهى عدد من

النظام الارستقراطية والديمقراطية بعد ان نشأت ونمت : ولدت الاحتفالات الدينية من شكايها البسيط الى شكايها الفني المعقد وظهرت المسرحية كظاهرة من ظواهر الاحتفالات الدينية وانتهت الحروب مع الفرس ونشأت مختلف العلوم وظهرت الفلسفة وبرزت شخصية سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩) مؤسس الفلسفة اليونانية .

وكانت اشعار هزيبروس وهزيبود لا زالت تشل منارا ادبيا للمتعلمين وشبه الادباء وشاع في هذا القرن نوع من الالحاد والشك بين المفكرين والخاصة فتمد اشار اكسانوفان « بان الآلهة الذين ذكرهم هوميروس لا يختلفون كثيراً عن البشر » ووضع هيرقليطس قاعدته المهمة عن تغير الزمن وبانك لا تنزل النهر مرتين وكان برونيكاروس يحاضر في الملاغة والاسلوب يعلم المحامين الدفاع ويحاضر آخرون في المعرفة ونسبيتها (٤) .

وظهرت ملاحظات قيمة في النقد - لأول مرة عند كاتب الملهة - اليونانية ارستوفان الذي كتب مسرحياته بين (٤٧٠ و ٣٩٠ م) فقد تكلم ارستوفان في مسرحية فكهة اسمها « الضفادع » عن لسان آسخيلاوس احد كتاب المأساة بوجوب اختيار الموضوعات ذات العواطف السامية في المأساة والتعبير عنها باسلوب راق براق .

وعرض ارستوفان فكرة مسرحية، بشكل طريف جدا . فقد تمكن ديونيدسيوس (باخرس) اله الخمرة واله الاحتفالات الدينية ان يحصل على اذن في الرحلة الى العالم الاسفل لاسترجاع الكاتب المسرحي يوريبيدس وبعد سفرة الى العالم الآخر فيها كثير من الطرافة يقوم جدال عنيف هناك بين يوريبيدس وآسخيلاوس حول ميزان المأساة الجيدة ويصور كل منهما احكامه الادبية وهذه الاحكام في الواقع انما تمثل وجهة نظر ارستوفان او مجتمعه الذي كان يعيش فيه .

يضع ارسطوفان على لسان اسخيلوس السؤال التالي :

«ارجوك اخبرني :اي الاسس بحق للشاعر ان يطالب بها ليحكم عليه بها ؟»
ويحاول خلال المسرحية ان يجيب على هذا السؤال :

فاسخيلوس كما ذكرنا طالب ان يختار الشاعر الموضوعات الراقية
والعواطف السامية والاسلوب الراقي وان تكون لغة الشعر مختارة ومنتجة :
اما يوربيدس الذي تمرد على الاخلاق والدين وطالب بحرية المرأة فله موقف
آخر . فهو قد جعل شخصيات مسرحياته تعبر تعبيراً حديثاً بلغة واقعية
وتعابير شعبية .

ويسخر منه ارسطوفان حين يجعله يقول :

« اني اضع على المسرح الاشياء التي تنبع من الحياة اليومية والمشاكل
الآنية ... »

ويقول عن لسانه مرة أخرى : « دعونا نستعمل لغة الناس (٥) »

ويجيب يوربيدس عن سؤال ارسطوفان بالحكم على الشاعر هو : « ان
يكون ادبه واقعياً ورأيه صائباً وان يساعد الامة وان يجعل الناس احسن مما
هم عليه بطريقة ما » ويتفق يوربيدس واسخيلوس على ان كل من الشاعر
والفنان يجب ان « يعلم » ولو ان « طريقة كل منهما تختلف . فاسخيلوس يمثل
الشاعر المحافظ في فنه ولغته ويوربيدس يمثل التيار الحديث ويتكلم ارسطوفان
في موضوعات متفرقة خلال مسرحيته منها :

مسألة الابتداء في المأساة وقوة الابتداء او ضعفه وهذه مشكلة عاجلها
النقاد العرب كما سوف نرى حين نتقدم في الموضوع .

ويعبر افلاطون (٣٤٧ ق . م) أهمية باللغة للفن كظاهرة من ظواهر

المجتمع الذي عاش فيه :

ففي كتابة « ايون » الذي كتبه في العقد الاول من القرن الرابع يمكن ان نستخلص منه حقيقتين عن الشعر :

(١) ان صناعة الشعر تختلف عن الكلام العادي ،

(٢) ان الشعر لا يقوم على تعليم الحقائق العلمية .

وفي كتاب الجمهورية الذي كتبه في فترة نضوجه الفكري يتكلم عن الشعر ايضا ويصفه بانه ما « يغذي ويروي العواطف » واتهمة بانه يخلق عدم الثبات ويحدث الانقسام في القلب ويبعث على المرح التافه ويثير عكس ماتطلبه الفضائل الحضرية ولذا فهو لا يقبل الشعراء في الجمهورية ويقول انهم اذا ما طرقتوا الباب فاكرمهم والبسهم ثم ارساهم الى مدن اخرى واذا كان فلا بد من شعراء فيدعوا الى توظيف الشعراء والقصاص المتزمتين الذين يميلون الى حياة الفضيلة ويتبعون اوامره التي وضعها في كتابه لتربية جنود الجمهورية .

ويتكلم في كتاب القوانين عن الشاعر المثالي في المجتمع المتحضر وهو ان يكون عمره خمسين عاما ولا ينظم الا الاغاني الوطنية ويتكلم في الجمهورية عن الادب الذي يرغب فيه وهو ان يكون زهديا وان ينظم في مدح الالهة وتمجيد عظماء الرجال ويقول :

اذا ما سمعنا للانايد المعسولة بالدخول على شكل ملاحم وشعر غناء فاقرأ على القانون والعقل الانساني السلام . وان احكامنا سوف تخضع للذة والالم وهي التي سوف تحكم فينا .

ثم يقول : دعنا نخبر آلهة الشعر بان عداء قديما يقوم بين الفلسفة والشعر . ويتكلم كذلك عن « المحاكاة » الفنية ونظريته هذه هي سبب من الاسباب التي جعلته يصدر احكامه القاسية على الشعر والادب والفن .
ويقسم الشعر لذلك الى اشعار « تصف » ما حدث واشعار « تخبر » بما

حدث كالمأسى وهذه الأشعار اخطر من الأولى لأنها تنقل عدوى الأخلاق السيئة :

وان الرجل الذي يقوم بدورهم في الحياة لا يمكن ان « يحاكي » اي دور آخر ، لذلك يرى افلاطون ان على العبيد الغرباء المأجورين ان يقوموا بتمثيل المسرحيات ويرى ان الممثل يقع في الدرجة الثالثة من درجات الخلق الفني فهو كالرسام الذي ترسم صورة الفراش الذي يصنعه النجار والنجار نفسه صنعه عن (الفراش) الوحيد الذي خلق في عالم المثل فالرسام لذلك لا يصور الفراش الاول بل يصور « صورته » التي يصنعها النجار ولذلك فهو ليس « بخالق ولا بصانع بل هو محاكي » ومثله الشاعر المأساوي او الممثل وينبع موقفه من « الشكل » في الطبيعة و « الصورة » الاولى من موقفه العامي من الوجود الحقيقي او عالم المثل (١) .

وانتهى هذا النقد الذاتي التعسفي بظهور ارسطو (٣٨٣ - ٣٢٢ ق م) وولد النقد الموضوعي الذي يميل الى التجرد والاستقراء المستقل ويتجرد ارسطو في كتابه « الشعر » لدراسة المأساة والملهاة وبحث في جذور الفن المسرحي ثم تكلم عن خصائص ومكونات المأساة والملهاة وختم كتابه بالكلام عن الملحمة الشعرية وبث في هذا الكتاب آراء مهمة وقيمة في النقد سوف نعرض لها حين نتكلم عن ترجمة العرب لهذا الكتاب ولكتاب الخطابة :

وبعد ان انتقلت الحضارة الى الرومان واندثر الفكر اليوناني ظهر بين كتاب الرومان نقاد يميلون الى تقديس التراث اليوناني القديم ومن اشهر نقادهم هوراس في كتابه « فن الشعر » ولونكنيوس في كتابه (طبيعة الاشياء) ولا حاجة بنا للكلام عن النقد الروماني لانعدام التأثير الفكري للرومان في الفكر العربي .

النقد الجاهلي :

وبعد حوالي الف عام مرت على العصر اليوناني الذهبي بدأ العرب يسجلون ملاحظاتهم الاولى على الفن الشعري الذي نما وتطور عن الجهود الدائرة ، اختلف القاد في نشأة الشعر عند الامم الاولى ومهما كانت اسباب نشأته سواء كانت من دواعيه الغناء وقت العمل كالاستسقاء من الآبار او سوق الابل او كان من دواعيه السحر وتأليف قصائد الهجاء لرصد العدو او تأليف قصائد الرثاء لرصد روح الميت ومنعه من المجيء الى الحياة مرة اخرى لينال الاحياء بالاذى فان العرب القدامى تقبلوا هذا الفن كما وصل اليهم وحاولوا ان يقيموه على هذا الاساس .

ولعل القدامى من العرب كانوا يعتقدون - كما اعتقد هوميروس - بان الآلهة هي التي تمنح الشاعر القوة او القابلية فيجذور هذه النظرية موجودة في دعوة النبي لحسان « اهجهم وروح القدس معك » وسوف نعرض لذلك عند الكلام عن النقد في القرن الاول الهجري .

وكانت العرب تحتفل عند ميلاد الشاعر وكان حدثا اجتماعيا خاصا قد وقع قال ابن رشيق في الجزء الاول من العمدة :

« كانت القبيلة اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها وصنعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبن بالزاهر كما يصنعون في الاعراس ويتباشر الرجال والولدان لانه حماية لاعراضهم وذبح عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة بذكورهم وكان لا يهنتون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ فيهم او فرس تنتج » .

ان ما وصلنا من شعر ونقد من الجاهلية لا يتجاوز اواخر القرن الخامس الميلادي وان النصوص التي بين ايدينا عن النقد انما هي نصوص رويت في

الاسلام ورويت بعقلية الزمن السدي عاش فيه الراوية وربما باغنا مضمون النقاش او النقد الذي نسب الى الشاعر اما ان يؤخذ النص كوثيقة يسلم بها فهذا لا يمكن قبوله بآية حال من الاحوال ويمكن ان نصنف النقد الجاهلي حسب النصوص الواردة الى ما يلي :

(١) نقد الاسلام :

ينقل رواة الاخبار عن مجالس ادبية ومحاورات شعرية جرت بين الجاهليين ويرون عن امرؤ القيس : كان شديد الظنة في شعره كثير المنازعة لاهله مدلا فيه بنفسه واثقا بقدرته - لقي النؤم الشكري واسمه الحارث بن قتادة فقال له : ان كنت شاعرا كما تقول فلط لي انصف ما اقول فاجزها قال : نعم .

فقال امرؤ القيس : احار ترى بُرَيْقاً هبَّ وَهنا

فقال النؤم : كنار مجوس تستعر استعارا

فقال امرؤ القيس : ارقى له ونام ابو شريح

فقال للنؤم : اذا ما قلت قد هدا استطارا

فقال امرؤ القيس : كأن هزيمة بوراء غيب

فقال النؤم : عشارٌ والله لاقت عشارا

فقال امرؤ القيس : فلما ان علا كنتقي اضاخ

فقال للنؤم : وهت اعجاز ربيقه فحارا

فقال امرؤ القيس : فلم يترك هلمات السر ظبيا

فقال النؤم : ولم يترك بجلمتها حمارا (٧)

وأعتبر امرؤ القيس مجرد مجابهة الشاعر الآخر له انتصاراً للتثؤم فقرر ألا يماتن شاعراً ولا ينازعه آخر الدهر .

وروى ياقوت ان الشاعر انما هو الحارث بن التثؤم وان المماتنه جرت بين امرؤ القيس وبين اخويه قتادة واباشه ربيع . فلما سمع امرؤ القيس اجوبتهم قال لهم .

« انى لاعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم فسموا بنى النار يومئذ » ويميل نقاد الاسلوب الى التعميم في الاحكام والميل الى الحكم على جودة العبارة واحكامها وتأدية المعنى دون الاخلال بالتركيب في الجملة او البيت .

وقد يصح فعلاً قسم من هذه الاحكام العامة ما دام المستمع على نفس المستوى من الشاعر وليس من المعقول ان تكون ثقافة الشاعر الجاهلية ارقى جداً من ثقافة مجتمعه والا لما كان مفهومه بليله بحال من الاحوال . يقال ان الاعشى قال :

ونبتت قيساً ولم آنه وقد زعموا ساد اهل اليمن

« فعابوه بهذا الشك ويقال ان قيساً انكر ذلك عليه فجعل مكان (وقد زعموا) : (على نأيه) (٨) » .

وما ورد الينا من ذكر مجالس النقد قليل جداً بـل ونادر اذا عرفنا قيمة الشعر في حياة الجاهليين وكثرة النوادي وما كان يدور فيها .

ومن هذه المجالس ما ذكره مؤلف الموشح قال :

« تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبد بن الطيب والمخبل السعدي

الى (ربيعة بن حذار الاسدي) في الشعر : ايهم اشعر ؟ فقال للزبرقان : اما

الت فشعرك كلحم اسخن لا هو الضج فاكل ولا ترك ليثا فينتفع به : واما
انت يا مخبل فان شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم واما
انت يا عبدة فان شعرك كمزادة احكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر . »

ويروى النص مرة اخرى بصيغة اخرى :

« اجتمع الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاثم وعبدة بن الطيب والمخبل
التميميون في موضع فتناشدوا اشعارهم فقال لهم عبدة . والله لو ان قوماً
طاروا من جودة الشعر لطرتم فاما ان تخبروني عن اشعاركم واما ان اخبركم
قالوا : اخبرنا ،

قال : فاني ابدأ بنفسي اما شعري فمثل سقاء وكيع (وهو الشديد
يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه اي لا يقطر) وغيره من الاوعية اوسع منه .
واما انت يا زبرقان فانك مررت بجزور منحورة فاخذت عن اطاييها
واخابتها واما انت يا مخبل فان شعرك العلاط والعراض (قال : العـلاط
ميسم الابل في العنق والعراض سمه في عرض الفخذ) (١) ...

وعلى هذا يمكن ان نلخص فحوى هذه النصوص في النقد بانها تعتمد
على :

(١) جودة الاسلوب والتوافق بين المعنى واللفظ كما في النقد الموجه
للاعشى .

(٢) وفي الاسلوب وكونه وسطا او دونا كما في قول الناقد للزبرقان :
« اما انت فشعرك كلحم اسخن لا هو انضج فاكل ولا ترك ليثا فينتفع به » .
(٣) موازنة الاسلوب بغيره كما في قول الناقد للمخبل :

« فان شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم » .

(٤) متانة التركيب والنظر في عسر الاسلوب وصعوبة استخراج المعنى
كما قال الناقد لعبدة : « ان شعرك كمزادة احكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر » .

(٥) شيوع الشعر وشهرته كما قال عبدة للمخبل :
« ان شعرك العلاط والعراض » فكأنه يقول ان شعرك كله عيون وكله مختار .

(٦) اختلاف قوة شعر الشاعر بين الجودة والرداءة كما في قول عبدة
للزبرقان :
« مررت بجزور منحورة فاخذت من اطاييها واخابثها » .

(٢) وضوح المعنى :

وفي النصوص التي بين ايدينا - ان صحت - اشارات تدل على ادراك
الجاهلين للتوافق بين المعنى واللفظ ومدلول المعنى وكما انه ونجاح الشاعر في
صياغة الالفاظ الملائمة للتعبير عن المعنى المطلوب فيروي الاصمعي :
« كان النابغة الذبياني تضرب له قبة حمراء من ادم بسوق عكاظ فتأتيه
الشعراء فتعرض عليه اشعارها قال : فاول من انشده الاعشى ميمون بن قيس
ابو بصير ، ثم انشده حسن بن ثابت الانصاري :

لما الجففات الغُرُّ يلمعن بالضُّحى
واسيافُنا يقطرن من نَجْدَةٍ دما
ولدنا بني العنقاء وابنى محرق
فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

فقال النابغة :

انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت بمن ولدت ولم
تفخر بمن ولدك (١٠) .

ويعلق الصولي على هذا النقد ويشرحه :

« فالنظر الى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره قال له : اقللت اسيافك لانه قال : « واسيافنا » واسياف جمع لادنى العدد والكثير « سيوف » « والجففات » لادنى العدد والكثير « جفان » وقال : فخرت بمن ولدت لانه قال « ولدنا بني العنقاء وابني محرق » فترك الفخر بابائه وفخر بمن ولد نساؤه » ،

وهناك نص آخر بوضع فيه النابغة وزهير وكعب بن زهير ويدور حول غموض المعنى ومدلوله الظاهر ثم تظهر فيه ايضا نظرة العرب الى الخلق الفني وعلاقته بالعزلة .

قال الشعبي :

« ان النابغة الذياني قال للنعمان بن المنذر :

تراك الارضُ إمامتٌ خِفْناً

وتحيى ان حَيَّيتَ بها ثقيلاً

فقال النعمان : هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه كان الى الهجاء اقرب منه الى المديح فاراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال : اجاني . قال : اجلتك ثلاثا فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير الزجائب والا فضربة بالسيف اخذت منك ما اخذت فاتى النابغة زهير بن ابي سلمى فاخبره الخبر فقال زهير اخرج بنا الى البرية فان الشعر برى فخرجنا فتبعهما ابن لزهير يقال له كعب فقال : يا عم اردفني فصاح به ابوه فقال النابغة : دع ابن اخي يكون معنا فاردفه فتمجاولا البيت فلم يأتها ما يريدان فقال كعب فما يمنعك ان تقول :

وذلك بان حَلَلْتَ العِزَّ منها

فتمنع جانبِها ان يَزُولَا ...

فقال النابغة : جاء ورب الكعبة !! (١١) .

ويمكن ان نأخذ الاركان التي يعتمد عليها نقد المعنى بما يلي :

(١) اختيار الالفاظ المؤدية للمعنى المقصود على اكمل وجه بحيث لا يحتاج الشاعر ان يشرح المقصود وبحيث لا يتورط السامع في سوء فهم المعنى في قلب الشاعر .

(٢) اخضاع المعنى للمواصفات الاجتماعية وان يؤدي المعنى دائم السلوك الاجتماعي والمواضعات القبلية والا يغير الشاعر من ذلك والا يخرج عليها . كقول النابغة لحسان : « فخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك » .

(٣) ملاحظة عامة حول الخلق الفني والظروف المساعدة على خلق القصيدة وردت على لسان زهير بن ابي سلمى حين قال : « اخرج بنا الى البرية فان الشعر برى » فالخاوة والعزلة عند بعض الشعراء الجاهليين من أسس الابداع لما يستدعي ذلك من التركيز وتوجيه الخاطر الى الانصراف عن المنغصات والمزعجات التي تؤثر على الاديب الشاعر وهي حقيقة علمية قائمة وكان العرب يدركونها جيدا ، فحين ظهر النبي وارادت قريش معارضته فدعت لذلك ادباءها و « عكف فصحاؤهم الذين تعاطوا ذلك على لباب البر وسلاف الخمر ولحموم الضأن والخلوة التي ان بلغوا مجهودهم » .

(٣) الاخطاء العلمية والمنطقية (المحال) :

وقد وردت هذه الملاحظة على لسان طرفة في منازعة بينه وبين عمرو بن كلثوم وقيل ايضا انها وقعت بينه وبين المسيب بن علس :

وقال الراوي :

مر المسيب بن علس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاشتدوه فانشدهم :

الا انعيم صهاحا ايها الربيع واسلم
نحيبك عن شحظ وان لم تكلم

فلما بلغ قوله :

وقد اتناسى الهم عند ادكاره
بناج عليه الصيعرية 'مكندم'
كُميت كِناز لحُمها حميرية
مواشكة ترمي الحصى بمشلم
كان على انساها عذق خصبة
تدلى من الكافور غير مكمم

فقال طرفه - وهو صبي يلعب مع الصبيان - : استنوق الجمل فقال
المسيب : يا غلام اذهب الى امك بمؤيدة اي داهية (١٢) .
واستدرك طرفه على الشاعر لان الصيعرية ميسم لالاناث وليس للذكور
وكان الشاعر اخطأ في وصفه الاناث واطلاق وصفها على الذكور من الابل
وهذا خطأ علمي :

وادرك اليونانيون انفسهم هذا العيب الفني في الشعر ولم يؤاخذ ارسطو
الشاعر عليه لانه عيب لا يدخل في ذات الفن ولا علاقة للشاعر به لان الشاعر
مسؤول عن صحة الفاظه وجمال بلاغته وقوة اسلوبه ونفوذ معناه ليس غير...!

(٤) الواقع الادبي :

ادرك ارسطو منذ زمن بعيد ان الادب انما يصور لا ما هو كائن بل
يصور ما يجب ان يكون او يصح ان يقع مثله اي ان الاديب دائما يطالب

بان يضيف شيئاً من نفسه للصورة الواقعية ليخرجها على اكمل وجه في الصورة
التي تعتبر مثلاً اعلى يحذى ويقلد :

وترك العرب ملاحظات تدل على انهم ادركوا ذلك فعلاً وكانوا اميل في
نقدهم الى ان يعبر الشاعر عن الكمال الواقعي وطالبوه ان يضيف من نفسه
شيئاً على الصورة والا ينتقل الصورة كما هي على حقيقتها . وفاضلوا لذلك بين
صورتين وفضلوا احدهما على الاخرى على اساس الكمال الـ الذي ادركه
احدهم وتخلف عنه الآخر .

والمثال لهذه الحالة ما نقل عن منازعة امرئ القيس وعلقمة بن عبدة
قال عمرو بن شبة :

« تنازع امرؤ القيس بن حجر وعلقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل في الشعر
ايهما اشعر . فقال كل واحد منهما : انا اشعر منك فقال علقمة : قد رضيت
بامراتك ام جندب حكما بيني وبينك فحكماها فقالت ام جندب لهما : قولاً
شعراً تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة وروي واحد فقال امرؤ القيس :

خليلي مرّابي على أمّ جندب
نقضّ لبيانات الفؤاد المعبّد

وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في كل مذهب
ولم يك حقّاً طول هذا التعجّب

فانشداها جميعاً القصيدتين فقالت لامرئ القيس : علقمة اشهر منك
قال : وكيف ؟ قالت : لاناك قلت :

فلمسوطٍ ألهوبٌ وللساقِ درةٌ
وللزجرِ منه وقعٌ أخرَجَ مُهذبٍ

فجهدت فرسك بسوطك في زجرك ومريته فاتعبته بساقك وقال هلقمة :

فادر كهنٌ ثانيًا من عنانه
يمرُّ كمرٌ للرائحِ المتحلبِ

فادرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضربه ولم يتعبه (١٣) .

فكأن ام جندب ارادت من الشعاع ان يصور الكمال الواقع في الناس
لا الحال الواقع فعلا ، فليس اذن صدق الشاعر وواقعيته عندها بهمهم وإنما
تصوير الشاعر للشيء تصويرا مثاليا على اجود ما يكون من فضيلة او خاق او
قوة او جمال هو الذي يهم ويجب على الشاعر ان يحتذيه . ويمكن بالاضافة
الى ذلك ملاحظة شيء مهم آخر : وهي الدعوة الى وجوب المقارنة بين الشعارين
الذين تم لهما النظم في نفس الموضوع وعلى وزن واحد وقافية واحدة لتكون
المفاضلة ممكنة والحكم علميا ... والنص متهم ويظن النقاد انه منتحل وكأنه
معد ومرتب واعله من النصوص المؤلفة في القرن الاول الهجري واذا كان
كذلك فهو لاشك يصور النفسية البدوية واحكامها الفنية خير تصوير :

(٥) العيوب الفنية :

الذي يبدو مما ورد في العمدة ان بعض العرب كانوا ينشدون اشعارهم
ويقطعون حركة القافية فلا يظهرونها ولعل هذا هو السبب في ظهور الاقواء
في شعر بعض كبار الشعراء ومنهم النابغة الذبياني الذي وصفوه في النصوص

بانه ناقد الشعراء والا فكيف يمكن ان يكون الشاعر الناقد جاهلا بعياب
شعره ؟

وكان الحجازيون يتغنون بالشعر وترنمون به ويغنونه كما يبدو وان القيان
المغنيات كن معروفات في الحجاز وخاصة في المدينة فلعل اليهود كانوا يبيعون
الخمرة ويوفرون للشاربين من يغنى والتفت حسان الى ظهور جمال الشعر حين
يغنى في قوله :

تغن في كل شعر انت قائله
ان الغناء لهذا الشعر مضممار

وعلى هذا يكون اهل المدر والحضريون اول من ادرك عيب القافية التي
يقع فيها الاقواء وهذا شيء معقول اذا عرفنا انهم كانوا يغنون الشعر وبكته وانه
فيكونون اول من يدرك ما فيه من عيب واختلاف حركات القافية .
فن اقواء النابغة قوله :

أمن آل مِية رائحٌ او مغتدي
عجلان ذازادٍ وغير مزودٍ
زعم البوارح أن رحلتنا غداً
وبذاك خبرنا الغراب الاسود

وقوله :

سقط للنَّصيفُ ولم تُردَّ اسقاطه
فنتاولته واتقنتنا باليد

بِمَحْضَبٍ رَخِصٍ كَانَ بَدَانَتُهُ
عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْتَقَدُ

قال الرواة :

« فقدم المدينة فعيب ذلك عليه فلم يأبه له حتى سمعوه إياه غناء وأهل القرى
الطف نظرا من البدو وكانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب فقالوا للجارية :
إذا صرت إلى القافية فرتلي فلما قالت : « الغراب الأسود » و « باليد »
علم فانتبه فلم يعد إليه . وقال : قدمت الحجاز وفي شعري صنعة ورحلت عنها
وأنا أشعر الناس (١٤) » !! .

وعلى هذا يكون الجاهليون قد أدركووا بعض الأسس الأولى البسيطة
لمبادئ النقد الأدبي بمقدار ما كانت تسمح لهم به البيئة وإن انعدام تسجيل
النصوص والآثار فوت علينا كثيرا من المعلومات التي لو وردت إلينا لعلمتنا
ما لم نكن نعلم عن البيئة الأدبية في الجاهلية وعن نقادهم الذين ضاعوا في
التاريخ .



الباب الأول

الملاحظات النقدية

الفصل الأول

النقد الأدبي في القرن الأول

كانت الهجرة من مكة الى المدينة عام ٦٢٢ م وكان لها مدلول مهم في الحياة المسلمين الاول فقد تهيأ لهم لأول مرة انشاء مجتمع منظم وسلطة لها مفهوم السلطة القانونية فقد كانت نقلة من حياة بدوية مشتتة الى حياة المجتمع المستقر المنظم المسؤول وخضعت كل ظواهر الحياة للتقنين والتنظيم والتشذيب واهتمت السلطة الجديدة بالادب والمعرفة اهتماما خاصا . وكما اثر الاسلام في كل مظهر من مظاهر الحياة العربية فقد اثر في الادب ايضا وحيث يكون الادب يكون النقد ولذا نرى ان نقسم الكلام عن الظواهر النقدية حسب الامصار الاسلامية التي امتدت اليها يد الاسلام كالحجاز والشام والعراق .

(١) النقد الأدبي في الحجاز :

أ - النقد الأدبي في عهد الرسول والخلفاء للراشدين :

ادرك الرسول الكريم قيمة الشعر الاجتماعية والسياسية واثره في السدعاية فقاوم الذين هجوه واصدر احكام الموت ضد جماعة منهم كما انه نفسه دعا

شعراءه الى الوقوف امام سبل الدعاية الغامر فالتفت لذلك لجنة تضم ثلاثة شعراء هم حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك ورأس تلك اللجنة ابو بكر (١) وكان يدل الشعراء على عورات القوم . فما هو رأي الرسول في الموضوعات الشعرية ؟!

الذي يبدو ان الرسول الكريم ادرك ان الاغراض الشعرية التي طرقها العرب لن يهجرها بالامر والنهي ولذلك فانه (ص) لم يحرم الشعر ولم يحدد الاغراض الشعرية بل ترك للشاعر الحرية المطلقة في عصره وان كان قد عاقب على الاذى واثاب على المديح . فان الرسول امر جماعة من الانصار بقتل كعب بن الاشرف لانه « بكى قتلى بدر وشبب بنساء رسول الله (ص) ونساء المسامين (٢) » .

وكان (ص) يعجبه الشعر ويمدح به فيثيب عليه ويقول : « هو ديوان العرب (٣) » .

وكان يكره الهجاء وعاقب عليه بالقتل وقال :

« اللهم من هجاني فاعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة » .

وكان الشعر يؤثر في نفسه الكريمة فحين انشدته قتيلة بنت النضر قصيدة تعاتبه فيها على قتل اخيها قال ما معناه : « لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلتها (٤) » وحين نقضت قريش حلفها مع خزاعة وهاجمتها وقال شاعر خزاعة قصيدته المشهورة « يارب اني ناشد مجدا » دمعت عينا رسول الله (ص) وخرج بمن معه لنصرهم وكان الرسول يدرك خلود عاطفة الشعر في النفس الانسانية فقال : « لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين » وعلى هذا فلم يتعرض الرسول لايقاف هذه العاطفة المشبوبة التي لا يمكن ان توقف او تحدد بالقوانين والاوامر والنواهي وادرك الرسول كذلك ما للشعر والادب

من اثر في النفس وما في اللفظ من قوة وفي الأسلوب من سحر وأسر فقال (ص)
« ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا » وقال عن لغة الشعر :

« الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسئل به الضغائن
بينها » فهو قد ميز لغة الشعر عن لغة الكلام العادي واعطاها درجة من القوة
خاصة . كما انه اشار (ص) الى ما كان للشعر من اهمية في حياة النوادي الاجتماعية
وانه وسيلة من وسائل التعبير عن عواطف الغضب والفخر والحماسة وكان
المجتمع في زمن الرسول يؤكد على شخصية الشاعر التي تهتم بالخيال وصياغة
العواطف وكان الشاعر في مجتمعه آنذاك يعتبر من الذين تظهر قوتهم لا فيما
يبدعونه بايديهم بل بما يبدعونه بعقولهم واخيلتهم ولذلك فان القرآن اكد
قول المعاصرين في الرسول نفسه حين قالوا : « بل هو شاعر . فليأتنا بآية كما
ارسل الاولون » فكأن الآية العملية هي ما يميز المفكر او القائد او النبي وان
الآية البلاغية هي من عمل الشاعر وقد يتهم الشاعر المفرط في تأمله بالجنون
وقال القرآن عن لسان قريش : « لشاعر مجنون » ولعل هذا يلقي الضوء على
تفسير الجاهليين والمسلمين الاول لقابلية الشاعر وانه يتلقى العون من الشياطين
او الجن وكانت الفكرة سائدة كما يبدو في عصر الرسول حتى قال القرآن الكريم :
« هل انبئكم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل افاك اثم : يلقون السمع
واكثرهم كاذبون » .

ولذلك فان الرسول الكريم حين خاطب حسان اكد حقيقة وجود الوحي
الخارق عند الشاعر ولكن لم يجعل القوة الخارقة في شاعره قو شريرة فقال له :
« اهجهم وروح القدس معك » وكان الرسول اول من اكد فكرة شيطان
الشعر او ملاك الشعر والتي ظهرت بعد ذلك في قصص الادباء العرب عن
شياطين الجاهليين حتى وسعوا القول في ذلك :

وكان الرسول الكريم تعجبة الحكمة ويميل الى سماعها ويشجيه الرثاء فقد
كان يستمع للنخساء ويؤكد رغبته على سماع الكثير بقوله « هيه نخساس »
ومن استماعه لشعر الحكمة ما نقله صاحب الجمهرة :
« قال الرسول الله (ص) لبعض من حضر : انشدني كلمتك التي
تقول فيها :

وَحْيٌ جَمِيعُ النَّاسِ تَسْبِ عَقْوَاهُمْ
تَحِيَّتُكَ الْآدَنَى فَقَدْ تَرَفَعِ النَّغْلُ
فَإِنْ أَظْهَرُوا بَشْرًا فَاظْهَرِ جِزَاءَهُ
وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسْلُ
فَإِنْ لِلدِّيِّ يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ
وَإِنْ لِلدِّيِّ قَدْ قَبِلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَبَلْ

وكان الرسول اول من حدد مرتبة امرى القيس وجعله رأس الشعراء
واعطاه قيادتهم وعلى هدية سار النقاد قال عنه : « وكأني انظر الى صفوته
وبياض ابطيه وحموشة ساقيه في يده لواء الشعر يتدهدى بهم في النار » .
بقي علينا ان ننظر هنا في الآية التي تخص الشعراء في سورة الشعراء . قال
تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظنوا » .

فقد اشار القرآن الكريم الى الاثر الكبير الذي يمارسه الشاعر فوق مستمعيه
من الميالين الى العبث واللهو :

ثم اشار القرآن الكريم الى جنوح خيال الشاعر وتطوافه في رسم الصور الغريبة والموضوعات المختلفة وهذا تأكيد على الفرق بين الشاعر والقرآن او الشعر والنثر السذي يعتمد على المنطق والتفكير السليم والاقلال من استعمال الخيال المفرط :

وتكلم عن الشيء الذي اكده مجتمع الرسول بان الشاعر قد يدعى مالا يفعل ويقول مالا يعتقد ويذكر مالا يملك وهي صفة من صفات الشعر الذي يصور لا ما هو موجود بل ما يمكن ان يوجد وهذا خلاف اطبيعة المفكر او النبي او المصلح الذي يطابق قوله عمله اما الشاعر فقد يدعو الى فضيلة وهو غير فاضل او يدعو الى الرذيلة وهي خير :

وكان القرآن شجع الخد من هذا الميل ومجد الشعراء الذين « آمنوا وعملوا الصالحات » ونشم من الآية التوجيه الضمني نحو الاخلاق والاعمال الحميدة. ثم تتكلم الآية عن موقف الشاعر من الهجاء بشكل خاص : « وانتهصروا من بعد ما ظلموا » وكان القرآن قد اكد هذه الحقيقة لطبيعة الحرب السياسية القائمة بين النبي وخصومه ولذلك فحين سأل كعب بن مالك :

« ما تقول في الشعر ؟ فقال : ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه (٥) » :

يمكن ان نقرر هنا ان الرسول لم يضع النواهي والاوامر وانما قرر الحقائق الفنية المعاصرة له كما هي وهذه هي صفة النقد الفذ وما يجب ان يتصف به الناقد المحايد :

ومات الرسول الكريم وقام الخلفاء الراشدون بعده فشغلت ابو بكر الفتوحات والردة عن حياته الخاصة وحياة المجالس الادبية فلم يرد عنه كثير من الملاحظات النقدية ولكن النقد ينشط في زمن عمر الذي وصفه ابن رشيقي : « وكان من أنقد اهل زمانه للشعر وانفذهم فيه معرفة (٦) » .

الاثجاه العام المعروف في سلوكه عمر انه كان محافظا ومتزمتا ولذلك فهو قد قاوم الهجاء ولا شك انه كان يكره الغزل فهو قد حبس الخطيئة حين هجاء الزبرقان^(٧) وامر بسجن ابي محجن^(٨) لانه شرب الخمرة واستشار المسلمين في عقاب الشاعر الذي يهجو الناس .

وكان ميله العام اخلاقيا يقال انه كتب الى ابي موسى الاشعري : « مر من قبلك بتعلم الشعر فانه يدل على معالي الاخلاق وصواب الرأي ومعرفة الانساب^(٩) » .

فهو بالاضافة الى العامل الخاقي جعل الشعر وسياسة من وسائل تعلم التاريخ فكأنه افترض في الشعر ان يكون تعاليميا ايضا .

ومن هذا الموقف الاخلاقي التعليمي صدر حكمه على الشعراء قال عمر مرة لابن عباس :

« الا تنشدني لشاعر الشعراء ؟ »

فقلت : يا امير المؤمنين ومن شاعر الشعراء ؟

قال : زهير

قلت : لم صيرته شاعر الشعراء ؟

قال : لانه لا يعاضل بين الكلامين ولا يتبجح وحشي الكلام ولا يمدح احدا بغير ما فيه والمعاذلة ان يردد الكلام في القافية بمعنى واحد^(١٠) » :

والملاحظة السابقة تؤكد على فضيلة الصدق والاخلاق الحميدة بالاضافة الى ملاحظة اسلوب الشاعر .

وقال مرة اخرى :

« ارووا من الشعر اعفه ومحاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهي

غن مساويها (١١) » :

وقال عن النباغة لو فد غطفان انه « اشعر شعرا نكم (١٢) » . ولم يستقر الأمر في زمن عثمان كثيرا ورغم كل ذلك فقد كان يحب الشعر ويقرب الشعراء وكان يعجبه شعر ابي زبيد الطائي ووصف الشاعر للخليفة الاسد مرة فارعب الجالسين فامر الخليفة بالسكوت .

وحين نأتي الى زمن الامام وانتقال حكمه من المدينة الى العراق وصراعه مع معاوية واستمرار الخصومة بالسيف والقلم فقد شحذ الخصام اذهان المسلمين وثقت عقولهم عن صور ادبية وحجج ونقاش وكثرت الرسائل والخطب والتمثيل بالشعر وكان مركز الامة العربية قد انتقل فعلا من الجزيرة الى العراق في البصرة والكوفة وسكنها عدد كبير من الصحابة والقراء واهل الخطابة فنشطت الحركة الادبية والنقدية لذلك وكان الامام يصدر في حكمه على الشعر عن روح اسلامية واعتبر مقالة الشاعر مجرد قول لا قيمة له حتى ينفذ ما يقول كما اعتبرها القرآن بقوله : « وانهم يقولون ما لا يفعلون » ولذلك فحين قال ابو محجن : « ولست عن الصهباء يوما بصابر » .

قال له عمر : « قد ابديت ما في نفسك ولا زيدتك عقوبة لا صرارك على شرب الخمر » .

فقال له علي : « ما ذلك لك وما يجوز ان تعاقب رجلا قال : لا فعلن وهو لم يفعل وقد قال الله تعالى : « وانهم يقولون ما لا يفعلون (١٣) » .

وارسى الامام من خلال هذه الروح مبدأ المقارنة والموازنة التي نمت وتطورت في القرنين الثالث والرابع . فقد تناقش ادباء جيشه في حضرته في البصرة وكان بينهم ابو الاسود الدؤلي الشاعر وكان يتعصب لشاعره واراد الامام ان يفض النزاع بين الفريقين فوضع هذه الفقرة النقدية الممتازة :

«كل شعرائكم محسن، ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا ايهم اسبق الى ذلك وكلهم قد اصاب الذي اراد واحسن فيه وان يكن احد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرؤ القيس بن حجر فانه كان اصحهم بادرة واجودهم نادرة» (١٤).

وعلى هذا فقد يكون الامام قد اقر الحقائق التالية :

(١) كل شاعر يجيد في شيء من شعره فتمد يجيد في فن او موضوع او قصيدة او بيت .

(٢) المفاضلة لا تقوم بين شاعر وشاعر ما دام العامل الزمني يختلف بينهما :

(٣) المفاضلة لا تقوم بينهما ما دام الموضوع الذي عالجاه لم يكن واحداً .

(٤) الاجادة تناح حين تتوفر الحرية التي لا يعيقها الخوف ولا يقف في سبيلها الطمع واجود نموذج لهؤلاء الشعراء هو امرؤ القيس .

ويكون الامام بذلك قد نقل تفضيل الحجاز والرسول لامرؤ القيس الى العراق وهياً المدرسة التي قامت على تفضيل امرؤ القيس :

وكان الامام يحب الادب في الافراد ويكرم الشعراء اذا اجادوا وكان يحسن اختيار الشاهد والمثل كما نرى من تمثله بالشعر في نهج البلاغة وكان يصف الشعر بقوله :

«الشعر ميزان القول !» (١٥) .

وقد شاع النقد الاخلاقي للشعر بين كل المعاصرين للخلفاء الراشدين تقريباً وروى عن عائشة قولها : « الشعر فيه كلام حسن وقبيح، فعخذ الحسن واترك القبيح » وكان حسان الحكم الراسمي للخلافة الراشدة فقد كان فيصلاً في الخصومات الشعرية التي يقدم فيها الشاعر للقضاء في زمن عمر وكان حسان

يميز بين الشعر الفني وبين الكلام المنظوم او الشعر الخطابي والتوجيهي ولذلك
فقد قال عن عمرو بن العاص حين سمع شعره : « ما هو شاعر ولكنه
عاقل ... » (١٦)

ب) النقد الادبي في الحجاز في العصر الاموي :

انتقلت الخلافة في زمن الامام علي من المدينة الى الكوفة ثم انتقل الحكم
من الكوفة الى دمشق فابتعدت الحجاز عن المركز وتركزت القيادة في الشام
وتركز فيها الامراء والقواد والكار والسياسيون .

وكثر المال في ايدي الحجازيين وكثر لديهم الفراغ فاقتنوا الجـواري
وبنو القصور وتعودوا الترف وكانوا يقضون بعض اوقاتهم في المدن والبعض
الآخر في قصور لهم بنوها في بساتينهم وحدائقهم في الطائف او غيرها ...
وانتشر الغناء واكثر الشعراء من نظم الشعر الذي يتفق وهذا الفن الجديد .

وبقيت الحجاز مانق الحجاج وكان عدد كبير من النسوة يحججن في
كل عام ومن من اشراف الناس من دمشق والكوفة والبصرة ومصر فتعرض لهن
الشعراء يبتغون الغزل بهن لارضاء غرورهم وسيرورة اشعارهم فترك كل ذلك
اثره على الذوق العام ونمت في الحجاز المدرسة الفقهية لكون الحجاز مركزا
اسلاميا فيه نما الاسلام وترعرع فنظر بعضهم الى الشعر من خـلال هذا
المنظار . ولم تنشأ في الحجاز مدرسة علمية كالتي نشأت في الكوفة والبصرة
والتي قامت على دراسة اللغة ونحوها وادبها ولذلك فلم ينشأ في الحجاز القـد
العلمي واللغوي ولم تثر مشكلة القديم والحديث هناك وكثر في الحجاز جماعة
من المعجبين والمخشئين وذوى المادرة وهؤلاء ضرورة اجتماعية في بيئة تكثر فيها
الجواري ومجالس الغناء فكان لهم اثرهم في الحياة الفنية و بما الادبية ولهم
ملاحظاتهم الطريفة :

ونرى شخصية المواة الحجازية اكثر تحررا واقرب الى الاتصال بالرجال من اختها في الشام او العراق وان كثيرا من النساء اللواتي كن يحججن كن يسلكن سلوك الحجازيات ماد من في الحجاز فيتركن شيئا من تحفظهن حتى يتركن هذه البيشة وكان لبعض النساء المعروفات مجالس ادبية يتناولن فيها ادب الشاعر بالنقد والنقاش وكان لذوقهن اثر في توجيه النقد الحجازي ويمكن من خلال هذه الملاحظات ان نجمل التيارات النقدية في الحجاز في العهد الاموي الى ما يلي :-

أ) نقد الصورة الشعرية والاعراض :

ويتوجه نقاد الصورة الى دراسة التأثير الكلي للمقطوعة الشعرية فهم لا يهتمون باللفظة المفردة ولا بالعبارة ولا بالبيت من حيث تركيبه بل بما توحى القصيدة او بمضمون النص الشعري .

وكان ابن ابي عتيق احد هؤلاء النقاد الافذاذ وكان صاحب نادرة وفكاهة وسوف نعرض لنقده الفكاهة تحت عنوان آخر ولكن نستعيد هنا نصا يوضح اتجاهه في نقد الصورة الشعرية قال صاحب الاغاني :

« ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن ابي ربيعة عند ابن ابي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي ابن هشام فقال صاحبنا - يعني الحارث بن خالد اشعرهما فقال له ابن ابي عتيق : بعض قولك يا ابن اخي . لشعر عمر بن ابي ربيعة نوبة في القلب وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليست لشعر . وما عصي الله جل وعز بشعر اكثر مما عصي بشعر ابن ابي ربيعة فعخذ عني ما اصف لك : اشعر قریش من دق معناه ولطف مدخاه وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت حواشيه وانارت معانيه واعرب عن حاجته » فقال المفضل للحارث : اليس صاحبنا الذي يقول :

إني وما نحرّوا غداةً مِنّي
 عند الجمارِ يثودها للعقل
 لو هُدَّتْ أعلَى مها كُنْها
 سفلاً واصبحُ سفْلُها يعلمو
 فيكاد يعرفها الخبيرُ بها-
 فيـردّه الإفـواءُ والمَحَلُّ
 لعرفت مغناها بما احتملت
 مني الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن ابي عتيق : يا ابن اخي استر على نفسك واكتم على صاحبك
 ولا تشاهد المحافل بمثل هذا . اما نظير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل
 عاليه سافله ؟ ما بقى الا ان يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل .
 ابن ابي ربيعة كان احسن صحبه للربع من صاحبك واجمل - ل مخاطبة
 حيث يقول :

سائلا الربع بالبللى وقولا
 هجرت سؤقا لي الغداة طويلا

وذكر الابيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خجلا مذعنا (٧١) «
 ومن النقد الذي يعتمد الى دراسة نثائج الشاعر ككل والحكم عليه من
 خلال ذلك ما دار بين سعيد بن المسيب ونوفل بن مساحق فقد سأله سعيد
 وقال :

« يا ابا سعيد من اشعر اصاحبنا ام صاحبكم ، يريد عبدالله بن قيس ام

عمر بن ابي ربيعة . فقال نوفل : حين يقولان ماذا يا ابا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خليلي ما هال المطايا كأنما
نراها على الأدهار بالقوم تنكص

ويقول صاحبك ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم اشعر في الغزل وصاحبنا اكثر افانين شعر فتال سعيد : صدقت (١٨) .

وقد درس مصعب الزبيري شعر الغزل عند عمر بن ابي ربيعة وحاول ان يستنبط خصائصه واعتمد على ثلاث حقائق :

(١) استعمال المجاز والاستعارة عند عمر .

(٢) استعمال عمر للواقعية المثالية في التصوير للقصة والخبر :

(٣) كوله « فصيحاً شاعراً مقولاً » والمقول حسن القول المفصح المبين عما في نفسه .

وهذه هي عبارة الزبير بن بكار ويروي الخبر عن عمه مصعب :

« راق عمر بن ابي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة النساء وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة الاعتذار وفتح الغزل ونهج العلل وعطف المساءة على العمدال واحسن التفجع وبخل المنازل واختصر الخبر ومذق الصفاء ، ان قدح اورى وان اعتذر ابرا وان تشكى اشجى واقدام عن خبرة ولم يعتذر بغرة واسر النوم واغم الطير واغمد السير وحير ماء الشباب وسهل القول وقاس الهوى فأربي وعصى واخلى وخالف بسمعه وطرفه وابرم

لعت الرسل وحذر واعلى الحب واسر وبطن به واظهره والح واسف وانكح
النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه واذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء
واعلن قاتله واستبكي عاذله ونفض النوم واغلق رهن منى واهدر قتلاه وكان
بعد هذا كله فصيحاً (١٩) .

واعتمد مصعب في دراسته هذه على امثلة معينة ثابتة وهي محاولة للتقنين
ومحاولة وضع شعر عمر بن ابي ربيعة في موضع المثال الاعلى لشعراء الغزل
وينقص الدراسة انها لم تعتمد على قاعدة اوسع مما مثل لها الناقد فان الاستعارة
والصورة الواقعية يمكن ان تتوفر عند كل شاعر آخر ولعل خصائص عمر بن
ابي ربيعة يمكن ان توضع على غير هذه الاسس ولكنها محاولة جيدة على كل
حال وسوف نحاول هنا شرح نظرية مصعب في دراسة شعر عمر ونسوق الامثلة
التي اوردها لشرح دراسته :

« فن سهولة شعره وشدة اسره قوله :

فلما تواقفنا وسلمتُ أشرقتُ

وجوه زهاها الحسنُ ان تتقمعا

تباهن بالعرفان لما رأينى

وقلن امرؤ « باغٍ أكلٍ » واوضعا

« ومن حسن وصفه قوله :

لها من الريم عيشاه وافتته

ونخوةُ للسابق المختال اذ صهلا

« ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

عوجا "نَحْيَ" الطلل المَحولا
والرَّهْم من اسماءَ والمتزلا
مصابغِ البَوْنِهاةِ لم يَعْدُدْهُ
تَقَادِمُ للعهدِ بأنْ يُؤْمَلَا
ومن قصده الحاجة :

ايها المُنِكِحُ الثريا سهيلا
عمركَ اللهَ كيف يلتقيان
هي شاميةٌ اذا ما استقلت
وسهيلٌ اذا استقل يمانِي
ومن استنطاقه الربيع قوله :

سائلا الربيع بالْبُلْتَى وقولا
هجت شوقا لي للغداة طويلا
اين حي حلوك اذا انت محفو
فُ بهم آهلٌ اراك جميلا
قال ساروا فامعنوا واستقلوا
وهرغمي ولو وجدت سهيلا
سثمونا وما سثمنا جوارا
واحببوا دماثةَ وسهولا
ومن انطاقه القلب قوله :

قال لي فيها هتيق" مقلالا
فجرت مما يقول' الدموع'
قال لي ودع' سليمى ودعها
فاجاب القلب' لا استطيع'

ومن حسن عزائه قوله :

أالحق' أن' دار' الرهاب' تباعدت
او انبَت' جبل' ان قلبك طائر'
افق قد افاق العاشقون وفارقوا الهوى
واستمرت بالرجال المرائر
زِع' النفس' واستبق' الحياة' فانما
'تباعد' او 'تدلي' للرهاب' المقادير'
أمت' حبها واجعل قديم' وصا' لها
وعشرتها كمثل' من لا 'تعاشر'
وهبها كشيء' لم يكن' او كنازح'
به 'الدار' او من غيبته' المقابر'
وكالناس' علقت' للرباب' فلا تكن
احاديث' من يبدو ومن هو حاضر

(ب) نقد السلوك الاجتماعي :

اعتمد هذا النقد في الحجاز على موضوع الغزل وحسن تصرف الشاعر
في سلوكه مع المرأة في المجتمع الذي يعيش فيه . فقد اخذ على الشعراء اشياء

قالوها في موقفهم مع المرأة وكان عليهم ان يقولوا اشياء اجمل او ارق او
الطف : فهو نقد تفرضه الطبقات المترفة من النساء والسادة الحجازيين على
سلوك الشاعر البدوي او الشاعر الشعبي او الشاعر الذي قد يقول اكثر مما يجب
او اقل مما يجب وكأن المرأة في هذا المجتمع اصبحت شبه الالهة على الشاعر
ان يقوم امامها بطقوس خاصة من العبادة والا يفرط بهذه الطقوس والاعتبر
شاعرا مقصرا بحق الالهة العاطفة والغزل وقاد هذا النوع من النقد بشكل خاص
النساء الحجازيات المترفات ونساء الارستقراطية في الشام والعراق وشارك فيه
بعض الرجال من ذوى الحس المرهف وكان لسكينة بنت الحسين مجلس خاص
يحضره الشعراء ، فتناقشهم وتعيب عليهم اشعارهم ومن ذلك ما ذكره
صاحب الموشح قال :

« قالوا : اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين بن علي رضوان الله عليهم
جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنصيب فكثروا اياما ثم اذنت لهم
فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم واخرجت اليهم
جارية لها وضيفة وقد روت الاشعار والاحاديث فقالت : أيكم الفرزدق ؟ فقال
الفرزدق : هانذا ! فقالت : انت القائل :

هما "دلتساني من ثمانين قامة"
كما انقض "بازي" اقتسم الريش كاسره

قال : نعم . انا قلته : فقالت : ما دعاك الى افشاء شرك وسررها : افلا
سترت على نفسك وعليها ؟

ثم دخلت وخرجت فقال : أيكم جرير ؟ قال : هانذا !

قالت : أنت القائل :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام

قال جرير : انا قلته . قالت : افلا اخذت بيدها ورحبت بها : وقلت
فادخلي بسلام ! انت رجل عفيف (٢٠) :

ومن هذه المجالس النسائية النقدية مجلس عقيلة بنت عقيل بن ابي طالب
كان الشعراء يزورونها وكانت تعرض لاشعارهم وتنتقدها وتختار منها
وتفضل نصا على نص وتعتمد في اختيارها على ما قدمنا من البحث عن السالوك
المثالي للشاعر ازاء المرأة فقد روى عنها : «بيننا هي جالسة اذ قيل لها : العذرى
بالباب . فقالت : ائذنوا له فدخل فقالت له : أنت القائل :

فلو تركت عقلي معي ما هكيتها
ولكن طلايبها لما فات من عقلي

انما تطلبها عند ذهاب عقلك لولا ابيات تباعني عنك ما اذنت لك وهي :

علقت الهوى منها وليدا ولم يزل
الى اليوم ينمي حبها ويزيد
فلا انا مرجوع بما جئت طالبا
ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها
ويحيى اذا فارقتها فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والاحوص بالباب فقالت : ائذنوا لها ثم اقبلت
على كثير فقالت : اما انت يا كثير فالأم العرب عهدا في قولك :

أريد لأنسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى بكل سبيل

ولم تريد أن تنسى ذكرها ؟ أما تطلبها إلا إذا مثلت لك ؟ أما والله لولا
بيتان قلتهما ما التفت إليك وهما قولك :

فيا حبّتها زدني حوى كلّ ليلة
ويا سلوة الأيام موعيدك الحشر
عجبت لسعني الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

ثم أقبلت على الأحوص فقالت : وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاء
في قولك :

من عاشقين ترأسلا فتواعدا
ليلا إذا تنجم الثريا حلقتا
بعثا أمامها مخافة رقبة
عهداً ففرق عنهما ما اشفعا
بأننا هانعم عيشة وللهما
حتى إذا وضح للصباح تفرقتا

ألا قلت : تعانقا . أما والله لولا بيت قلته ما اذنت لك : وهو :

كم من دني لها قد صرت اتبعه
ولو صحا للقلب عنها صار لي تبعا

ثم امرت بهم فاخرجوا الا كثيرا وامرت جواريا ان يكتله وقالوا :
يا فاسق انت القاتل :

أَنْ زُمَ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَيَّرَةٌ
وصاحُ غُرَابٌ لِلْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ؟

اين الحزن الا عند هذا ؟ خرقت ثوبه يا جوارى فقال : جعلني الله قدامك
اني قد اعقت بما هو احسن من هذا ثم انشده :

أَزْمَعْتُ بَيْنَنَا عَاجِلًا وَتَرَكْتَنِي
كَثِيْبًا سَقِيْمًا جَالِسًا اَتَلْدُدُ
وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَآةِ حَرَارَةٌ
مَكَانَ الشَّجَا مَا تَطْمِئِنُّ فِتْبَرْدُ

فقلت : خلين عنه يا جوارى وامرت له بمائة دينار وحلة فقبضها
وانصرف (٢١) :

والمرأة بطبيعتها واقعية تبحث عن النفع والفائدة ولذلك قالت سكينه
بنت الحسين لكثير حين انشدها :

اشاقلك برق آخر الليل واصبُ
تضمَّنه فرشُ الجبَا فالمساربُ
تألقَ واحموى وخيمَ بالرُّبَى
أحمُ الدُّرَى ذِي هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبُ
اذا زعزعته الريحُ ارزم جانبُ
بلا خُلْفٍ منه وأومض جانبُ

وَهَبْتُ لِسَعْدَى مَاءَهُ وَثَبَاتَهُ
 كَمَا كُلُّ ذِي دُرٍّ لِمَنْ دُرٌّ وَهَابُ
 لَتُرَوَّى بِهِ سَعْدَى وَبُرَوَّى صَدِيقُهَا
 وَيَغْدُقُ أَعْدَادُهَا وَمُشَارِبُ

• انتهب حيثما عاما جعلك الله والناس فيه اسوة ؟

فقال : يا بنت رسول الله (ص) وصفت غيثا فاحسنته وامطرتنه وانبتته
 واكملتته ثم وهبته لها فقالت : فهلا وهبت لها دنانير ودراهم (٢٢) ١٩
 والمرأة مدركة بطبيعتها سر جمال النساء الاخريات وتعرف اين تكمن
 نقاط الضعف فتوجه نقدها لفشل الشاعر في رسم الصورة المثالية للمرأة التي
 يتغزل بها الشاعر :

• قالت امرأة لكثير انت القائل :

فَمَا رَوْضَةُ الْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى
 يَمُجُّ النَّدى حَشَجَاتُهَا وَعَرَارُهَا
 بِاطْيَبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةَ مَوْهِدَا
 إِذَا وَقَدْتَ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبَ نَارُهَا

قال : نعم قالت : فض الله فاك ! أرايت لو ان ميمونة الزنجية بخرت
 بمندل رطب اما كانت تطيب ؟ الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس :

أَلَمْ تَرَأْنِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا
 وَجَدْتُ بِهَا طِيهًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ (٢٣)

وكان النقاد يمازجون بين صورة سلوكية واخرى ويفضلون شاعرا على شاعر بمقدار ما يجيد الاول ويخفق الآخر ومن هؤلاء النقاد ابن ابي عتيق وابو السائب المخزومي . قيل مرة لابي السائب المخزومي :

« اما احسن عروة بن اذينة حيث يقول :

لبشوا ثلاثَ منى بمنزل غبطةٍ
 وهمُ على غرضٍ لعمرُك ما همُ
 متجاورينَ بغيرِ دارٍ إقامةٍ
 لو قد اجدتُ رحيلَهُم لم يندمُوا
 ولهنَّ بالبيت للعتيقُ لبانةُ
 والبيتُ يعرفهنَّ لـو يتكلم
 لو كان حيتا قبلهنَّ طعائنا
 حيتا الخطيمُ وجوههنَّ وزمزمُ
 وكأنهنَّ وقد حسرنَ لواغبا
 بينضُ باكتافِ الخطيمِ مُركمُ

فقال : لا والله ما احسن ولا اجمل بل اهجر وأخطأ يصفهن بهذه الصفة ولا يندم على رحيلهن هكذا قال كثير :

تفرَّقَ اهواءُ الحجاجِ على منى
 وفَرَّقَهم صرفُ النوى مُسي أربع
 فريقان منهم سالكُ بطن نخلة
 وآخرُ منهم سالكُ بطن تضرع

فلم أرَ داراً مثلها دارَ غبطةٍ
وملقى اذاللتف الحجاج بمَجْمَعِ
اقلٌ مُقيماً راضياً بمكانه
واكثرَ جاراً ظاعناً لم يُودَّعِ

وهل يغتبط عاقل بمكان ولا يرضى به ولكنه كما قال : مكره اخوك لا بطل
والعرجي اوفى بالعهد واولى بالصواب حيث يقول وقد عرض لها نافرة
من منى :

عوجي عليّ وسلمي جبرُ فيم الصدودُ وأنتمُ سفرُ
ما نلتقى الا ثلاث منى حتى يفرق بيننا النفرُ
فالشهرُ ثم الحول يتبعه
مالدهرُ الا الحولُ والشهرُ (٢٤)

واشتهر ابن ابي عتيق بهذا النقد الساوكي الحاد ويدل نقده على نفوذ ذهن
ومرح اصيل وكان صديقاً حميماً لعمر بن ابي ربيعة وله معه مواقف نقدية
فلة وكان معروفاً من شعراء عصره يزورونه ويستمعون لما يقوله :
قال كثير يوماً لراويته :

« اذهب بنا الى ابن ابي عتيق نتحدث عنده فذهبنا اليه فاستنشدني ابن ابي
عتيق فانشده : (ابائنة سعدي نعم ستبين) حتى بلغ قوله :

واخلفن ميعادي وخن امانتي
وليس لمن خان الامانة دين

فقال ابن ابي عتيق : يابن ابي جمعة : وعلى الديالة تبعثها ؟ فالشده :

كَلْبَنَ صَفَاءَ الْوُدِّ يَوْمَ حَمَلِهِ
وَادْرَكْنِي مِنْ عَهْدِهِنَّ رَهُونُ

فقال ابن ابي عتيق : يابن ابي جمعة فذاك والله اصباح لمن وادعى للقلوب
اليهن . كان عبيد الله بن قيس الرقيات اعلم بهن منك واوضح للصواب مواضعه
فبهن حيث يقول :

حَبَّ هَذَا لِلدَّلِّ وَلِلْغُنْجِ
وَالَّتِي فِي طَرْفِهَا دَعَجُ
وَالَّتِي اِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ
وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خُلْجُ
وَتَرَى فِي اللَّبَيْتِ صَوْرَتَهَا
مِثْلَ مَا فِي اللَّيْمَةِ الشَّرْجُ
خَبِرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ
عَاشِقٌ فِي قَبْلَةِ حَرْجِ !

قال : فسكن كثير وقال : لا ان شاء الله تعالى ! قال : فضحك ابن ابي
عتيق حتى كاد يغشى عليه (٢٠) هـ

وفي مجلس آخر شبّه بهذا يناقش ابن ابي عتيق كثيرا ويوضح له خطأه في
مخاطبة المرأة وما يجب عليه ان يقوله ويضرب الامثلة المقارنة له من شعر
المعاصرين انشد كثير ابن ابي عتيق :

ولست براضي من تحليل بنائلي
قليل ولا راضي له بقليل

فقال ابن أبي عتيق: هذا كلام مكافي وليس بعاشق: والقرشيان اصدق
منك واقنع ، ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات .
قال عمر :

فعمدي نائلا وان لم تنيلني انما ينفع المحب الرجاء
قال عمر :

ليت حظي كطرفة للعين منها
وكثير منها قليل مهنتا
وقال ابن قيس :

رقي بهمركم لا تهجرينا
ومنيننا المني ثم امطيننا
عدينا في غد ما شئت اننا
نحب ولو مطلت الواعدينا
فاما تنجزى عدتي وامنا
نعيش بما نؤمل منك حينما (٢٦)

وخلاصة القول في الاتجاه السلوكي في النقد ان يكون الشاعر حذرا اشد
الحذر من التقصير في سلوكه ومقاله تجاه المرأة وان يظهر امامها بمظهر الخاضع
المتدلل والا يظهر بمظهر السيد المتكبر وان يحسن مخاطبتها ووصفها والكلام

عنها ويلخص كل ذلك ما قاله ابن أبي عتيق لعمر بن أبي ربيعة حين أنشده
الشاعر :

بينما يَنْعَتِنَنِي ابصر نني
دون قيد المِيل يَعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن للفتى
قالت لارسطى : نعم ، هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيممتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟

فقال له ابن أبي عتيق :

« انت لم تنسب بها وانما نسبت بنفسك كان ينبغي ان تقول : قلت لها
فقالت لي ، فوضعت خدي فرطت عليه (٢٧) » :

ج) نقد الصور الغريبة والمبالغة :

وكان يغلب على هذا النقد روح المرح والفكاهة التي كان يتسم بها
الحجازيون والتي اشاعها بعض المجان والمخنثين والموالي امثال اشعب وغيره
وشارك في هذا الحقل النقدي بعض ذوي الفكاهة والنادرة وخفة الروح من
القرشيين انفسهم واشهرهم في هذا الباب ابن أبي عتيق الذي قد يصل احيانا
في نقده الى درجة ذكر النكتة الجارحة !

ويعتمد هذا النقد على استمخارج الصورة التي فيها شيء من الغرابة أو
المبالغة أو البعد عن الواقعية أو ما يوفر للناقد الفكاهة مجال النكتة في البيت
الشعري .

فقد الشد عمر ابن ابي عتيق البيتين التاليين :

ومن كان محزونا باهراق هبرة
وهي غربتها فليأتنا نبكه غدا
نُعنه على الأثكال ان كان ثاكلا
وان كان محزوها وان كان مُقعدا

قال :

فلما اصبح ابن ابي عتيق اخذ معه خالد الخريت وقال له :
قم بنا الى عمر فمضينا اليه . فقال ابن ابي عتيق : قد جئناك لموعده قال :
واي موعد بيننا ؟ قال : قولك « فليأتنا نبكه غدا » قد جئناك والله لا نبرح
أو تبكي ان كنت صادقا في قولك أو ننصرف على انك غير صادق ثم مضى
وتركه ... »

وحين انشده عمر في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيبها
غير ما قلت مازحا بلساني !

قال له ابن ابي عتيق : « رضيت لها بالمودعة وللنساء بالدهفشة » (٢٨)
وحين انشده :

حبذا انت يا بغوم واسمها
عُ وعيصُ يَكُنُّنَا وخِلاءُ

فقال له : « ما ابقيت شيئا يتمنى يا ابا الخطاب الا مرجلا يسخن لكم

فيه الماء للغسل ، (٢٩)

ويعتمد على هذا النقد على مجابهة الاستحالة كقوله :

ليت ذا الدهر كان حتما علينا
كل يومين حجةً واعتامارا

فقال ابن ابي عتيق لعمر :

« الله ارحم بعباده ان يجعل عليهم ما سألته ليتم لك فسقك » (٣٠)
ويستمد الناقد نادرته من كل شيء حتى ولو كانت حساب كرامة
الشاعر . انشده النصيب الاسود مرة :

وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا
سنا بارق نحو الحجاز اطيير

فقال ابن ابي عتيق :

« يا بن ام قل : غاق ، فانك تطير - يعني انه اسود كالغراب » (٣١)
ومن طريف السخرية من بيت لعمر ابن ابي ربيعة ما قاله ابو الحارث
جميز وقد سمع مغنية تغنى :

اشارت بمدارها وقالت لاختها
اهلدا المغربي الذي كان يذكر ؟

« فقال جميز : امرأته طالق ان كانت أشارت اليه بمدارها الا لتفقأ عينه ،
هلا اشارت اليه بنتان مطرف بالخرذل او سنبو سجة مغموسة في الخل او
لوزينجة شرقه بالدهن فان ذلك انفع له واطيب لنفسه وادل على مودة
صاحبه »

د) النقد الفقهي والاخلاقي :

كانت الحجاز قريبة عهد بحياة الرسول (ص) والقرآن الكريم والخلفاء الراشدين ومثلهم الاخلاقية وكان هذا لا بد ان يترك اثره بين الصحابة والتابعين واصحاب الفقه والعلم وكان هذا لا بد ان يلقي ظلا على ما حوله من حياة الفسق واللهو والعبث والغناء وعالم الشعراء الداعر والفقيه ينظر الى المعنى من الزاوية التي تتفق ودينه والاخلاقي ينظر الى اثر الادب على حياة المجتمع والناس وخاصة المرأة .

ولكن يجب الانغمط حق الفقهاء الادباء من تذوق الشعر فقد كان ابن عباس مثلاً ممتازاً للفقيه المتحرر للذي يعجبه الشعر مهما كان موضوعه فقد كان ابن عباس ينشد الشعر الداعر ثم يدخل في الصلاة ليدل ان الادب انما هو كلام لا يدخل في العقيدة ولا يؤثر فيها وكأنه اباح للشاعر ان يطرق الآفاق الفنية الواسعة دون تخرج او تأثم ولكن الامر لم يكن كذلك مع بعض الفقهاء الآخرين قال المؤرخون :

انشد سعيد بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعة :

وغاب قمير* كنت ارجو غيـوـهـ
وروح رعيـان* ونوـم سـمـر*

فقال : ما له قاتله الله لقد صغر ما عظمه الله يقول الله عز وجل

(والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) .. (٣٢)

واختلف الناس في موقفهم من النص الادبي اذا كان فيه ما يشم منه الاذى للدين أو للرسول فبعضهم اباح انشاده على انه ادب وبعضهم لم ير ذلك لما يتضمن من معنى .

ففي رواية عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : « انشدني ابو السائب وهو
معتمد على يدي ونحن نريد قباء :

نُهاجُ كلبٍ باعلى الوادِ من سرفِ
اشهى الى النفس من تأذينِ ايوبِ

فقلت : من قال هذا الشعر ؟ قال : قيس بن ذريح ، قلت : من ايوب
قال : النبي (ص) قال : قلت : والله لا يحل لك ان تروى هذا . هذا كفر ،
قال : اذهب لاصحبك الله : علي انا من كفره شيء (٢٣) .

ورغم ما روى عن الخوارج عن جهم للشاعر فان أئمتهم كانوا يتزمتون
في رواية شعر الغزل وهذه مشادة طريفة حول فلسفة استسحان الشعر تسدور
بين ابن عباس ونافع بن الازرق رواها صاحب الاغاني :

« بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع بن الازرق وناس من
الخوارج يسألونه اذا اقبل عمر بن ابي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين او
مصريين حتى دخل وجلس فاقبل عليه ابن عباس فقال : انشدنا فانشده :

امن آل نعم انت غداد فمبكر
غداة غدٍ أم رائح فمُهَجِرُ

حتى أتى على آخرها فاقبل عليه نافع بن الازرق فقال : والله يا ابن عباس
انا نضرب اليك اكباد الابل من اقصا سي البلاد نسألك عن الحلال والحرام
فتثاقل عنا ويأتيك غلام مترف من مترفي قريش فينشدك :

رأت رجلا اما اذا للشمس عارضت
فيخزي واما بالعشي فيخسر

فقال : ليس هكذا قال . قال فكيف قال ؟ فقال : قال

رات رجلا اما اذا الشمس هارضت
فيضحى واما بالعشى فيلخصر

فقال : ما اراك الا وقد حفظت البيت . قال : اجل وان شئت ان انشدك
للقصيدة انشدتك اياها . قال : فاني اشاء فانشده القصيدة حتى آتى على اخرها (٣٤) ،
ويقال ان ابن عباس كان مسؤولا عن تفتيق عبقرية عمر وتشجيعه على نظم
الشعر فان عمر بن ابي ربيعة آتى عبدالله بن عباس في المسجد الحرام فقال :
متعنى الله بك ان نفسي تافت الى قول الشعر ونازعني اليه وقد قلت منه شيئا
احببت ان تسمعه وتسترة علي فقال : انشدني . فانشده :

امن آل نعم انت غاد فبكر

فقال له : انت شاعر يا بن أخي : فقل ما شئت »

ولم يكن اعجاب ابن عباس بهذه القصيدة اقل من اعجاب الصحابة
الآخرين بها فحين سمعها طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري « وهو راكب
فوقف وما زال شانقا ناقلته حتى كتبت له (٣٥) » .

وكان ابن عباس يتتبع انتاج الشاعر الجديد وكثيرا ما كان يسأل « هل
احدث هذا المغيري شيئا بعدنا »

ولم يكن موقف ابن الزبير من شعر عمر كموقف ابن عباس بل كان ينكر
عليه قوله ولكن رقّة ابن الزبير دعتة الى العفو عن شاعر اموى تشوق الى
موطنه الحجاز وكان قد نفّاه فعفا عنه وسمح له بالعودة فمات في طريقه الى
الوطن .

ويشبه موقف الفقهاء موقف الاخلاقيين من الشيوخ والمحافظين والذين ارادوا الوقوف في صدر هذا السيل الهادر من المتعة والفن والغناء والشعر ومن استجابة الجيل الجديد له والسير معه والتمتع به والمشاركة فيه .

واغرق شعراء الغزل في الحجاز في غزلهم فاشاعوه وانصرفوا عن كل غرض آخر حتى قال عمر بن ابي ربيعة لسليمان بن عبد الملك حين سأله . « ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : اني لا امدح الرجال انما امدح النساء (٣٦) » .

وكان على الاخلاقيين لذلك ان يقفوا في وجهه هذا الشعر وينبهوا على خطره ويمنعوه من النفوذ الى بيوتهم وحرهمهم : عن ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت :

« مررت بجذك عبدالله بن مصعب وانا داخلة منزله وهو بقنائه ومعى دفتر فقال : ما هذا معك ؟ ودعاني فجئت وقلت : شعر عمر بن ابي ربيعة . فقال : ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن ابي ربيعة : ان لشعره لموقعا من القلوب ومدخلا لطيفا ، لو كان شعر بسحر لكان هو ، فارجعي به ففعلت (٣٧) » .

وكان الخلفاء الامويون حين يردون الى الحجاز يسلكون سلوك الفقهاء والاخلاقيين ليطمئنوا الناس وليؤكدوا حبهم للاخلاق والفضيلة امام الناس . فقد روي : « لما حج عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن ابي ربيعة بالمدينة فقال له عبد الملك : لحيالك الله يا فاسق . قال : بثست تحية ابن العم لابن عمه على طول الشحط فقال له : يا فاسق ذاك لانك اطول قریش صبوة وابطؤها توبة ، الست القاتل :

ولولا ان تعلفتني قریش
مقال الناصح الادنى الشفيق

لقلتُ اذا التقينا قهليني
ولو كنا على ظهر الطريق

ووقع مثل هذه المقابلة الجافة بين الشاعر وبين سليمان بن عبد الملك ، فلما
قدم مكة ارسل الى عمر بن ابي ربيعة فقال : الست القائل ؟

وكم من قنيل لا يباء له دم
ومن غليق رهناً اذا ضمه منى
وكم مالى عينيه من شيء غيره
اذا راح نحو الجمرة البيضاء كالدمى
فلم ار كالتجمير منظر ناظر
ولا كلبالي الحج اقتان ذا هوى

قال : نعم . قال : لاجرم ! لا تحج مع الناس العام واخرجه الى الطائف
حتى قضى الناس حجهم (٢٨) .

وكان هذا التيار يقوى احيانا بعد ان يضعف امدا طويلا فهو يشتد عند
نشاط الفقهاء ودعاة الاخلاق على فترات متباعدة ولعل ذلك كان من حسن
حظ الشعر والشاعر في الادب العربي .

٢- للنقد الادبي في دمشق وفي قصور الامراء في الامصار .

أ) النقد الرسمي :

لم يكن الادب في الشام شعبيا كما هو في الحجاز ، فاهل الشام قبائل يمانية
لم تكن على جانب كبير من الاهتمام بالشعر كما يبدو وانما نقل الامويون معهم

حبهم للشعر والادب ولذلك فقد كان الادب في الشام ارستقراطيا فالبحث فيه والحديث عنه كان يدور في مجالس الخلفاء ، وقصورهم ولم تكن اية حركة علمية او فقهية قد ظهرت او تحدثت في الشام فهم جنود حرب في الغالب يطيعون ساداتهم طاعة عمياء لا يفرقون بين حق وباطل واذا احتاج الخليفة الى ان يسمع الادب والشعر فكان له في شعراء العراق والحجاز واليامة مندوحة وكان لمعاوية قصاص وغلان يقرأون عليه سير الاولين وكان معهم عدد قليل من الصحابة والمحدثين لا يساوي العدد الذي تخلف في الحجاز او انتشر في شرق الامبراطورية .

ومع ذلك فقد جابه معاوية من الادب مقاومة سياسية عنيفة سرعان ما خفتت وماتت وكان يجب مقابلة الشعراء الذين سار شعرهم او ادبهم في محاربتة واكرم معظم من زاره منهم رجالا ونساء كما انه حاول ان يضبط اعصابه مع شعراء الغزل والتشبيب وحاول ان يغض النظر عن شبيبوا او تغزلوا بالامويات .

وكانت له اراء في الادب عامة نقلها نقاد الادب منها ما رواه صاحب العمدة ويشتم منه المفهوم التعليمي للشعر والادب بصورة عامة خاصة وان العصر عصر تأدب وتعلم . قال معاوية :

« يجب على الرجل تأديب ولده والشعر اعلى مراتب الادب »

وقال مرة اخرى :

« اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادبكم فلقد رأيتني ليلة الهرب بصفين وقد اتيت بفرس اغر محجل بعيد البطن عن الارض وانا اريد الهرب لشدة البلوى فما حملني على الاقامة الا ابيات عمرو بن الاطنابة :

اهت لي عفتى وأبي الهائي
 واخلى الحمد بالثمن الربيح
 وإقحامي على المكروه نفسى
 وضربى هامة البطل المشيح
 وقولي كلما جشأت وجاشت
 مكانك تحمدي او تستريحي
 لا دفع عن مآثر صالحات
 واحمي بعد عن عرض صحيح (٢١)

وكان الشعر يشغل حيزا مهما في ذهنية الخلفاء كافة في بلاط دمشق فكان
 يزيد ينظم الشعر ويتمثل به ويشبه به فقد رأى درعا على جندي لم يعجبه
 فقال له اني ارى مجنك اسوء من مجن عمر بن ابي ربيعة في قوله :

وكان مجنني دون من كنت اتقى
 ثلاث شخوص كاعهان ومعصر

واهم الذين وضعوا النقد الرسمي وادر كوا شيئا من المبادئ النقدية الاصلية
 هم اهل البيت المرواني مثل بشر بن مروان وعبد الملك والوليد وغيرهم
 فبشر بن مروان يعتبر من الاوائل الذين اسسوا مبدأ « النقد الرسمي » فان
 الامويين في الشام ومصر التقوا بتراث عريق من التقاليد الرسمية وظهرت عليهم
 أبهة الملك وخدمهم الروم الذين سبق وان خدموا في دوائر الرومان قبل العرب
 من الكتاب واهل الحساب والخبرة وسكنوا مصر التي عاشت فيها حضارات
 قديمة عريقة وتقاليد لأمم سالفة ، كما ان الملك علمهم كيف يسلكون سلوك

السادة والامراء وعرفوا ان هناك فرقا بينهم وبين الرعية وحددوا اوقاتا لدخول الناس عليهم وحجبوا الداخلين وعين الحجاب لذلك وجلسوا للناس مجالس خاصة في ايام معدودة من الاسبوع وكلموا الناس بلغتهم وتوقعوا من الناس ان يكلموهم بلغتهم ايضا وكان على الشاعر ايضا ان يلتزم بحدود معينة وبصيغ خاصة في الكلام مع الملوك او الامراء :

واستمد النقد من سلوك الامراء اتجاه الشعراء الذين لا يحسنون خطابهم مبدأ من مبادئ النقد الادبي سوف نراه يظهر في التأليف النقدية تحت اسماء مختلفة :

« قال ابو عبيدة :

مما يعد على جرير من أفن شعره قرله لبشر بن مروان :

قد كان حقك ان تقول لبارق
يا آل هارق فيم سب جرير

فجعل بشر بن مروان رسولا : فقال لبشر : اما وجد ابن المراغة ؟
رسولا غيري ؟

وقال الصولي : وليس كذا يخاطب الامراء ، (٤٠)
وهلق صاحب الموشح على ذلك بايراده امثلة اخرى وقعت لشعراء مع خلفاء وامراء آخرين قال :
« وجرير شبيه لهذا الا انه لا عيب عليه فيه حيث قال :

هلا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شئت ساقكم الى قطينا

فقال يزيد بن عبد الملك او بعض اخوانه : اما ترون جهل جرير يقول
لي ابن عمي ثم يقول :

« لو شئت ساقكم » اما لو قال « لو شاء ساقكم » لاصاب ولعلي كنت افعل
ويقال ان الوليد علق على ذلك : « اما والله لو قال : لو شاء ساقكم لفعلت
ذلك ولكنه قال لو شئت فجعلني شرطيا له » . (٤١)

وشارك الامراء سادتهم في تأسيس المذهب الرسمي في النقد في الامصار
فان بلال بن ابي بردة الاشعري السدي وصفه صاحب الجماهرة بانه « كان
اعلم العرب بالشعر » (٤٢)

وقف على بيت من ابيات ذى الرمة في مدحه وعلق عليه بما اخجل به
الشاعر : قال الرواة :

« انشد ذو الرمة بلال بن ابي بردة :

رأيت الناس يذتجعون غيشا
فقلت لصيدح انتجعي بالالا

صيدح اسم ناقته : فقال بلال : يا غلام اعلفها قنأ ونوى هـ
اراد بذلك قلة فطنة ذى الرمة للمدح : . (٤٣)

وعلق عبد الملك بن مروان على ابيات مدح بها كثير عبدالعزيز بن
مروان فهجنها وهي :

وما زالت رقاك تسأل ضغنى
وتخرج من مكائنها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى
اجاهلك حية تحت الحجاب

فلما قال كثير : فما زالت رقاك قال عبد الملك لعبد العزيز :

« ما مدحك انما جعلك راقيا للحيات فذكر ذلك لكثير فقال فعلها . اما والله لا جعلنه حية ثم لا ينكر ذلك وقال لعبد الملك :

بقالب عيني حية بمحارة
اضاف اليها الساريات سبيلها^(٤٤)

وعلق احد النقاد على ذلك فقال :

« زعم ان عبد العزيز ترصاه واحتال له ورقاه حتى اجابه . اهكذا يمدح المالك .. »

ويبدو ان كثيرا كان يرمز بذلك ويتقي واعله كان يرى انه يشتم بذلك الامويين ويسخر منهم فقد قال محمد بن علي بن الحسين لكثير : « تزعم انك من شيعتنا وتمدح آل مروان قال : انما اسخر منهم واجعلهم حيات وعقارب وآخذ اموالهم .. »^(٤٥)

وكان الحجاج الذي اشتغل معلما فترة من الزمن خطيبا يعرف ابن يضع الكلمة وحارب الشعر السياسي ورجال المعارضة وكان يدرك كذلك قيمة الشعر حينما يخاطب به رئيس وكيف يجب ان يقال . فقد اجتمع عنده فرزدق وجريز مرة وبين يديه جارية فقال « ابكما مدحني ببيت فضل فيه فهذه الجارية له فقال الفرزدق :

من يأمن الحجاج والطير تنقي
عقوبته الاضعيف العزائم

وقال جرير :

من هامن الحجاج أما عذابه فمتر وأما عهدُه فوثيقُ

فقال الحجاج :

(والطيَر تنقى عقوبته) كلام لا خير فيه لان الطير تنقى كل شيء الثوب والصبي وغير ذلك ، خذها يا جرير (٤٦) .

وعاق عليه مجد بن يحيى فقال :

« وهذا لعمرى كذا . الا ان جريرا اخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه » :

وكان بعض الخلفاء يعاقبون الشاعر احيانا اذا خانهم الحظ ولم يرضوا الخليفة فان رؤبة اخطأ وانشد هشاماً وكان احوال :

والشمس في الافق كعين الاحول

فضرب وسحب واخرج من المجلس ونفي عن الرصافة وكاد يفرق شاعراً شعوبيا انشده شعرا يفخر به بالفرس على العرب في بركة كانت في قصره :
وسأل زياد حماداً الراوية يوما ان ينشده من شعر الاعشى فانشده :

بكرت سمية غدوة اجماها

فظهر الغضب في وجه زياد لان امه اسمها سمية وكانت راعية وانفض المجلس على شر ولم يعد حماد الى مجلس الامير فقال حماد :

« فكنت بعد ذلك اذا استنشدني خليفة او امير تنبهت قبل ان انشده لئلا يكون في القصيدة اسم ام له او ابنة او اخت او زوجة (٤٧) » .

ب) النقد الفني :

وكان هذا النقد يدور في الغالب حول موضوع شعر المدح والألتماس والاعتذار الذي يكتب للخلفاء لاعلى اسلوبه واحسن من ايجاد في هذا النقد من الامويين هو عبد الملك ابن مروان فقد كان له ذوق مرهف وحس رقيق وكان يدرك المديح الجيد ويحسن معرفته . قال عبد الملك لمؤدب اولاده :

« ا- بهم برواية شعر الاعشى فان لكلامه عذوبة . قاتله الله ما كان اعذب بحره واصلب صخره فمن زعم ان احدا من الشعراء اشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر (٤٨) » .

وكان يقارن ويقايس وكان يستمد من شاعره المفضل الصورة التي يقارن بها . فقد مدحه كثير يوما وقال له :

على ابن ابي العاص دلاص " حصينة"
اجاد المستدي سردها واذاها
يؤوه ضعيف القوم حمل قتيها
ويستهلم القمر الاشم احتالها

فقال له عبد الملك : قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احب الي من قولك اذ تقول (وقول الاعشى) :

واذا نجىء كتيمة ملومة
خرساء يخشى للدائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة
بالسيف نضرب معلما ابطالها

فقال : يا أمير المؤمنين وصف الاعشى صاحبه بالطيش والخرق والتغرير
ووصفتك بالحزم والعزم فارضاه .

وعلق المرزباني على ذلك :

« رأيت اهل العلم بالشعر يفضلون قول الاعشى في هذا المعنى على قول
كثير لان المبالغة احسن عندهم من الاقتصار على الامر الاوسط . والاعشى
بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديدا لاقدام بغير جنة على انه
وان كان لبس الجنة اولى بالحزم واحق بالصواب نفي وصف الاعشى دليل
قوي على شدة شجاعة صاحبه لان الصواب له ولا لغيره الا لبس الجنة وقول
كثير يقصر عن الوصف (٤٩) » .

ومع اعجابه بشاعره الاعشى فانه كان مع ذلك يوجه له النقد احيانا ،
انشد عبدالملك بن مروان بيت الاعشى :

اتاني يوامرني في الصهو
ح ليلـا فقلت له غاـدهـا

« فقال اساء ، الا قال : هاتها (٥٠) » .

وكان كثيرا ما يناقش شعراء المدح اذا اساؤوا التعبير فقد قال لعبد العزيز
بن مروان :

« ما بال ابن قيس الرقيات يذكر بك بامك كانه ليس لك بابيك شرف ! »
ومدحه ابن قيس الرقيات يوما فقال :

بعتدل التاج فوق مفرقه
على جهين كانه للذهب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وامالى فتقول : على جبين كأنه الذهب (٥١) .

وفي الاغاني قال : « يابن قيس تمدحني بالتاج كأنني من المعجم (٥٢) » .

وكان يثور على القوالب التقليدية في المدح وعاتب الشعراء مدحاً على

سلوكهم التقليدي في المدح فقال :

« يامعشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الأبنخر ومرة بالجبل الأوعر ومرة

بالبحر الاجاج الاقلتم فينا كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم » :

نهاركم مكابدةٌ وصوم وليلكم صلاةٌ واقتراء

وليتكم بالقران وبالتزكي فاسرع فيكم ذاك البلاء (٥٣) ،

فهو في كل هذا كأنه ادرك التمييز بين المدح بالعرض والمدح بالجهر ،

اي بين المدح بالمال والسلطة والجاه وبين المدح بالفضائل النفسية والاخلاق

الحميدة وهي المفضلة لدى النقاد وعلماء الشعر .

وكان عبد الملك يدرك جوهر الشعر ويعرف جيداً ان بعض الشعر لا يمكن

ان يسمى شعراً لكونه مرزونا ومقفى فقط .

فقد انشده مرة راعي الابل قصيدة يشكو فيها السعاة :

اخليفة للرحمن انا معشر حنفاء نسجد بهكرة واصيلا

عرب نرى لله في اموالنا حق للزكاة منزلا تنزيلا

فقال له عبد الملك : « ليس هذا شعراً ، هذا شرح اسلام وقراءة آية ،

وحين بلغ الى قوله :

وتركت قومي يفسمون امورهم إليك ام يتلبثون قليلا

خلق عبد الملك ساخرا :

« يتلبثون قليلا رحمك الله » (٥٤)

وكانت المعاني الشعرية المتشابهة كثيرا ما تكون موضوع موازنة ومقارنة في كل بيئة من البيئات العربية في الحجاز والعراق والشام على السواء وعلى اساسها يقوم تفضيل شاعر على شاعر بين الذين قدموا الشعراء على اساس الاحكام الجزئية . وشارك امراء الشام في هذا النقد فقد روي :
« تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة اخوه في شعر امرئ القيس والنابعة الذبياني في وصف طول الليل ابهما اجود فرضيا بالشعبي فاحضر فانشد للوليد :

كَلَيْنِي لَهْمَ يَا أُمِيمَةَ نَاصِبِ
وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيٍّ لِلْكَوَاكِبِ
نَطَاوُلَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضِ
وَلَيْسَ لِلَّذِي يَرْنَعِي النُّجُومَ بَأَيِّبِ
وَصَدْرِ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبِ هَمِ
نَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وانشد مسلمة قول امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمُوجِ الْبَحْرِ أَرَاخِي سُدُولِهِ
عَلَى هَانَوَاعِ الْهَمِّ مَوْمٍ لِيَهْتَلِي

فقلت له لما تمطى بصلبه
 واردف أعجازاً وناءً بكلكل
 الا ايها الليل الطويل الا انجلي
 بصبح وما الإصباح منك بأمثل
 فيالك من ليل كأن نجومه
 بكل مغار الفتل شدت بيبذل
 كان الثريا علقت في مصامها
 بامراس كتان الى صم جندل

فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبي : بانث القضية (٥٥) .

ويبنى الصولي على هذه المفاضلة مقارنة طريقة يحاول ان يتعرف الى
 الاسباب التي ادت الى تفضيل امرىء القيس ثم يعرض الى تطور هذا المعنى
 فيقول :

« المبتدىء بالاحسان فيه امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة
 قريحته كره ان يقول : ان الهم في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل
 الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه . فاحسن في هذا المعنى
 الذي ذهب اليه وان كانت العادة غيره والصورة لا توجبه . (قال) ابو نضر
 الطرماح بن حكيم الطائي فانه ابتداء قصيدة فقال :

الا ايها الليل للطويل الا اصبح
 بيبم ولا الاصباح فيك باروح

ثم عطف محتجاً مستدركا فقال :

بلى ان للعيني في الصبح راحة لطرفهما طرفهما كل مطرح

فاحسن في قوله واجمل واتى بحق لا يدفع وبين عن الفرق بين ليله ونهاره وانما اجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم لقلة المساعد وفقد المجيب وتقييد المخط عن اقصى مرامي النظر الذي لا بد ان يؤدي الى القلب بتأمله سببا يخفف عنه او يغلب عليه فينسى ما سواه وايات امرىء القيس في وصف الليل ابيات اشتمل عليها الاحسان ولاح الحدق فيها وبان الطبع بها فما فيها معاب الا من جهة واحدة عند امراء الكلام والحداق بنقد الشعر وتمييزه . والعيب قوله « فقلت له لما تمطى » : البيت . فلم يشرح قوله . « فقلت له » ما أراد الا في البيت الثاني فصار مضافا اليه متعلقا به . هذا عيب عندهم لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت آخر وخير الابيات ما استغنى بعض اجزائه ببعض الى وصوله الى القافية « (٥٦) »

وكثيرا ما يقوم الاستحسان والتقديم على مجرد الاعجاب الجزئي ببيت او قصيدة او موضوع في شعر الشاعر . فقد جاء في الجمهرة :
« ان بلال بن ابي بردة وكان اعلم العرب بالشعر قال :
السابق الذي يسبق بالمدح فقال :

ومايلك من خير اتوه فانما
توارثه اباء آبائهم قبل

وما المصلى فهو الذي يقول :

ولست بمستبق اخا لا تلمه

على شعث اي الرجال المهذب « (٥٧) »

ونجاً زياد بن ابيه من النظر الى الشعر من الناحية التعليمية او الاخلاقية بل عرفه تعريفاً مقارباً لوظيفته الحقيقية وقال :

« الشعر كذب وهزل واحقه بالتفضيل اهزله (٥٨) » :

(٣) النقد في العراق في القرن الأول :

انتقل الحكم السياسي من دمشق الى العراق عام ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م ولهذا فقد زال اي اهتمام بالادب والشعر الاهتمام الذي كان يحوطه الامويون بالرعاية ولم تعد دمشق قبلة الشعراء وتحول اتجاههم الى العراق حيث الخلافة الجديدة ، كما ان الصلة بين الشام والحجاز امتن منها بين العراق والحجاز فقد كان الامويون يرعون القرشيين خاصة اقرباء بني امية ومن يتعلق بهم ويبذلون لهم الاموال التي تساعدتهم على حياة الترف والبلذخ والتي تبعث النشاط فيما حولها وان زوال الجيل الاول من المسلمين وتزوج الآخرين الى الامصار اضعف فيها الحركة الادبية الى حد كبير .

تركز الحكم اذن في العراق ، وتركز العرفان في الكوفة والبصرة وبغداد وبدأ الجيل الاول من مدرسة الكوفة والبصرة يقدم انتاجه العلمي في مختلف الفروع فعلى ان نذكر بداية نشاط مدرستي الكوفة والبصرة في القرن الاول وان كان الاخرى ان نتكلم عن نشاط هاتين المدرستين مرة واحدة وفي مكان واحد لكونه يمثل تياراً واحداً متصلاً لم ينقطع .

ولكي نفهم طبيعة الحركة الادبية فلا بد من الاشارة الى اهم شخصيات الادب في المدارس الادبية في العراق .

اول مدينة اسسها العرب في العراق هي البصرة عام ١٥ هـ / ٦٣٦ م ثم اسست الكوفة عام ١٧ هـ / ٦٣٨ م بعد ذلك : تركز العرب من مضر وربيعة

التي كالت تسكن شرق الخليج العربي في العراق و بانتقال عاصمة الخلافة الى الكوفة انتقل مع الخليفة عدد كبير من الصحابة والقراء وكان سبق هؤلاء عدد آخر من الصحابة من ذوي النفوذ والاهمية ولذلك فان الحركة الادبية كالت دائما اقوى منها في اي مكان آخر وان موقف العراق في النزاع من الشام وقيام حركة الخوارج والثورات الشيعية فيه كل ذلك استدعت كثيرا من النقاش والجدل الذي حرك عقول القوم وساعد على نشأة علم الكلام فيما بعد ، كما ان العرب في العراق تمكنوا من التأثير المباشر على الفرس والاقوام الاخرى فيه ودخل عدد كبير منهم في الاسلام وقد ساعد هؤلاء على نشاط الحركة الفكرية فيما بعثوه فيها من افكارهم او ادبهم ولم يحدث مثل هذا في الشام او مصر فالروم لم يبقوا في المواطن المحتلة بالعدد الذي بقى فيه الفرس مثلا وخلال خمسين سنة من الفتوح نشأ جيل من ابناء الموالي في المدن ممن شارك مشاركة فعالة في العلوم والآداب او في الحركات الفكرية وادخل الآراء الغربية الى العقيدة الاسلامية . ان ظروف العراق السياسية وكثرة الخصومات والثورات فيه منعت فيه نشوء الاستقرار والعزلة كما حدث في الحجاز كما ان موقف العراقيين من السلطة في الشام منعهم من التمتع بالثروة التي تمتع بها الحجازيون ، بل على العكس كان العراق موردا ضخما للخلافة الاموية وكان معسكرا كبيرا يجند الجند لبيعهم للغزو والتجمير في فارس وطبرستان والهند ؛

كل هذه الظروف بعثت شيئا من التزم والجد في سلوك العراقيين فانصرف علماءهم الى النظر والبحث العلمي الجاد ونحن نجد ان عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م) وهو استاذ الخليل وسيبويه يعد في القراء ؛

اما كيف ومتى انطلقت الشرارة الاولى للحركة العلمية فهذا شيء يكتنفه الغموض ولعل الصراع السني نشأ بين اللهجات المختلفة ومحاوله التوفيق

والايضاح وتحديد لغة القرآن كان العامل المساعد والعامل الاول على ذلك ولا شك ان حماسة العرب للحفاظ على لغتهم كاحدى مقومات الشخصية العربية امام الاجيال الناشئة من الموالي والعرب الذين ولدوا في المـدـن ساعد ايضاً على بعث البحث في نحو اللغة والفاظها واساليبها ثم سرعان ما تطور هذا وانتقل الى مقارنة الاساليب الراقية وتسجيل الملاحظات على ادباء العربية المعاصرين وكان هذا بداية نشأة النقد في العراق بالنسبة لنا .

لاشك ان العراق لم يكن منعزلاً عن التيارات الفكرية في النقد الذي رأيناه فيما سبق الا ان النقد في العراق اتجه اتجاهاً اخرى جديدة لم تظهر في النقد الحجازي او الشامي تبعاً لطبيعة الدراسات القائمة هناك :

فالمدرسة القائمة في البصرة والكوفة كانت مدرسة نحوية لغوية عروضية ولذا فان نقد لغة الشاعر ونحوه وعروضه كان احدى الظواهر البارزة في النقد العراقي ، وان النقد في القرن الثاني وما بعده لم يكن الا نقداً عراقياً وان كل من اخذ العلم عن العرب في القرون التالية انما كان يستقى من معين العراقيين الفكري دون شك :

وان اساتذة المدرسة العراقية من الجيل الاول هم الذين شكواوا الافكار الاساسية التي سار عليها النقد فيما بعد . فمن هم هؤلاء الاساتذة الاول ؟ نحن لا نريد ان لبحث هنا في تاريخ حياة كل فرد فليس هذا مقامه ولكن ينبغي تحديد بعض الاسماء التي قد تهمننا في بحثنا المقبل وهذا هو كل شيء نحتاجه في مثل هذا البحث :

ان اهم شخصيات (المدرسة البصرية) هم :

عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ / ٧٦٦) وصاحبه ابو عمرو زياد بن عمار بن العريان بن العلاء المازني (ت ١٤٥ هـ / ٧٧٠ م) وكان مشهوراً فيها

ومن اصحاب حسن البصري ومنهم يونس بن حبيب (ت ١٥٢ هـ / ٧٦٩ م) وكان تلميذ ابي عمرو ومنهم الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ / ٧٩١ م) وهو من اهم الشخصيات الادبية في تاريخ العرب وكان عربيا ومن اعماله انه وضع علم العروض ووضع معجم العين اول معجم عربي على طريقة ابتكرها هو ويعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النحو كما يقول بروكلمن واشهر تلاميذ الخليل سيبويه (١٧٧ / ٧٩٣ م) الذي اتجه نحو دراسة النحو العربي ووضع «الكتاب» اقدم كتاب في النحو يصل الينا ومن تلاميذ الخليل النضر بن شميل المازني (٢٠٣ هـ / ٨١٨ م) ومن المعاصرين للخليل ابو عبيدة معه - ر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) ومن تلاميذ ابي عمرو بن العلاء الاصمعي ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي (ت ٢١٦ هـ / ٨٣١ م) واهميته بالنسبة للنقد كبيرة جدا لانه جمع وقرأ وعالج عددا كبيرا من النصوص الادبية وله كتاب الاصمعياب وكتاب فحولة الشعراء ومن تلاميذ الاصمعي ابو حاتم سهل ابن محمد بن عثمان السجستاني (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) ومن مدرسة البصرة التوزي (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م) وابو عمرو الجرمي (ت ٢٥٥ هـ / ٣٩٨ م) وابو عفان بكر بن محمد بن عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م) وكان نحويا مشهورا والزيادي (ت ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م) والرياشي (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م) ومن تلاميذ الاصمعي ابو سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) ومن تلاميذ المازني والسجستاني المبرد صاحب الكامل (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) ومن تلاميذ الزجاج الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٩ م) وهو صاحب الامالي المعروفة باسمه ومن تلاميذ الزجاج الآمدي (ت ٣٧١ هـ / ٩٨٧ م) صاحب الموازنة . ومن اساتذة مدرسة البصرة ابن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٤ م) وهو صاحب الجماهرة في اللغة ومن تلاميذه الرماني (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) وقد اتجه نحو البلاغة

والف منها) التكت في مجاز القرآن) اما اهم شخصيات (مدرسة الكوفة) ه
فيقال ان مؤسس مدرسة الكوفة في النحو هو ابو جعفر الرؤاسي وكان
معاصرا للخليل (ت ١٨٧/ ٣٨٣) وذكره سيبويه في كتابه باسم الكوفي ويقال
ان خاله معاذ بن مسلم الهراء وكان معلم عبد الملك بن مروان هو الذي وضع علم
الصرف وكان تلميذ الرؤاسي ومنهم علي بن حمزة الكسائي الفارسي (ت ١٨٩
هـ / ٥٠٨ م) وعاش الكسائي مدة في البادية وكان معلم الرشيد ومن تلاميذ
الكسائي : ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) واخذ عن
يونس بن حبيب البصري علم النحو وكان مؤدب اولاد المأمون والف كتابا في
علم النحو بامر المأمون وكان يعتكف في دار الخلافة لتأليفه :

ومن اساتذة الكوفة المفضل الضبي (ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) وجمع
المفضليات للمهدي وكان اهتمامه مقصووا على جمع الشعر ومنهم ابن الاعرابي
محمد بن زياد وكان ابوه من السند وتزوج المفضل الضبي امه بعد وفاة ابيه فاخذ
عنه (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٤ م) :

ومنهم ابن السكيت وكان تلميذ الفراء وابو عمرو الشيباني في الكوفة ،
وعن الاصمعي وابي عبيدة من البصرى قتل المتوكل لحبه آل علي (ت ٢٤٣
هـ / ٨٥٧ م) :

ومن تلاميذ ابن السكيت ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي
كان من حاشية الفتح بن خاقان (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م) ومنهم ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب وكان اخذ عن الكوفيين والبصريين (ت ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م)
ومن تلاميذ ثعلب ابن الانباري (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) وابو عبد الله ابراهيم
ابن محمد بن عرفة نفطويه (ت ٣٢٣ / ٩٣٥)

وبعد ان التحمت المدرستان نشأت مدرسة ثالثة هي (مدرسة بغداد) وأهم

مكتابهما ونقادها : قتيبة بن مسلم (ت ٣٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ومنهم الوشاء (ت ٣٢٥ هـ / ٩٣٦) تلميذ المبرد وثلعب ومن المدرسة البغدادية ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) ومنهم ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٣ م) وهو تلميذ ابن دربد وكان منظم التصنيف والترتيب ومنهم ابن جني وكان ابوه من الموالي الروم واخذ العلم عن ابي علي الفارسي (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م) ومنهم ابو علي محمد بن الحسين بن المظفر الحاتمي البغدادي (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) مؤلف الرسالة الحاتمية :

ومن اساتذة المشرق يمكن ان نذكر الجوهري صاحب الصحاح والصاحب بن عباد (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٥) وابو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) وهؤلاء قد تتلمذوا على التيار الحضاري العراقي وافادوا من كل ما انتجه العراق وللتوسع في حياة هؤلاء العلماء فنحيل القارئ الى كتب التراجم العربية القديمة او كتاب بروكلمن ودائرة المعارف الاسلامية ففيها غنى لمن يريد ان يتخفف من التفاصيل :

جذور النقد الادبي في العراق في العهد الاموي

كانت طبعة المادة المدروسة واحدة في كلتا المدرستين وكانت النتائج في الغالب واحدة الا بعض الخلافات البسيطة في الدقائق النحوية ولذلك لا يمكن ان نجد ولا نتوقع ان نجد فروقا كبيرة في الاحكام النقدية ولا في الذوق الادبي ولذا من الافضل والاقترب الى الصواب ان ندرس آراء اساتذة المدرستين في مكان واحد ، وهناك بعض الملاحظات الجريئة تصدر في المدرسة البغدادية بخصوص القديم والحديث سوف نذكرها في مكانها عند الكلام على ابن قتيبة والجاحظ ويمكن ان نذكر هنا بشكل خاص البيئة

الأدبية في العراق ومن كان يتحرك فيها من علماء ورواة وشعراء ولعل هذا هذا يسهل علينا المقارنة عندما نريد ان نقارن ذلك بما جرى في الشام والحجاز :

ولم يتناول اللغويون والنحويون والعروضيون اساليب الشعراء بالنقد وانما اعطوا الامثلة الملموسة من نتاجهم فقد اثار ذلك الشعراء وارعبهم ان يخطأهم رجال غير عرب ولكنهم مع ذلك فقد انصاعوا لأوامرهم وغيروا او حذفوا ما عابه هؤلاء عليهم . فالفرزدق كان اجراً الشعراء على نقاده في البصرة ولكنه كان مع ذلك يدعن احيانا وينصاع فحين قال :

مُسْتَقْبَلِينَ شِمَالِ الشَّامِ تَضُرُّ بِهِمْ
بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَنُشُورِ
عَلَى عَمَائِمِنَا تُلْقَى وَارْحَلِينَا
عَلَى زَوَاحِفٍ تَنْزُجِي مِخْطَئَهَا (رير)

فقال له ابن ابي اسحق « انما هو (رير) (بالضم) وكذلك قياس النحو فلما الحوا عليه قال : (على زواحف يزجيها محاسير) . واحتج على ذلك اولا بقوله لعنسه بن معدان الفيل : « ما يدريك يابن النبطية ثم دخل قلبه منه شيء فغيره » (٥٩) .

وحين سأله - وكان يغضب من مسألة النحويين - ابن ابي اسحق عن قوله :

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحاً او (مجلف)

وقال له : على اي شيء رفعت مجلفاً « قال على ما يسؤك » :

وحين انشد الفرزدق :

« تريكَ نجومَ الليل والشمسُ حيتُهُ
زحامُ بناتِ الحارثِ بنِ عُبَادِ »

فقال الفيل : « الزحام مذكر فقال الفرزدق : اغرب (٦٠) ! » .

وكان ذو الرمة أكثرهم استجابة للملاحظات النقداء فكان يغير شعره باستمرار تبعاً لاقتراحاتهم حتى قال له بعض رواة : « افسدت على شعرك وذلك ان ذا الرمة كان اذا استضعف الحرف ابدل ابدل مكانه (٦١) » .

وقال المرزباني وقد لاحظ استجابة شعراء القرن الاول لآراء النقداء :

« وقد ذكر جماعة من شعراء الاسلام ومن تبعهم في اشعارهم عدو لهم مما انكر على من تقدمهم من هذه العيوب التي تقدم ذكرها فقال ذو الرمة :

وشعري قد اريق له طريف
اجنبه المساندو المبحالا (٦٢) »

وينقل ايضا عن جرير قوله :

فلا اقواء اذ مرس القوافي
بافواه الرواة ولا سنادا

وذكر شعراء آخرين مثل عدى بن الرقاع والسيد بن محمد الحميري واسحق الموصلي وابي العميث وابي تمام وابي حاتم السجستاني :
وكان بعض الرواة لذلك يغيرون اشعار القداى لاقامة العيب وازالة النقص وكانوا يشيرون على معاصريهم بذلك ايضا . قال الاصمعي :

« لو ادر كنت ذا الرمة لاشرت عليه ان يدع كثيرا من شعره فكان ذلك خيرا له (٦٣) ». ويمكن ان يقسم النقد الذي ظهر في النصف الاول واوائل القرن الثاني في العراق في العصر الاموي الى ما يلي :

أ) النقد اللغوي والنحوي :

وكان النقد اللغوي يشمل اللفظة المفردة ويشمل التعقيد ويشمل المعنى الذي يتكون من تركيب الحروف مع الافعال ويشمل كذلك الالفاظ النحوية، انشد ذو الرمة في الكوفة قصيدته الحاثية فلما بلغ الى هذا البيت :

اذا غير للنأي المحبين (لم يكاد)
رسيس الهوى من حب مية يبرح

فقال بن شبرمة :

« ياذا الرمة اراه قد برح » . ففكر ساعة ثم قال :

اذا غير النأي المحبين (لم اجد)
رسيس الهوى من حب مية يبرح (٦٤)

ونقد واعتراض ابن شبرمة هذا انما هو كقوله تعالى :

« اذا اخرج يده لم يكده يراها » اي لم يرها ولم يكده :

ومما نقد به ذو الرمة التعقيد اللفظي في قوله :

كان اصوات من (ايغالهن بنا)
واخر المتيس اصوات الفراريج

« يريد : كأن اصوات او اخر الميس اصوات الفراريج من ايغلن بنا (٦٥) »
ومن الاخطاء النحوية التي توجه بها ابو عمرو بن العلاء لذى الرمة قوله :

حراجيج ما تنفك الا مُناخَة
على الخسف او نرمى بها هلمدا قفرا

فقال :

« اخطأ . في ادخاله (الا) بعد قوله (ماتنفك) . قال المفضل : لا يقال
ما زال زيد الا قائما . قال الموصلي : وسمعت احمد بن يحيى يقول :
لا يدخل مع ما ينفك وما يزال (الا) لان (ما) مع هذه الحروف خبر
وليست بجمحد وقال الاصمعي : (ما) جمحد و (الا) تحقيق فكيف يجتمعان (٦٦) »
ومن الخطأ اللغوي الذي تعرض له ذو الرمة خطأ في القياس اللغوي قال :
« ادمانة قد تربتها الاجاليد » ويقال : « آدم وادماء وادمان ولا يقال :
ادمانة » .

ب) نقد الصورة والنقد المنطقي (المحال) والتاريخي :

ونما هذا النوع من النقد في الغالب في البيئة العراقية تبعا لنوع الدراسات
التاريخية في الشعر والشعراء وتبعا لدراسة المعنى واستقامة نحو العبارة كما ان
هناك بدايات احكام تخص الصورة ككل وسوف نفصل القول في هذا النقد
في القرن الثاني وانما نريد هنا ان نشير الى الجذور الاولى مع شعراء القرن
الاول . فن نقد الصورة الذي شاع في القرن الاول في العراق ما حدث به
محمد بن مسلمة بن رتبيل قال :

« مزرتبيل بذى الرمة وهو ينشد قصيدته البائية قال فاستمع عليه فما زال

ينشد حتى انتهى الى هذين البيتين :

تُصغِي اذا شَدَّها بالكور جانحةُ
حتى اذا ما استوى في غرزِها ثُبُ
وثبَ المسجَّح من عاناتِ معقِلة
كأنه مُستبان للشكِ او جَنِبُ

فقال له الرجل : اخطأت ياذا الرمة الا قلت كما قال الراعي :

فلا تُعَنْجِلُ المِرْعَ عند البرو
لِ وَهِي وَهِي بِرِ كِبْتِه اِبْصِرُ
وهي اذا قام في غرزِها
كمثل السفينة او اوقِرُ
وَمُصْغِيَّةٌ خَدَّها بالزما
م فالراسُ فيها له اصعر

فقال ذو الرمة : « لله انت ، انما وصف الراعي ناقه ملك ووصفت انا
ناقة سوقه » .

وقال اعرابي سمعه ينشد البيتين : « سقط والله الرجل » !
وقال له آخر : « اسأت اذا وضع رجله في غرزها فوثبت رمت به
فدقت عنقه هلا قلت كما قال الراعي (٦٧) »
ومن النقد المنطقي ما عيب به جرير في قوله :

صارت حنيفة اثلاثا فثلاثهم من العبيد وثلاث من موالِها

« ان جريرا لما قال هذا البيت قيل لرجل من بني حنيفة : من ايهم الثالث ؟
قال : انا من الثالث الملقب (٦٨) » .

ومن النقد التاريخي ما علق به رؤبة على قول جرير :

اني اذا الشاعر المغرور جرير بني
جار لقبر على مرّان مرموس

فقال رؤبة : « كذب والله ما تميم بمران انما هو بذات عرق وقبر معد
بمران (٦٩) » ومن الملاحظات العامة التي اصدرها النقاد ما يخص جزئيات
الصورة او الشعر بشكل عام ، فقد عاب النقاد على ذى الرمة قوله : (ولا زال
منهلا يجر عاثك القطر) وقالوا .

« ان قوله هذا افسادا للدار التي دعاها وهي ان تغرق بكثرة المطر
وقالوا : الجيد في هذا المعنى قول طرفة :

فسقى ديارك غير مفسد ها
صوب الربيع وديمة تهمي (٧٠)

ووصف حماد شعر الكميت بانه بعيد عن روح الشعر فقال له حين امتنع
الكميت عن ان يكتبه شعره : « وانت شاعر ؟ انما شعرك خطب (٧١) » ،

ج (البحث في السرقة الشعرية :-

اول من فتح باب الكلام في السرقات الشعرية على الصعيد الفني الفرزدق
وجرير فجرير كان يتهم الآخرين بانهم يتحللون الاشعار في هجائه اما الفرزدق
فكان يهدد صغار الشعراء ان لم يتركوا له بيتا بعينه فانه سوف يهجوهم وكان

ينتحل الاشعار التي لسي اصحابها وكان يقول : « ضوال الشعر احب الي من ضوال الابل » وان فكرة السرقة بهذا المعنى دخلت الى الوعي الشعبي كما يبدو بعد الاسلام ففكرة السرقة لم تتحدد بالمفهوم الاسلامي في الجاهلية فلعل السرقة كانت مرادفة للغزو وفيها معنى البطولة اكثر مما فيها معنى الذنب وما يترتب عليها من عقوبة وحين ادرك المسلمون المدى الحقوقي لمفهوم الكلمة اصبحوا يتنبهون لمقدار الجرم الذي يرتكبه الشاعر عند التعرض لسرقة الغير ولذا فقد كان بعض اقرباء الشعراء الذين سرقت اشعارهم يعرضون قضاياهم امام القضاء ضد الشاعر قال ابو عبيدة : « كان الفرزدق يجتاب القصيدة ويحتلب المعنى ... فجاء رجل من قيس الى محمد بن رباط فاستعدي على الفرزدق وقد سلم الفرزدق ثم خرج فقال محمد :

« ادعوا الفرزدق . فجاء فقال الفرزدق : سل هذا فيم يستعدي علي ؟

قال : غلبني على قصيدة عمي الأعلم : فقال : اشهدكم اني قد رددتها : فقال محمد : نحوهما » (٧٢) .

وادرك الباحثون في البصرة منذ وقت مبكر سلوك الفرزدق وراقبوه وسجلوا ملاحظاتهم على سرقة . قال ابو عمرو بن العلاء : « لقيت الفرزدق في المربد فقلت : يا ابا فراس احدثت شيئا ؟ قال : فقال : خذ ، ثم انشدني

كم دون مية من مستعمل قد ف
ومن فلاة بها تستودع العيس

قال فقلت : سبحان الله هذا للمتلمس فقال : اكتبها . فلضوال الشعر احب الي من ضوال الابل » (٧٣) .

وذكر المعاصرون قائمة طويلة من سرقات الفرزدق منها سرقة ابيات

للمخبل وسرق نسخا بيتا للناطقة الذبياني^(٧٤) واجبر ذا الرمة على التنازل عن بعض شعره^(٧٥) وقال لة : « اياك ان يسمعه منك احد فانا احق بها منك » واخذ بيتا من الشمر دل اليربوعي وضمه الى شعره وقال له : « والله لتتركن هذا البيت او لتتركن عرضك . فقال : خذه على كره مني لا بارك الله لك فيه »^(٧٦) . وادخل بيتين من شعر ابن ميادة^(٧٧) :

ودفع هذا العدو ان المتكرر من الفرزدق الاصمعي ان يصرح بان : « تسعة اعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر واما جرير فما علمته سرق الا نصف بيت »^(٧٨) .

ووفر المرزباني هذا القول بالتحامل من الاصمعي « وتقول على الفرزدق لهجائه باهلة ولسنا نشك ان الفرزدق قد اغار على بعض الشعراء في ابيات معروفة فاما ان نطلق ان تسعة اعشار شعره سرقة فهذا محال على ان جريرا قد سرق كثيرا من معاني الفرزدق وقد ذكرنا ذلك في اخبار الفرزدق »^(٧٩) .

ووضع لفظ ادبي يدل على معنى السرقة الادبية بالاكره فقالوا : (أصلت) الشاعر اذا اخذ شعر غيره كرها وقالوا : « كان الفرزدق (يصلت) على الشعراء ينتحل اشعارهم ثم يهجو من ذكر ان شيئا انتحله او ادعاه لغيره »^(٨٠) . ويبدو ان التعبير من مشتقات او اخر القرن الثاني واول الثالث .

ومن تكلم في السرقات في القرن الاول ابن بشير المدني من المدرسة الحجازية قال :

« وفدت الى بعض ملوك بني امية فمرت بقرية فاذا رجل مرنج بالشراب . فسألته عن الطريق فقال : امامك ، ثم لحقني فقال : ادن دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجتر سفرة واستل سلة فاخرج منها رغفانا ووذرا من لحم فقال :

اصب ! فاصبت ثم سقاني خمرًا فاذا ابو مالك (الاخطل) ثم قال : كيف علمك بالشعر . قالت : رويت ، فانشدني قصيدته (صرمت حبالك زينت ورعوم) فلما انتهى الى قوله :

حتى اذا اخذ الزجاج اكفنا
نفحت فادرك ريحها المزكوم

قال : الست تزعم انك تبصر الشعر ؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشق بطنك فضلا عن ثوبك عند هذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذي سرقت هذا منه : قال : وما هو ؟ قلت : بيت الاعشى :

من خمر عانة قد اتى الختامها
حول تفض " غمامة المزكوم

فقال : انت تبصر بالشعر

« فلما صرت الى سليمان سمرت معه بهذا اول بدأني (٨١) » .

والظاهر ان هذا الحكم بناه ابن بشير على قول اعرابي اكتشف وجه الشبه : وجعلها الاخر تستل زكامه » .

الرواة الى السرقة التي يرتكبها الشعراء الاسلاميون فقد مر الربيع بن ابي جهممة الجندعي على كثير وهو ينشد :

وكننت كلدي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها للزمان فشلت !

فقال له : « ويحك يا ابن ابي جمعة منذ متى قيل هذا الشعر ؟ قل : منذ زمان طويل »

قال : فهذا يقواه صاحبنا مية بن الاسكر قال : هو ذاك يابن ابي جهمة ،
الا اخطى به منه (٨٢) .

واعترف كثير بالسرقه مرة فقد قال وذكر جميل امامه :
« امت له الف قافية - يقول : سرقته فغلبت عليها (٨٣) » .

وحمل الزبير بن بكار من رواة التاريخ والانساب في القرن الثالث على كثير
والف كتابا في اخباره وسرقاته فنبه المرزباني على تحامل الزبير وقال ان الراوية
كان معاديا للشاعر متحاملا عليه « لهجاء كثير لولد عبد الله بن الزبير وانحراف
الزبير عن اهل البيت عليهم السلام (٨٤) » .

ونبه جرير الى انتحال الاخطل اشعار التغلبيين الذين كانوا يرفدونه ويعينونه
في مجلس الشراب « فيقول هذا بيتا وهذا بيتا حتى يتموا القصيدة وينتحلها
الاخطل (٨٥) » .

وتكلم الاخطل في السرقات ايضا فقال « نحن معاشر الشعراء اسرق من
الصاغة » وبذلك يكون الرواة في المدرسة العراقية بشكل خاص قد افادوا من
ملاحظاتهم ومعلوماتهم الخاصة في البحث عن السرقة وساعد على ذلك
تصريحات الشعراء انفسهم او ملاحظات الاعراب وغيرهم وبهذا دخل باب
السرقات علم النقد الادبي عند المسلمين .



الباب الأول

الملاحظات النقدية

الفصل الثاني

النقد في القرنين الثاني والثالث

الملاحظات النقدية في القرنين الثاني والثالث :

الملاحظ في نقد القرن الثاني وماتلاه انه نقدهراقي خالص ولم تبق للامصار قيمة ما بعد انتقال السلطة الى بغداد والملاحظ في نقد القرن الثاني انه لا زال لقد ملاحظات متفرقة ولم يظهر النقد المتخصص بعد ولم تظهر الاثار النقدية الا في اواخره وبداية القرن الثالث وسوف ندرس في هذا القسم هذه الملاحظات وتفريعاتها وتطبيقاتها على الشعراء الجاهليين والاسلاميين والعباسيين لان مؤلفي الكتب كانوا لا يزالون في حاجة الى جمع المزيد من النصوص التي توفر لهم المادة النقدية . فعلم النقد اذن من خصائصه في هذا الفصل انه لم يستقل بعد كما ان موضوعاته تفرعت وكثرت وتوسعت وافاد نقاد هذا القرن من جميع مانص عليهالنقاد قبلهم فتوسعوا فيه ، وازداد نقاد هذا القرن بعض الملاحظات العروضية والملاحظات البلاغية التي بدأت تستقل وتجمع ، كما ان نقاد هذا القرن توغلوا في دراسة السرقة الشعرية الفنية ونقاوا الموضوع من سرقة شعر الغير لفظا ومعنى الى دراسة السرقات للمعاني واغرقوا احيانا في ذلك حتى اسرفوا على انفسهم فيه :

وبانتقال الخلافة الى بغداد فقد عاود النقد الرسمي الظهور ، كما اشتد النقد الخلفائي والديني لقوة الحركات العقلية وظهور المتكلمين واصحاب الفرق ونشوء المعتزلة .

وظهرت في العراق في هذا القرن وقبله بقليل فكرة القديم والحديث تبعا لطبيعة الدراسات التي كانت تقوم باستقراء النصوص لاسباب نحوية ولغوية وتفسيره تتعلق بالقرآن ودراسة الحديث وتعمق الشعراء في المعرفة وانتقلوا من طور شعراء البداءة والرعى الى شعراء مدينة وقد تتلمذوا ودرسوا دراسة منهجية فشاركوا لذلك في تنمية الذوق العام وفي التأثير به ونشأ منهم اصحاب اتجاهات نقدية معينة كالاتجاه البلاغي عند ابن المعتز في التأليف وعند ابي تمام في الإغراق في استعمال هذا الاتجاه وتطبيقه وظهرت في بغداد حركة الانصاف الادبي كرد فعل على مدارس التقنين والاستقراء في البص -رة والكوفة وبعث الحركة ابو نؤاس لاسباب قد تكون من بينها الاسباب السياسية والقومية ولكن الفكرة نفسها سرعان ما نقلت الى محيط النقد الادبي وقال بها الجاحظ ثم اكدها ابن قتيبة وتلا بعد ذلك نقاد آخرون مثل الجرجاني والامدى الذي تثقف ثقافة بصرية ولتعميق نظرتنا في النقد الذي شاع في هذا القرن وما تلاه فلا بأس ان نمر على بعض النصوص الادبية ونصنف الموضوعات ليسهل علينا استيعاب المنهج النقدي كاملا وليكون واضحا في ذهن القارى . واهم الجوانب التي طرقها هذا المنهج هي ما يلي .

(١) القديم والحديث :

لم نجد فيما قرأنا تعصبا على المحدثين في الحجاز ولم نشم شيئا من ذلك في الشام لان الادب كان يخدم اغراضا مختلفة مما هي عليها في العراق ، ففي الحجاز كان الغناء يحرك الشعر ويحفزه ويشجعه وكانت البيئة تساعد على هذا

النوع من الشعر ؟ ولذلك نرى ان الحجاز استقبل لتاج همر بن ابي ربيعة هاشا
باشا راضيا به مصنفقا له كيفما قال واينما انقلب وبلاغ اعجاب الحجازيين
والحجازيات بعمر الى حد الهوس ؟

وفي الشام كان الادب يستخدم للمسامرة والمداعبات ولخدمة السياسة
وكان الادب الحديث هو الذي بسد مسد الآداب القديمة . اما في العراق
فالامر يختلف ، فقد ادخل الادب الى المختبرات اللغوية والنحوية ومن هنا
بدأ التمييز والاختيار والنظر في الشعر الذي يخدم هذه الاهداف . وكان اصلح
الشعر لذلك هو الشعر الجاهلي فتمعصب له الرواة وبدأوا يشكون بقابلية المحدثين
المعاصرين لهم على خدمة اللغة والنحو لفساد البيئة التي كانوا يعيشون فيها ،
حتى قال ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) عن جرير او معاصر له : « لقد كثر
هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته » .

وكانت مدرسة الرواة كالاصمعي وخلف الاحمر وابي عبيدة وابن الاعرابي
قد بعثت التقاليد الذي وضعه العلماء في التعصب للقديم على الحديث حتى بعد
ان انتفى الغرض الذي من اجله قوموا الشعر القديم فقد كان خلف الاحمر
(ت ١٨٠هـ) تصل به الحماسة للشعر القديم الى حد الخصومة فقد نقل
الاصمعي هذا الخبر : قال : « حضرنا مأدبة وابو محرز خلف الاحمر وابن
مناذر معنا فقال له ابن مناذر : يا ابا محرز ان يكن امرؤ القيس والنابعة وزهير
ماتوا فهذا اشعارهم مخلاة فقس شعري الى شعرهم . قال : فاخذ صحيفة
مملوءة مرقا فرمى بها عليه » (الموشح ص ٤٥٣) .

وكان حماة القديم احيانا لا يجدون ما يعللون به تفضيلهم القديم ولا
يجدون سببا منطقيا معقولا للدفاع عن هذه العصبية فقد وقعوا في حاله نفسية
خاصة اصبحوا يمدون القديم لمجرد كونه قديما فقد روى احدهم قوله :

« كُنا عند ابن الاعرابي (ت ٢٣١ هـ) فانشده رجلا شعرا لابي نؤاس
احسن فيه فسكت . فقال الرجل : ما هذا من احسن الشعر : قال : فقال بلى
ولكن القديم احب الي (١) » :

وقرأت عليه مرة ارجوزة لابي تمام فاعجب بها وقال :

« اكتب هذه فكتبتها . ثم قلت : احسنة هي ؟ قال : ما سمعت باحسن
منها . قلت : انها لابي تمام فقال : خرق ! خرق ! (٢) » :

والذي يبدو ان اتصال هؤلاء الرواة مع القديم والحياة البدوية زمنا طويلا
جعلهم يعيشون بعقولهم ونفوسهم في عصر غير العصر الذي يعيشون فيه وفيه
يضطربون ولذلك فان المعاني الجديدة المتجددة والتتاج الكثير الذي لم يمكنهم
ملاحقته كل ذلك اتعبهم وارهقهم فرفضوه جملة وتفصيلا وعلل هذه الحالة
النفسية ابن الاعرابي عند كلامه عن شعر ابي نؤاس :

« انما اشعار المولدين مثل ابي نؤاس وغيره مثل الريحان يشم يوما ويذوى
فيرمى به واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا (٣) » :

وقديكون لرواة القديم ما يبرر كرههم لبعض الشعر المحدث وذلك لا يستوجب
رفضه جملة فان الاعرابي يقول حين يسمع اغراق ابي تمام في البلاغة : « ان
كان هذا شعرا فما قالته العرب باطل (٤) » .

وعلى المبرد فشل الشعراء المحدثين في دعوة اصحاب القديم لمساندتهم
الادبية في قوله : « في المحدثين اسراف وتجاوز وغلو وخروج عن المقدار من
ذلك قول بكر بن النطاح :

تمشي على الخنز من تنعمِها
فيشتكي رجليها من النزف

لو مرهرون في عساكره مارفعت طرفها من السجف (٥)

واصبحت مسألة القديم والحديث عقيدة قد يعتقدها الشعراء المحدثون
انفسهم كما قد يثور عليها بعضهم الآخر فقد كان اسحق الموصلي يتعصب على
ابي نؤاس وبتهمه بالخطأ ، وكان اسحق في كل احواله ينصر الاوائل فكنت
انشده جيد قوله فلا يحفل به لما في نفسه فانشدته :

وخيمة ناطور برامس منيفة
تهُمُّ يدا من رامها بزليل

فكان على امره : فقلت : والله لو كانت بعض اعراب هذيل لجعلتها
افضل شيء سمعته قط (٦) .

وفي الوقت الذي يتعصب فيه اسحق على ابي نؤاس نجد ان الاصمعي
يتعصب على اسحق ولعل ذلك كان من اسباب العداوة التي قامت بينهما . جاء في الموازنة :
« كان الاصمعي يتعصب للشعر القديم على المحدث . روى ان اسحق
الموصلي انشده :

هل الى نظرة ليلك سبيل
فيروتي الصدى ويشفي الغليل
ان ما قل منك يكثر عندي
وكثير ممن تحب القليل

فقال : لمن ينشدي . فقال : لبعض الاعراب . فقال : والله هذا هو الديباج

الحسرواني : قال اصحق انها ليليتها فرد عليه الاصمعي بقوله : لاجرم والله ان
اثر الصنعة والتكلف بين عليهما (الموازنة ١/٢٣) ،

وبدأت الثورة على القديم - بعد ان ظهرت النظرية في حوالي منتصف القرن
الاول في العراق - في القرن الثاني على يد ابي نؤاس ولا نريد ان نمضي الآن في
تاريخ هذا الخروج على تقديس الماضي الى ابعد من هذا القرن فسوف نأتي
لنسجل ملاحظات النقاد في القرنين الثالث والرابع ولكل شيء ابانه : ويهمننا
الآن اعطاء الدوافع خلف ثورة ابي نؤاس ، يمكن ان نقسم الدوافع الى قسمين :
الثورة على العرب وعلى فكرة تقديسهم وتأليههم وهي فكرة قومية صرفة
حرق الشموع لها اصحاب الاقلام الذين يدورون في فلك الخلافة او المؤمنون
الاتقياء حتى من الموالي لاعتقادهم ان تقديس العرب هو تقديس الدين
والنبي (ص) وبذلك يجدون الطريق معبداً الى الجنة وكانت الجنة لذلك ثمننا
لمن اتخذ حب العرب ديناً في رأيهم حتى ولو كان ذلك يخرج على روح الدين
الحق الذي دعا الى المساواة والدافع الآخر الدافع الغني البحث ، فابو نؤاس
مدرك تغير البيئة العربية وتطورها من البداوة الى الحضارة فلم يجد مبرراً لهذه
الاستمرارية على التقليد الشعري الموروث في محاكاة القدامى في اساليبهم
وطالب بجرأة النظر الى البيئة والتعبير عنها كما هي لا كما كانت ويبدو لي انه تأثر
بتعليل الكميت فشله في التعبير عن صور البيئة الصحراوية لانه لم يكن بمدويا
ويأتي ذلك عند الكلام عن شعراء الامويين ونقدمهم : ويشرح رأيه في ابيات
قليلة هي في حد ذاتها حكم نقدي له قيمته :

صفة الطلول بلاغة للقدم
فاجعل صفاتك لاهنة للكرم

لا تخذعن عن لثمي جعلت

سقم للصحيح وصحة للسقم

تصف الطلؤل على السماع بهما

افذوا للعيان كأنت في الحكم؟!

واذا وصفت الشيء متعبا

لم تخل من غلط ومن وهم

ولعل الجاحظ من الناحية التاريخية اول من تجرأ على ذكر ذلك صراحة

في كتبه ثم تبعه ابن قتيبة والجرجاني وغيرهما وسوف يأتي ذلك :

٢. السرقات الشعرية :-

انتقل البحث في السرقة الادبية من مرحلة الى مرحلة على طول تطور

خط النقد الادبي ، فقد ظهرت اول ما ظهرت في سرقة الاسلاميين الذين

عاشوا في منتصف القرن الاول مثل جرير والفرزدق وكثير وغيرهم وكانوا

يغيرون على شعر الاموات والاحياء وكان الفرزدق يستعمل نفوذه وقوته

وجراته على اخذ ما يريد من معاصريه ولم يكن البحث في هذا يحتاج الى

خبرة فنية وانما يحتاج الى الرواية او السماع او المشاهدة وبعد أن بدأ العرب

يستقصون النصوص الادبية ويجمعونها بدأ الرواة - واغلب الظن ان ذلك

ظهر اول ما ظهر في الكوفة والبصرة . يتعرفون الى اشعار اختلطت ودخل

بعضها في شعر آخرين ولا شك انهم استفادوا من خبرة رواة الاعراب الذين

ساعدوهم على ارجاع هذه المواد الاولى الى اصحابها الاول خاصة اذا كانوا

من الشعراء المغمورين وللذين لم يكونوا من ذوي الشهرة :

فالاصمعي لم يكن يعرف ان شعر امرئ القيس قد دخل فيه كثير من

شعر الصعاليك لو لم يكن قد اخبره رواة الاعراب بذلك فنقله عنهم قال
الاصمعي : « يقال ان كثيرا من شعر امرىء القيس لصعاليك كانوا معه (٧) »
واكد هذا الرأي الرياشي : « ان كثيرا من شعر امرىء القيس ليس له
انما هو لفتهان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قميئة » :

ومن هذا النوع من البحث في شعر الشعراء القدامى والاشارة الى ما اخذوا
او ما اخذ منهم ما رواه ابو عبيدة قال :

« كان قراد بن حنش المري من شعراء غطفان وكان قليل الشعر جيدة
وكاف شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه منهم زهير بن ابي سلمى
ادعى هذه الابيات :

ان للرزية لا رزية مثلها - ما تبتغي غطفان يوم اضلّت -

وهي لقراد بن حنش (٨) » :

وقال الاصمعي : عن الاغلب العجلي : « كان ولده يزيدون في شعره
حتى افسدوه » (الموشح ص ٣٣٣)

وروى ابو عبيدة عن رجل من ولد الاغاب باذنه كان يحرف في الحديث
والروايات ويكذب على ابيه في شعره !

وكان للاصمعي رأي في الشعر المنحول للمتعاصرين بان قيمته الفنية هي
واحدة ما دامت طبقة المتحلم وعصره مثل طبقة وعصر المنحول له ولذلك
فقد جمع للاغلب كتابا في الرجز وكان نفسه يقول انه لا يعرف له الا
اثنتين ونصف قصيدة فلما سأله احدهم قال :

« بلى ولكن انتقيت ما اعرف فان لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت اوثقه »
وكانت المادة الشعرية التي بين ايدي الرواة والباحثين مادة يمكن الاحاطة بها

إذا توفر الدارس على دراستها ومراجعتها ووقف لنفسه عليها ولذلك فيمكن
للرواة والقراء المطلعين ان يقفوا على اسلوب الشاعر المحدث ويعرفوا مقدار
ارتكازه على القديم وقد لاحظ ذلك اسحق الموصلي حين استمع لابي تمام ،
فقال له :

« يا فتى ما اشد ما تتكيء على نفسك ، يعني انه لا يسلك مسلك الشعراء
قبله وانما يستقي من نفسه (١) » :

والظاهر ان بعض الشعراء حين يبعدون في البيئات التي تخلو من العلماء
والمحققين والرواة فقد كانوا يذيعون من شعر غيرهم ما يشاؤون على انه شعرهم
لغفلة المستمعين وجهلهم ولم يكن اصحاب الشعر يضيرهم ذلك ما دام
شعرهم لم يسرق في الحواضر العلمية . فقد كان رؤبة يسمح لابي نخيلة
السعدي ان يسرق من شعره ما يشاء في الشام لانه لا يوجد في الشام رواة
يسجلون الشعر له ولا يرضى رؤبة ان يتحل شعره في العراق خوف ان يسجل
باسم غيره وقد قال لابي نخيلة ذلك مرة :

« اياك واياه بالعراق وخذ منه بالشام ما شئت » (الموشح ص ٣٤٣)

وقفز البحث في السرقة الشعرية فجأة من هذا الطور التاريخي الى البحث
في سرقات المعاني وارى انه بدأ كمرحلة من مراحل انهام الشاعر الحديث
في اعتماده على القديم وشواهد كثيرة في كتب النقد ثم اصبح مجرد دراسة
نقدية مستقلة لا علاقة لها بالبائع الاول واصبحت تعتمد على مجرد اظهار
المعنى المسروق دون النظر الى قدم الشاعر المسروق او حدائته كقولهم :

« قول ابي نؤاس :

ياشقيق النفس من حكم
نمت عن ليلى ولم انم

من قول والبه بن الحباب :

يا شقيق النفس من اسـد

نمت عن ليلى ولم اكـد (١٠) !

وتطور البحث فيما بعد في البحث عن السرقة وحددت بدرجات تخص
اللفظ والمعنى في كتب النقد والبلاغة والادب واستقلت احيانا بكتب خاصة
بها وسيمر بعض هذه الاثار تحت ايدينا في القرنين الثالث والرابع .

(٣) المعنى :

طرق نقاد الملاحظات المعنى من جميع وجوه فقد تكلموا عن جدية
المعنى وهاجموا الشعر السخيف الغث البارد ،
وعرفوا المعنى الجيد وهاجموا المعاني السقيمة وعرضوا نماذج من شعر
المعاصرين الذين رأوا في معانيهم ضعفا وركاكة .

وتكلم هؤلاء النقاد عن الفائدة والمعنى والعلاقة بين الموضوع والغاية
ويميل اصحاب هذا النوع من النقد الى اعتبار الادب تعليميا او اخلاقيا
في الغالب ،

ثم تكلموا في الاغراض والمعاني التي تكونها وميزوا مقدرة الشعراء
واستعدادهم لغرض من الاغراض او بروزهم في ناحية وفشلهم في ناحية
اخرى ثم تكلموا عن الصورة الشعرية ككل وقارنوا هذه الصور وبينوا الفروق
بين صورة وصورة وشعر وشعر .

ان مفهوم الشعر في القرن الثاني اصبحت قريبا من مفهومه ليحيى بن علي
المنجم - وهو من رجال القرن الثالث - حيث يقول :

« ليس كل من عقد وزلا بمقاييه فقد قال شعرا ، الشعر ابعد من ذلك مراما واعز انتظاما (١١) » :

أ - لاحظ المبرد ما بين المعنى الجاد والمعنى التافه من فرق فيما نظمه ابو نؤاس وان كان المبرد قد مزج في نصه النقدي بين تفاهة المعنى والنقد الخلقى او الدينى الا ان ملاحظته لا زالت قائمة ذات فائدة في تطوير مفهوم النقد في هذا القرن . قال :

« ووما يرد من شعره ويسقط ويطرح قوله :

بَحْ صوتُ المالِ مما منك يدعـو ويصيحُ
مـا لهذا آخـِـذُ فـو قـَ يدبـه او نصيحُ

قال : وله في قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه الاحداث ويألفه المجان وليس بذاك وهو قوله :

نديمُ كأسٍ محدثُ ملك
تبيـهُ مـغـنٍ وظرفُ زنديق

فهذا قول ملحون مرذول ردىء الوصف بعيدة : واما قوله :

كأنما رجلها قفا هدها
رجلُ غلام يلهو بدبوق !

فهذا كلام خسيس وكذلك قوله :

الى فتى أم ماله ابدأ
تسمى بجيب في الناس مشقوق

وفي آخرها ما جمع بين كفر ولحن واكره حكايته لضعفه وبطلانه والطبعي ربما اساء وفرط ثم يبعثه طبعه على الشيء الجيد (١٢) »

ومثل هذا النقد ما وجه الى المؤمل بن اميل الشاعر الذي دخل مسجد الكوفة وقد نعى الى الناس خبر وفاة المهدي « وهم يتوقعون قراءة الكتاب عليهم بذلك فقال رافعا صوته :

(مات الخليفة ايها الثقلان !)

قال : فقال جماعة من الادباء هذا اشعر الناس نعى الخليفة الى الجن والانس في نصف بيت وامده الناس ابصارهم واسماعهم متوقعين لما يتم به البيت فقال :

(فكأنني أفطرت في رمضان ؟)

قال : فضحك الناس به وصار شهرة (١٣) » ،

وكانت ردود الفعل تختلف عند النقد عند سماع الشعر الردي . فقد ورد الاصمعي على بغداد من البصرة فعرض عليه رجل « شعرا رديئا فبكى الاصمعي ف قيل له : ما يبكيك قال : يبكيني انه ليس لغريب قدر لو كنت ببلدي بالبصرة ماجسر هذا الكشخان ان يعرض على هذا الشعر واسكت عنه (١٤) » .

وكان على النقد واجب ثقيل في التصريح امام من ينشدونهم الشعر السخيف وان امانة العلم تدعوهم الى ان يقولوا رأبهم بصراحة موجعة احيانا وبعضهم يلطف الجواب ما امكن فقد انشد ابو عدنان السامي ابا زيد النحوي قصيدة له اولها :

وهلدة ليس بها غير وول

قطعتها محبظنا على جميل

« فقال له ابو زيد : يا ابا عدنان ان كان شعرك كله هكذا فلا عليك
الا تستكثر منه (١٥) » .

وكان ابو العتاهية الشاعر قد قاسى كثيرا من هجوم النقاد ومن هجوم
زملائه الشعراء لكثرة ما عالج من المعاني التافهة التي كانت اقرب ما تكون
الى مفهوم النثر منها الى مفهوم الشعر .

قال منصور النمري لابي العتاهية مرة :

« في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو الا ان اضع قنينتي بين
يدي حتى اقول ماشئت . قال : اما على قوالك : (الا ياعتب الساعة الساعه) .
فانت تقول ماشئت ولكني ما اخرج القصيدة الا بعد شهر حتى امحوبيتنا
واجدد بيتاً ثم اخرجها وانما الشعر عتل المرء يظهره .»

وجرى حديث حول الموضوع نفسه بين ابي العتاهية وابن مناذر فسأله
ابو العتاهية :

« كم تقول في اليوم ؟ قال : ربما قلت العشرين واكثر وربما اقول خمسة
او ستة . فقال له ابو العتاهية : لكني او اشاء ان اقول الف بيت لقلت !
فقال ابن مناذر لابي العتاهية : انا اقول مثل قولي :

هل لشيء قد فات من مردود

او لحى مؤمل من خلود !

حتى انشده القصيدة وانت تقول :

الا يا عتبة' للساعة اموت الساعة الساعه

وتقول :

ان للدنيا قد غرتنا واستعلتنا واستلهتنا
لسنا ندرى ما فرطنا فيها الا ما قدمنا

ولو رضيت ان اقول مثل هذا لا كثرت (١٦) »

وجرى نقاش حول ابي العتاهية بين الرشيد وكان معجبا به وبين اسحق الموصلي وكان متحاملا عليه فقال اسحق :

« هو اطبع الناس ولكن ربما تحرف ! اي شيء من الشعر قوله :

هو الله هو الله ولكن يغفر الله ! »

وحدث الفضل بن الربيع ابا العتاهية ان يرثي سعيد بن وهب الشاعر لاماته ونزاهته وبعد ايام اخرج ابو العتاهية مراثية في الشاعر ومنها :

مات والله سعيد بن وهب
رحم الله سعيد بن وهب
يا ابا عثمان ابكيت عيني
يا ابا عثمان اوجعت قلبي

فعلق الفضل بن الربيع على ذلك الشعر :

« وابو العتاهية بان يرثي في حياته اولى من سعيد بعد موته (١٧) ! » وكان المعنى الرديء قد يبعث على الخوف منه اذا كتب في شخص مدحا او رثاء لان قد يكون اقرب الى النادرة منه الى اي شيء آخر ودخل اصحاب العتبي عليه قبيل موته فقال لهم : « ما اجزع من الموت كجزعي من ابي مسلم الخلق لاني اخاف ان يرثيني كما رثي الاصمعي (١٨) . »

وعلل النقاد تفاهة معاني الشاعر بانها مبعث تربيته الاولى فان الشاعر الذي ينشأ في بيته متواضعة ثم يتعلق بالادب تبقى معه جذور بيئته الاولى مهما اكتسب من الادب قال احمد بن عمار :

« كان ابو العتاهية من سوقه الناس وعامتهم وكان طبعه وقريحته اكثر من اضعاف ما اكتسبه من ادبه واقتناه من علمه اذ كان في شببته يألف اهل التوضع حتى عوقب في ذلك وقيل انه كان يحمل زاملة المخشين ف قيل له : مثلك يضع نفسه هذا الموضع فقال : اريد ان اتعلم اكيادهم واتحفظ كلامهم وذلك بين في شعره (١٩) » .

ب - وكان قراء الشعر ونقاده في هذا القرن والذي يليه ميالين الى الفائدة المجتناة من الشعر فهم يريدون من الشعر الحكمة والصورة المفيدة والمثل السائر ولذلك فقد قال الفضل بن الربيع : « ان من الشعر ابياتاً ملس المتون قليلة العيون ان سمعتها لم تفكه لها وان فقدتها لم تبالها » . وهذا الاتجاه كان يظهر ايضا عند كثير من رواة الشعر وحملته . فقد قرأ ابراهيم الموصلي لابي عبيدة ابياتاً من الشعر لبعض القدماء فقال ابو عبيدة لابراهيم :

« اترى فيها مثلاً او معنى حسناً ؟ فقات لا . فقال : من جعلك حامل اسفار (٢٠) » .

ولا شك ان قابلية الشعراء قد افسدت من النظر الى الادب هذه النظرة التعليمية وفي جعل الشاعر حكيماً وفيلسوفاً قبل ان يكون شاعراً ومصوراً وفناناً .

ج - وتكلم نقاد هذا القرن في الاغراض التي طرقها الشعراء في عصرهم وفيما سبقتهم من عصور واعطوا آراءهم في مقدار الاجادة وفي مقدار الفشل وبينوا اين اخفق الشاعر واين اجاد وعرضوا لاختصاص الشعراء فقد سجل

المفضل الضبي ملاحظة حول غزل عمر بن ابي ربيعة واهمية الملاحظة تتركز في الحقيقة التي نريد ان نؤكددها في هذا الكتاب وهي اعتماد النقاد في استخراج احكامهم وبنائها على ما اصدر المعاصرون للشاعر من المتذوقين ومن حول الشاعر من معاصريه ثم وضعه القواعد النقدية المستمدة من هذه الملاحظات على لسان اهل الادب ورواته وحملته ثم انتقلها بعد ذلك كقواعد كلية الى كتب البلاغة والنقد :

« كان المفضل يضع من شعر عمر في الغزل ويقول : انه لم يرق كما رقى الشعراء لانه ما شكوا قط من حبيب هجرا ولا تألم لصدا واكثر اوصافه لنفسه وتشبيهه بها وان احبابه يجدون به اكثر مما يجد بهم ويتحسرون عليه اكثر مما يتحسرون عليهم (٢١) » :

ويصدق قولنا اذا ما قرأنا تعليق ابن ابي عتيق وهو معاصر لعمر عن قصيدة قرأت له فقال :

« انت لم تنسب بها انما نسبت بنفسك انما كان ينبغي ان تقول قالت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه (٢٢) .

وعاب ابو عبيدة بن ابي ربيعة واتهمه انه ابتعد فيه عن روح الشعر وقال كان « في اوله قاص » !

ولاحظ الاصمعي تأثر الادب بالاحداث الحضارية والتطور الفكري فقد لاحظ الخلاف في الغرض في شعر حسان القديم وشعر حسان المحدث بعد الاسلام وعلى الاصمعي ان الاسلام ومثله الخلقية وفضائله ذات اثر في كل شعر ينتجه شاعر متأثر بالاسلام تأثرا عميقا قال :

« طريق الشعر اذا ادخلته في باب الخير لان . الا ترى ان حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في بساط الخير من مرأته

النبي (ص) وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره ، وطريق الشر هو طريق شعر الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابعة من صفات الديار والرحسل والمجمل والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخيل والحروب والافتخار فاذا ادخلته في باب الخير لان (٢٣) ،

وتكلم النقاد عن النجاح الذي يصيبه الشاعر او عن الفشل الذي يعترضه في اصابة الهدف المطلوب في غرض معين فقد لاحظ المدائني ان بعض الشعراء رغم انصرافهم الى فن واحد ولكنهم لا يبلغون نهاية الجودة فقد قال في معرض كلامه عن ابي العتاهية والعباس بن الاحنف فقال : « العباس بن الاحنف في الغزل مثل ابي العتاهية في الزهد : يكثران الحز ولا يصيبان المفصل !! » اي انهما يقعان دائما دون الغاية ويفشلان في التعبير الكامل الصادق عن العاطفة :

ومهما لاحظوه على فشل العباس بن الاحنف في الغزل انه قد يمزج بين الفخر وبين الغزل حيث يضل الطريق الى قلب المرأة فيقول :

فان تفتلونني لا تفوتوا بمهجتي
مطاليب قومي من حنيضة او عجل

ويقرن المبرد هذا الفشل بفشل القرزدق في غزله :

يا اخت ناجية بن سامة انني
اخشى عليك بندي ان طلبوا دمي!

وعلق النقاد :

« ما للمتغزل وذكر الاولاد والاحتجاج بطلب الثارات هلا قال كما قال

جرير :

(قتلنا ثم لم يحيين قتلانا) (٢٤) .

وقد يبالغ الناقد في اظهار الازدراء لغرض معين من الشعر والقضية فردية لا تعتمد في الغالب على رأي عامي فقد كان محمد بن بشار بن برد يقرأ شعر ابيه على عمر بن شبة فلما رآه وهو يكتب شعر العباس بن الاحنف قال : « والله لا اقرئك شعر ابي وانت تكتب هذا » (٢٥) .

وسجل النقاد ملاحظاتهم حول الاجادة في غرض والفشل في آخر وتكلموا عن اختصاص الشعراء وادركوا ان القابلية قد تظهر وتنمو في غرض معين ولكنها - تضمر وتموت عند توجهها الى غرض آخر : قال خالد بن كلثوم :

« كان ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء واوصاف وبكاء على الديار فاذا صار الى المدح والهجاء اكدى ولم يصنع شيئا » .

وقرنه ابو عبيدة بجرير في الغزل وقال : « كان ذو الرمة اذا اخذ في النسيب ونعت فهو مثل جرير وليس وراء ذلك شيء !! » (٢٦) .

وكان الرأي المجتمع عليه بين النقاد القدامى في القرن الاول والقرن الثاني ان الشاعر الذي ينظم في غرض واحد حتى وان اجاد لا يعتبر شاعرا على نفس المستوى الفني الذي عليه الشعراء الذين خاضوا في جميع اغراض الشعر واصبح هذا الرأي بعد ذلك مقياسا ادبيا في طبقات ابن سلام . وقد اسس هذا المبدأ اول الامر شعراء وادباء العصر الاموي ثم تكرر ظهوره قال : (البطين) بعد ان سألهم احدهم :

اكان ذو الرمة شاعرا متقدما ؟ : « اجمع العلماء بالشعر على ان الشعر وضع على اربعة اركان : مدح رافع او هجاء واضع او تشبيب مصيب او فخر

سابق . وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والاختل فاما ذو الرمة فما احسن
 قط ان يمدح وانما يحسن التشبيه فهو ربيع شاعر (٢٧) . وان بعض النقاد
 الممتازين - رغم اعتمادهم في التمييز بين شاعر وشاعر على تعدد الغرض -
 لاحظوا ايضا مقدار الاجادة في الغرض والتجديد في فن الشعر ولاحظوا
 الاسلوب وقيمتهم من حيث رقيه البلاغي وهكذا لاحظ الاصمعي الفروق بين
 بشار بن برد ومروان بن ابى حفصة فقال : قال ابو حاتم السجستاني قال
 الاصمعي :

« بشار اشعرهما قلت وكيف ذلك ؟ قال : لان مروان سلك طريقاكثر
 سلاكه فلم يباحق بمن تقدمه وان بشار سلك طريقا لم يسلكه احد فانفرد به
 واحسن فيه وهو اكثر فنون شعر واقوى على التصرف واغزر واكثر بديعا
 ومروان آخذ بمسالك الاوائل (٢٨) » ،

وقد ضيق بعضهم مفهوم الفن الشعري وقصروا الاجادة فيه على الاجادة
 في غرضي المدح والهجاء وماعداه فقد اخرجوه من دائرة الشعر الجيد ، وهذا
 مفهوم ضيق يدل على تحامل وجهل . وهذا ما قال به ابو علي البصير :

« الشعر بين المدح والهجاء وابو نؤاس لا يحسنها واجود شعره في الخمر
 والطرده واحسن ما فيها مأخوذ مسروق (٢٩) » .

وكما عرض النقاد لمعاصريهم وللاسلاميين في الغرض واصابة الهدف فقد
 عرضوا كذلك للجاهليين في الموضوعات التي شعر النقاد بان الشعراء فشلوا
 فيها ولم يعبروا عنها تعبيرا كافيا فقد انتقد الاصمعي طرفة وقال عنه : « لم
 يكن طرفة يحسن ان يتعشق » وضرب لذلك مثيلين لاطهار فشله في الغزل فقد
 قال :

اصحوت اليوم ام شاقنتك هـ
ومن الحب جنون مستعير
اراق للعين خيال لم يقدر
طاف والركب بصحراء يسر

وقال الاصمعي : « يقول هذا القول : انه لم ينم ولم يهجع من حبها »
ثم يقول :

واذا تلتسني السنهـا
انني لست بموت هون غمر
لا كبير دلف من هـرم
ارهـب الليل ولا كل لظفر (٣٠)

وعلى مقدار نجاح الشاعر في التعبير وفي تأدية المعنى تأدية كاملة او على
كثرة اغراضه ومعانيه حكم بين الشعراء وفضل شاعر على شاعر فقد كان المبرد
يفضل الفرزدق على جرير ويقول :

« الفرزدق يحيى بالبيت واخيه وجرير يأتي بالبيت وابن عمه »

وقال ابو عبيدة وقد سأل سائل عن جرير والفرزدق فقال : « ايها الشاعر؟
فقال : ويحك هل قال جرير للفرزدق الا في ثلاثة انواع : الزبير وجمش
والقين وللفرزدق فيه مائة نوع ! »

وقال الشاعر مروان بن ابى حفصة فيها :

« كان جرير اذا اخذ الناس غلبهم واذا اخذ الفرزدق جريرا غلبه الفرزدق
ومن نظر في النقائص تبين له ذلك وعلم ان جريرا لم يقم فيها للفرزدق »

وعلق على هذا الحكم المرزبالي بعد قرئ او اكثر فقال :
« وصدق مروان في هذا القول والامر فيه ظاهر غير مستتر (٢١) »

ح - الصورة : وتكلموا كذلك في الصورة الشعرية وتأثيرها الكلي بغض
النظر عن جزئياتها ومفرداتها وتعابيرها . وانما اهتم نقاد هذا النوع بالتأثير
والانطباع الذي يتركه الشعر في النفس والاستجابة المباشرة من القارى .
وهذه الاحكام قد تصدر لا عن اصحاب الاختصاص باللغة والنحو
والعروض وانما تصدر من مثقفي الادباء والكتاب والطبقات الراقية من
الحكام ومن بعض اذكياء المستمعين من الطلاب وجمهور القراء قال المرزبالي :
« مما انكر على ابي العتاهية قوله لما ترفق في نسيبه بعتبة :

اني اعوذ من التي شعفت
منى الفؤاد بأية الكرسي

وآية الكرسي يهرب منها الشياطين ويختص به . ا - من الغيلان كما روى عن
ابن مسعود في ذلك !

وابو العتاهية مع رقة طبعه وقرب متناوله وسهولة نظم المنشور عليه وسرعته
الى ما يعجز المتأني بلوغه لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف (٢٢) .
وروى عن محمد بن سلام قوله :
« سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه :

اريد لانسى ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلى بكل صبيلى

قال : وسمعت من يطمع عليه فيه ويقول : ماله يريد ان ينسى ذكرها (٢٣) ؟

وعلى هذا فنقد الصورة تناول كل المواضع الاجتماعية وفشل الشاعر في الوقوع في الخطأ ضد العرف الادبي او الاجتماعي او الاخلاقي ، فقد عابوا على الفرزدق فشله في مخاطبة الحبيب وكلمها كلام الخصم الذي يوعد بالثأر في قوله : « يا اخت فاجية » وقال المعترض : « لعمرى انه خلاف الغزل وما قال الحداق فان قتيل الهـوى عندهم لا يودى ولا يطلب دمه (٣٤) » .

وقال ابو علم حين سمع قول جرير :

بنفسي من تجنبه عزيز

علي ومن زيارته لِمَامُ

ومن امسى واصبح لا اراه

ويطرقني اذا هجع النيام

فقال : « هذه احسن من ميمته الاخرى التي يقول فيها :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا

حين الزيارة فارجمي هـ سلام

تجرى للسواك على اغر كأنه

هرّد تحدّر من متون غمـام

وعلق شارحا : « فليت اذ كان طردها ما كان وصفها (٣٥) »

هـ - ولاحظ النقداد الفكرة او المضمون في النص الشعري وتكلموا في

نجاح الشاعر في تأديته تأدية مقبولة او مؤثرة او كاملة وبين وجوه الخلل في المعاني المتكلفة وقارنوها بالمعاني الجيدة . ولم يخدع نقاد هذا القرن بالمعاني

المتكلفة او غير الطبيعية او المفتعلة : فقد سمع الأصمعي رجلا ينشد معجبا
بهذين البيتين :

واذا الدر زان حسن وجوه
كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدن طيب للطيب طيبا
ان تمسيه اين مثلك اينـا ؟

فقال الاصمعي :

« لا تعجب بهما . واجود الشعر ما صدق فيه وانتظم المعنى كقول امرئ
القيس :-

الم ترياني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب (٢٦)

وكان رجال الادب في هذا القرن قد اولعوا بمقارنة المعان المتشابهة لظهار
جيدها وتمييزها عن المعنى القاصر فقد نقل المبرد عن معاصريه انهم عابوا
قول طرفة :

أسدُ غيل فاذا ما شربوا
وهبوا كلَّ امونٍ وطميرٍ

ف قيل : « انما يهبون عند الآفة التي تدخل على عقولهم وفضلوا قول عنتره
ابن شداد العبسي :

وَإِذَا شَرِبْتَ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
مَالِي وَعَرْضِي وَأَفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى
وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وعلق المبرد على ذلك :

« عيب على طرفه بيته هذا وقيل : الما يهب هؤلاء اذا تغيرت عقولهم ،
وانما الجيد بيتا عنتره هذان فخير ان جوده باق لانه لا يبلغ من الشراب ما
يشلم عرضه » ثم قالوا : « هو حسن جميل الا انه اتى به في بيتين هلا قال كما
قال امرؤ القيس :

سماحة ذا وبرٍّ ذا ووفاءَ ذا
ونائلَ ذا اذا صححا واذا سَكِرَ

وتبع حسان طرفه فعيب عليه قوله :

نوليها الملامةَ ان الِمنَّا
اذا ما كان مَغْثٌ او لِحَاءُ
ونشرها فتتركنا ملوكا
وأسداً ما يهنهنا اللقَاءُ

وقالوا : « فقول طرفه خير من هذا لانه قال : (اسد غيل فاذا ما شربوا)
فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب وحسان فقال : نشرب فنشجع ونهب كأنا
ملوك اذا شربنا فلهذا كان قول طرفه اجود وقول عنتره احسن لانه احتس

من عيب الاعطاء على السكر وان السكر زائد في سخائه :
ثم يفضل على كل ذلك قول زهير لمعناه الاخلاقي :

اخى ثقة لا تُهْلِكُ الخمرُ مالهُ
ولكنه قد يُهْلِكُ المالَ نائله

وقالوا : « فهذا من احسن الكلام يريد انه لا يشرب بماله الخمر ولكنه
يبذله للحمد (٣٧) » :

وطالب الممدوح شعراءه ان يسموا شعر الممدوح باسمه بحيث لا يمكن ان
يشتمل او ينقل الى غيره وعيب على الشاعر نقل القصيدة من ممدوح الى آخر
كما كان يصنع البحري مثلاً في عصره وعلى هذا الاساس فضل (معن) الشاعر
الذي ذكره باسمه وقدمه على شاعرين آخرين مدحاه ففشل الاول في تأدية المعاني
واجاد الثاني ولكنه ذكر بيتاً مطابقاً دون ذكر الممدوح (٣٨) :

وكان نقد المعنى احياناً يتسم بالفكاهة والمرح اذا كان الشعر رديثاً ، وكان
اساتذة الفن يخاطبون بهذا النقد الناشئين من الشعراء الذين اصابتهم علة
التبريز في الشعر والرغبة في قوله والاجادة فيه دون ان تكون لهم القابلية على
ذلك فقد جاء رجل الى خلف الاحمر وقال له : « اني قد قلت شعراً احببت
ان اعرضه عليك لتصدقني قال : هات : فانشده :

رقد النوى حتى اذا انتبه الهوى
بعث النوى هالبين والترحالِ
ماللنوى؟ جدّ النوى! قطع للنوى
هالوصل بين ميامن وشمالِ

فقال له خلف :

« دع قولي واحذر الشاة فوالله لئن ظفرت بهذا البيت لتجعلنه بعرا . على اني ما ظننت بك هذا كله ! »

وقال لآخر عرض عليه شعرا : « ما ترك الشيطان احدا بهذا البالد الا وقد عرض عليه هذا الشعر فما وجد احدا يقبله غيرك » (٣٩) .

وكان خلف قاسيا في احكامه متحاملا على الشعر الحديث وكانت جرأته تظهر حتى على معاصريه من كبار الرواة والعلماء فقد انشده ابو عبيدة شعرا له فقال خلف : « يا ابا عبيد ! اخبأ هذا كما تخبأ السنور خراها » (٤٠) .

ومهما كان هذا النقد يبدو هازلا غير جاد الا انه كان يعتمد في الاساس على بعض الاحكام كتعدد الاغراض او كثرة الجيد من الشعر او ما شابه ذلك . ومن هذا النقد ما سجله احد الرواة قال : « كنت في مسجد الرصافة فاختلف قوم في ابي نؤاس والفضل الرقاشي ايها الشعر فتراضوا بابي علي الهباري وكان من اهل الادب فتحاكموا اليه فقالوا : ان بعضنا قدم ابا نؤاس وبعضنا قدم الفضل الرقاشي فما تقول انت ؟

قال : اقول ان ضراط ابي نؤاس في سجين اكثر من حسنات الرقاشي في عليين » (٤١) .

(٤) اللغة والاسلوب :

يمكن ان تقسم ملاحظات النقاد اللغوية بالنسبة للشعراء الى قسمين بارزين القسم الذي يخص الشعراء الجاهليين والاسلاميين الاول وملاحظات النقاد هنا كانت تدور حول تعقيد النص والتقديم والتأخير والمعنى المغلق ولم يجرأوا على تلحين الشعراء الجاهليين وهم المثل الاعلى للبلاغة العربية . والقسم الآخر هو الذي يخص الشعراء الامويين مثل طبقة الكميت وهم

الذي عاشروا الاقوام الاجنبية وكالت ملاحظات النقاد تدور هنا حول
اخطائهم وهفواتهم وضعف لغتهم واسلوبهم ويدخل في هذا ملاحظاتهم
حول الشعراء العباسيين ايضا .

كان الاصمعي يعيب على النابغة وصفه الناقة في قوله :

مقدوفة بدّ خيس للثّحّضِ بازها
له صريفٌ صريف القعوب بالمسدِ

فقال : « البغام في الذكور من النشاط وفي الإناث من الاعياء والضجر
الا ترى قول ربيعة بن مقروم الضبي :

كنازُ البضيعِ جُمـالِيَّةُ
اذما بَغَمْنِ تراها كتوماً (٤٢)

وكان يرى ان النابغة لا يحسن وصفه الخيل وكذلك زهير واوس لا يحسنان
صفاتها » ولكن الطفيل الغنوى في صفة الخيل غاية النعت (٤٣) :

وعاب على النابغة اخلاله في استعمال الكلمة الملائمة ووضعه « الغدو »
محل « الرواح » في قوله :

(مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما)

وقال الاصمعي : « انما توصف الاماء في هذا الموضع بالرواح لا بالغدو
لانهن يجئن بالخطب اذا رحن (٤٤) » .

ولاحظ كذلك مثل ذلك عند الكلام على زهير فان زهيراً اخطأ فوضع
كلمة (عاد) مكان (ثمود) في قوله :

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غُلَامَانِ اشَامَ كُلَّهُم
كَاحْمَرٍ هَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ (٤٠) ،

وكثير من هذه الملاحظات اللغوية هي وليدة حلقات الدرس يصدرها
الحفاظ والشرح والمفسرون ونقلت على وجه الدهر دون ان تسند الى
مصدر معلوم :

ومن هذه الاحكام :

« انكر على عمرو بن قبيصة قوله :

لما رأت سائيدما استعبرت

لله در (اليوم) من لامها

يريد : لله در من لامها اليوم . فقدم واخر (٤٦) »

وانكروا كذلك على الشماخ قوله : « تخامص حافي الخيل (في الامعر)

الوجى » .

« يريد تخامص حافي الخيل الوجى في الامعر فقدم واخر (٤٧) »

ومثل ذلك ما انكروه على الجعدى في قوله :

وشمـول قهوة هاكرتها

في التبشير (من للصبح) الاول

« يريد مع التبشير الاول من الصبح فقدم واخر (٤٨) »

وعابوا كذلك بعض الكلمات القلقة او القبيحة التي لا تصلح للشعر كما في

قول الاعشى :

فرميتُ غفلةً عينه عن شاتيه
فاصبتُ حبةً قلبها وطحالها

فقد قال يونس النحوي :

« والطحال لا يدخل في شيء الا افسده » (٤٩) .

وعلق المرزباني على الكامة :

« وقد عابه قوم بذلك لانهم رأوا ذكر القاب والنؤاد والكبد يتردد كثيرا في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق وما يجده المغرم في هذه الاعضاء من الحرارة والكرب ولم يجدوا الطحال يستعمل في هذه الحال اذ لا صنع له فيها ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا بردا وسكونا في فرح او ظفر فاستهجنوا ذكره » (٥٠) »

وتوجهوا الى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين فتأملوا في اساليبهم وأخذوهم على التعقيد اللفظي . فقد عاب المبرد على الفرزدق قوله : « وما مثله في الناس .. البيت » وقال :

« فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما اوقع فيه من التقديم والتأخير حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل مع قوله :

تصرم عني ودُّ هكر بن وائل
وما كاد مني ودُّهم يتصرمُ
قوارصُ تأتييني ويحتقرونها
وقديملاء القطرُ الاناء فيفعمُ

ومكانه لم يقع هذا الكلام لمن يقول :

والشيبُ ينهضُ في الشباب كأنه

ليلٌ يصيحُ بجانبه نهارٌ^(٥١)»

واخذ الاصمعي على الراعي تعقيده بعض شعره بالتقديم والتأخير^(٥٢)

وان ابا عمرو بن العلاء والاصمعي والمفضل من اول من لاحظ سهولة
الفاظ عدى بن زيد وعنهم نقل ابن سلام في طبقاته فقال ابو عمرو ان الفاظه
« ليست بنجدية » .

ورأى المفضل ان بعض مفردات عدى مأخوذة من افواه الوفود التي
كانت تغد الى الحيرة فيدخلها شعره و اشار الاصمعي الى الالهـال الذي
اصاب رواية شعره وشعر ابي دود اليايادي « لان الفاظها ليست بنجدية^(٥٣) »
وبنى على هذا محمد بن سلام تفسير الشعر المنحول الذي نسب الى عدى
ووقف هؤلاء النقاد للشعراء الامويين والعباسيين من المحدثين بالمرصاد فخطأوا
عددا كبيرا منهم فقد خطأ الاصمعي ابن قيس الرقيات وقال « ليس بحجة »
وقد لحن ابن قيس في بيت^(٥٤) .

« قال الاصمعي عن ذى الرمة انه لم يكن فصيحاً وعلق قائلاً :

« ان ذا الرمة قد اكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم^(٥٥) »
وخطأ الاصمعي^(٥٦) الكميت واوعز ذلك الى البيثة وقال : « كان الكميت بن
زيد معلماً بالكوفة فلا يكون مثل اهل البدو^(٥٧) » وقال عنه مرة اخرى
« ليس بحجة لانه مولد^(٥٨) »

واتهم ابو عمرو بن العلاء الطرماح بانه كان يكتب الفاظ النبط فيعربها
ويدخلها في شعره^(٥٩) .

والظاهر ان هذه الحملة لها اسبابها السياسية فالاصمعي كان من ادباء
السلطنة في العصرين الاموي والعباسي، ففي العصر الاموي كان الكميت يمثل
المعارضة السياسية واراد الاصمعي ان يكيد الكميت على ذلك فاخرج اذبه من
لغة العرب التي يحتاج بها وتعصبه عليه زمن العباسيين يبعثه نفس السبب الذي
تعصب به عليه زمن الامويين فقد كان الكميت في الحاليتين علويًا وكان
الاصمعي منحرفًا عن آل علي كما ذكر مؤلف الاشباه والنظائر في رواية عن
خلف الاحمر .

وحملوا كذلك على الشعراء العباسيين فقد حمل المبرد على ابي نؤاس
ولحنه في بعض شعره (٦٠)

وللغويين ذوق خاص بهم قد لا يرتضيه علماء البلاغة او بعض المعجبين
بالطرائف اللفظية : فقد نعى الاصمعي على اسحق الموصلي قوله :

يا سرحة الماء قد سُدَّتْ موارِدُهُ
اما اليك طريقٌ غيرُ مسدودِ
لحائمٍ حام حتى لا حِيَامَ به
مُحتَلًّا عن طريق الماء مطرودِ

فقال الاصمعي : « احسنت في الشعر غير ان هذه الحاءات لو اجتمعت
في آية الكرسي لعابتها (٦١) »

ومثل هذا ما لاحظته احدهم وقد غنته جارية :

ان نفسي رسول نفسي اليها
ولنفسى جعلت نفسي رسولاً

فقال : « شه . امتلاء البيت فساء (٦٢) » :

ولاحظ الاصمعي في شعر العباس بن الاحنف ووصفه بانسه « سخيف
اللفظ » وعلل ذلك بقول الشاعر :

يا من تمادى قلبه في الهوى
سال بك للسيل وما تدري
اهمد ان قد صرت احدثه
في للناس مثل الحسن البصري

وعلق على ذلك : « لعمرى » ان الحسن البصرى مشهور ولكن ليس هذا
موضع ذكره (٦٣) ا :

وقد يجابه الناقد من لاشة الشعراء والراغبين في ان يكونوا شعراء عظاما
عنادا وحماقة وخطأ وعلى الناقد ان يضعه في مكانه الصحيح فقد روى عن
الاصمعي انه قال : « قال رجل : (ترفع العزينا فارفنعا) فقلت له : هذا
لا يجوز قال : فكيف جاز للعجاج ان يقول : (تقاعس العزينا فاقعنسا) ولا
يجوز لي انا ان اقول (فارفنعا) (٦٤) » :

ولاحظ بعضهم وجوب استجابة الشاعر لازمه والابتعاد عن غريب الالفاظ
ليكون شعره مقبولا قال الراوية : « كنا عند ابن عائشة فجاءه رجل فانشده
شعرا لنفسه اكثر فيه من الغريب » فقال له : ما احسب انك افصح من امرى
القيس ولا زمانك ارفع كلاما من زمانه حين يقول :

تمتع من الدنيا فانك فان
من النشوات والنشاء الحسن

أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةِ حِلِّ أَمْلُهَا
 بَرُوضِ الشَّرِّ عَيْنَكَ تَبْتَدِرَانِ ؟
 فَدَمَعُهَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدَمِيمَةٌ
 وَرَشٌّ وَتَبٌّ وَكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ
 لِي إِلَى يَدْعُونِي الصَّبْرَ فَاجِيبْهُ
 وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانِ (٦٠) ٥

٥) النقد البلاغي :

ادرك النقاد الاول منذ اواخر القرن الاول افراط الشاعر واغراقه او اسرافه في استعمال الاستعارة فانتهبوا لذلك وسجاوا ملاحظاتهم الفردية عن كل شاعر على حدة ويمكن ان نصنف الملاحظات البلاغية التي ادركوها ولاحظوها بما يلي :

أ) الاحالة والاغراق (الافراط) :

الفاظ اطلقت كلها على مفهوم واحد ويقصد بها البعد عن الواقع والحقيقة في التشبيه والتصوير . وقد لاحظ شعبة بن الحجاج احد من روى عنهم الاصمعي ذلك في قول قيس بن الخطيم فقال الاصمعي :

« اتيت شعبة بن الحجاج فانشدني لقيس بن الخطيم :

طعنتُ ابنَ عبدِ اللقيس طعنةً ثائرةً
 لها نَفْدٌ لولا الشُّعاعُ اضاءَها
 ملككتُ بها كفي فانهرتُ فتقها
 يرى قائمٌ من خلفها ما وراءها

وضحك شعبه ثم قال : والله ما طعنه ولكنه نقب في جنبه دربا (٦٦) ،
ولاحظ اناس منذ القرن الاول « ان اكذب بيت قالته العرب في الجاهلية
قول اعشى بني قيس بن ثعلبة :

لو اسندت مية--اً الى نحرها
عاش ولم يُنقل الى قابر (٦٧) »

وقد اهتم المبرد اهتماماً خاصاً بموضوع الغلو والافراط عند الشاعر وقد
وضحه كثيراً وضرب له الامثال . ومن تعليقاته حول الموضع ما قاله :
« احسن الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبه واحسن منه ما اصاب به الحقيقة
ونبه فيه بفطنته على ما يخفى على غيره وساقه بوصف قوي واختصار قريب
وعدل فيه عن الافراط كقول بعضهم في النحافة :

فلو ان ما اهقيت منى معاق
بعود ثمام ماتأود عودها

قال : وهذا متجاوز كقول القائل :
(ويمنها من ان تطير زمامها (٦٨)) ... »
وطبق هذا المبدأ على شعراء كثيرين وأشار الى هذه العيوب كما يراها هو
فعلق على بعض اشعار ابي نؤاس فقال :
« قد استظرف الناس قول ابي نؤاس في قدر الرقاشي ولا اراه حلوا
لافراطه وهو :

ودهما ترسيها رقاش اذا شئت
مركنة الأذان أم عيسال

يَغْصُ بِحِيزُومٍ لِلْبِعُوضَةِ صَدْرُهَا
وَيَنْفُجُ مَا فِيهَا بِعُودٍ خِلَالِ
وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا
وَتُنْزِلُهَا عَفْوَا بِغَيْرِ جَعَالِ

قال ومثله قوله :

عَتَّقْتُ حَتَّى لَوْ انْصَلَّتْ
بِلَسَانِ نَاطِقٍ وَفَسَمِ
لَا حَتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً
ثُمَّ قَصْتُ قِصَّةَ الْأَمَمِ

ويستجيده خلق كثير وليس عندي بالمحمود لما فيه من الافراط (٦٩) ،
وفهم مسلم بن الوليد الاحالة في شعر ابى نؤاس بانها وصف المستحيل
وان « بصف المخلوقين بصفة الخالق (٧٠) » كما في قوله :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ
لَتَخَافُكَ لِلنُّطْفِ لَتِي لَمْ تَخْلُقِ

ولاحظ النقاد ذلك في شعر الفرزدق ايضا فقال عمر بن شبة « للفرزدق في
شعره افتخار بعيد المعنى لا وجه له »

وقال احمد بن حنبل الله بن عباس : « كان الفرزدق وهو فحل شعراء
الاسلام يأتي بالاحالة (٧١) »

واتهمه في ذلك جرير بالكذب لطرقه مثل هذه المعاني ومثلوا لذلك بابيات
كثيرة منها :

ولو ان أم الناس حواء حاربت
تميم بن مر لم تجد من يجيرها

ولعل من اقدم ما لوحظ في هذا الباب وسجل عليه العلماء ملاحظاتهم قول
مهلهل :

فلولا الريح اسمع اهل حجر
صليل للبينض تفرع بالذكور

وقال المرزباني :

« انكر قوم من اهل العلم على مهلهل قوله . وقالوا : هو خطأ .
وكذب من اجل ان بين موضع الوقعة التي ذكرها وبين حجر مسافة
بعيدة جداً (٧٢) »

ودار حول الاحالة بين النقاد نقاش كثير فمنهم من اعتبرها ضرورة من
ضرورات الفن الشعري ومنهم من اعتبرها من عيوبه كما رأينا وكان اغلبهم من
اوائل النقاد الذين لم يعرفوا بعد شيئاً كثيراً عن البلاغة وفنونها .

(ب) التجديد في الاستعارة والمجاز وما شابه ذلك :

لم يتمكن كثير من علماء العربية ان يستسيغوا ان يستقل الشاعر بخياله
في ابتكار صوره الخاصة به واعتبروا الخيال العربي هو المثل الاعلى الذي يجب
ان يحتذيه الشاعر : فهم اذ نجحوا في فرض مقاييس لغوية او نحوية او عروضية
معينة واجمع الادباء والعلماء والشعراء انفسهم على احترامها ، الا انهم لم
ينجحوا حقاً في حد الخيال الشعري المتجدد لان ذلك يخضع قبل كل شيء لا
الى التقليد والرواية وانما يخضع الى ذات الشاعر ونفسيته والى تربيته وبيئته

وظروفه وقد لاحظ اصحق الموصلي حين سمع ابا تمام ينشد فقال له : « لشد ما تنكى على نفسك » وانتشر النقد البلاغي في القرنين الثاني والثالث واشتهر منه ما يسمى « باب البديع » وظهر اول ما ظهر عند بشار ومسلم بن الوليد ثم تركز عند ابي تمام وظهرت الكتب فيه في الربع الاخير من القرن الثالث عند ابن المعتز ثم شاع التأليف البلاغي ،
وهناك الملاحظات البلاغية المنفردة مما سجاه بعضهم على الشعراء القدماء والمعاصرين فقد قال ابن الخثعمي الكوفي الشاعر :
« جن ابو تمام في قوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدى
خطوب يكاد الدهر منهم يصرع

- ايصرع الدهر ؟

وقال : لاتسقني ماء الملام فاني
صب قد استعذبت ماء بكائي

وقالوا : ما معنى ماء الملام ؟

وقال : كانوا برود زمانهم فتصدعوا
فكأنما لبس الزمان الصوف

وقالوا : كيف يلبس الزمان الصوف (٧٣)»

وعابوا عليه بعض تشبيهاته لانه لم يكن يأخذ بالادنى فالاعلى بل بالعكس فقد كان ينحدر من اعلى الى اسفل او كما يقول الغربيون : من الممتاز الى المضحك .

ومن هذه الشابه قوله :

خُلِقَ كالمُدام او كرُضاب الم
سك او كالعَبير او كالمِلابِ

وعلق ناقدوه :

« الناس يقعون من الدون الى الاعلى وهذا من الاعلى الى الدون وجعل
خلقه كالمدام او المسك ثم قال او كالعبير او كالمِلاب »
ومما اعاب المبرد به ابا تمام او نقل ما يعاب به قوله :

تشفّى الحـربُ منه حين تغلى
مراجـلُها بشيطان رجـيم

« فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم (٧٤) »
واعتبر نقاد الادب الافراط في البديع في عيوب اللغاه وومن عيب مع
الشعراء الشاعر ابو نؤاس في قوله :

لما هذا ثعلبُ الصمدود لدا
ارسلتُ كلبَ الوصال في طلبه

وعلق العتابي على ذلك

« هو والله الشاعر ، ظريف مليح الا انه افراط في طلب البديع (٧٥) »
واعتبر من هذا الباب قوله :

تحرك الهجرُ فقـال الهـوى
ما هذه الضوضاءُ في عسـكري

فجىء بالهجر هجرونة فلم يزل يصفع حتى خري !

وعيب على اوس بن حجر استعاراته الفاحشة لانه « سمي الصبي تولبا »
وسمى « رجل الانسان حافرا »

ج) الايماء :

ومن الكتاب الذين تكلموا فيه في زمن مبكر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) والمبرد
من المعاصرين لابن المعتز والظاهر انه اول من تكلم فيه لان كلمة (ايماء) لم ترد
في اصطلاحات صاحب كتاب (البديع) وبذا يعتبر (المبرد) من اوائل الذين
وضعوا هذا الاصطلاح الذي ظهر في كتب البلاغة فيما بعد قال المبرد :

« قد يقع الايماء الى الشيء فيغنى عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل
« لمحة دالة » وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع
في كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فاذا انعطفت عليه جنبنا
الكلام غطنا على هواره وسسترنا من شينه وان شاء قائل ان يقول : الكلام
القييح في الكلام الحسن اظهر ومجاورته له اشهر كان له ذلك ولكن يغتفر
السيء للحسن والبعيد للقريب فما وقع كالايماء قول الفرزدق :

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بَنَسْنَجُهَا
وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ لِلْكِتَابِ الْمَسْنَلُ

فتأويل هذا : بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف وقوله :
(وقضى عليك به الكتاب المنزل)

يريد قوله عز وجل (وان اوھن البيوت لبيوت العنكبوت) (٧٦)...

د (الأبتداء :

ومما تكلم فيه النقاد في هذين القرنين « ابتداء » الشاعر في القصيدة
ولاحظوا الابتداءات البشعة التي بدأ بها بعض الشعراء قصائدهم : وكان من
بين الشعراء الذين عرض لهم هؤلاء النقاد الشاعر الطائي « فقد قال محمد بن
داود عن أبي تمام :

« كانت ابتداءات شعره بشعة منها قوله :

قدك انتب اربيت في الغلواءِ

قدك : حسبك . وانتب : استنحي يا هذا ، واربيت : زدت ،

في الغلواء : في الارتفاع في عذلي . والغالي في الشيء الزائد فيه .

ومنها قوله : (خشنت عليه اخت بني خشين)

وقوله : (كذا فليجل الخطب وايفدح الامر) (٧٧) .

٦ (النقد النحوي :

ان النقد النحوي هو اقدم انواع النقد عند الاسلاميين فان اول فساد
اللغة جاء من اختلال النحو والصرف وقد رأينا الاخذ والرد بين الفرزدق وعلماء
النحو في عصره وكانت في جذور الحركة النحوية رغبة كيدة عند الموالى من العلماء
في اظهار فضلهم على العرب حتى القدامى منهم وكانت هناك محاولات عند
بعض النحويين الاول للغض من الشعراء الجاهليين ومؤاخذتهم على اخطاء
نحوية ارتكبوها وهم في محاولتهم تلك انما يريدون ان يبرهنوا لعصرهم ان
العرب ليسوا افضل الناس واكملهم حتى في لغتهم . جاء في الموشح : « كان
ابو عمرو بن العلاء اشد تسايما للعرب . وكان ابن ابي اسحق وعيسى بن عمر
يطعنان عليهم » .

كان عيسى يقول : اساء النابغة في قوله :

فبت كأني ساورتني ضئيلة
من لرقش في انيابها للسّم ناعم

ويقول : موضعه ناقعا (٧٨) »

وكان عيسى بن عمر هذا ينقل الروايات التي تضعف العرب وتظهر أخطاءهم
فقد روى عن طريق الاصمعي ان عيسى بن عمر قال انه سأل رؤبة عن بيت
العجاج : (غير ثلاث في المحل صميم) واصله الواو فقال : « تبه به في المتبين
هو صوم (٧٩) »

وروى ابن دأب ابيانا ملحونة عن اعشى همدان فتعجب من ذلك
الاصمعي وسخر منه خلف (٨٠) ومن يدري لعلى ابن دأب كان متعمدا في
روايته تلك !

وينتفى كل قصدا الا القصدا العلمي في مقاضاة العلماء للشعراء المحدثين فيما يخص
النحو . ولذلك فقد سجلوا ملاحظات نحوية حول اشعار المعاصرين في القرن
الثاني امثال ابي نؤاس وبشار وابي تمام والبحري وغيرهم .

وابتلى العلماء بالطبقات الراقية التي ملكت كل شيء الا القدرة على القول
المليح او نظم الشعر الجيد . وكان على العالم ان يكون مؤدبا في رده جهدا
الامكان قال المبرد :

« انشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

(قد مضت لي عشرونان ثنتان !!)

فقلت له : ايها الامير هذا لحن لان اعرابا لا يدخل على اعراب (٨١) »

(٧) النقد العروضي :

لا شك ان العروض من العلوم التي وضعت وضعا كاملا على يد مؤسسه
الخليل بن احمد الفراهيدي (١٦٠ هـ) وهو وليد القرن الثاني وقد شمل النقد
للعروضي نقد الميزان الشعري والاشارة الى هذا النوع من الخروج نادرة وقليلة
فيما بين ايدينا من نصوص :

وتناول النقد العروضي بحث القافية وعيوبها بشكل خاص وما يعتور آخر
القصيدة :

ثم بحث العروضيون في فيما يجوز للشاعر والضرورات الشعرية وقد قاموا
باستقراء هذه الضرورات وجوزوها لكثرتها ولتواردها . والكلام في (الاقواء)
عرضه قديما فقد نسبت معرفته الى اهل المدينة وكانوا اهل فن وغناء وتوقيع
ولعلمهم ادركوا ذلك فعلا وقال الرواة انهم قوموا شعر النابغة وارشدوه الى
ما في شعره من اقواء ،

وحين نصل الى الفترة التاريخية في موضوع النقد الادبي ندرك ان النقاد
الاول من الذين عاشو في القرن الثاني كانوا قد تفتنوا في الحديث عن عيوب
القافية واستقراء الشعر العربي .

فهذا ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٦ هـ) سألهم :

هل اقوى احد من فحول الجاهلية كما اقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر
بن ابي خازم قال :

الم تر أن طول الدهر يسني
ويُسي مثل ما نُشيتُ جدامُ

وكانوا قومنا فبتوا علينا

فسقناهم الى البلد الشامي (٨٢)

ويقول الرواة ان اخاه سواده ادرك عيب شعر اخيه وقال له «انك تقوى»

وسجل العلماء اقواء النابغة واقواء عمرو بن احرر الباهلي (٨٣) «

وتكلم نقاد هذا العصر في «الايطاء» وعابوا على الاعشى قوله :

(وهل تطيق وداعا ايها الرجل)

وقل : (وبلي عليك وبلي منك يا رجل) (٨٤)

وتكلموا كذلك في «التضمين» وحددوا درجاته وطبقاته واعتبروا اكثره

عيبا ومما جاء في شعر النابغة :

وهم وردوا الجفار علي تموم

وهم اصحاب يوم عكاظ . اني :

شهدت لهم مواطن صالحات

اتينتهم بحسن الورد مدي

وميزوا بين هذا التضمين وبين نوع آخر اقل عيبا واسموه «الاقضاء»

وهو ان يحتاج البيت الاول البيت الثاني دون ان يحل قافية البيت الاول مثل

قوله : (اني اشهدت لهم)

ومثلوا له بقول امرئ القيس :

وتعرف فيه من ابيه شمائلنا

ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا —————
ونائل ذا اذا صبحا واذا سكير

وعابوا على امرئ القيس ما قاله في مخاطبة الليل :

فقلت له : « لما تمطى بصاحبه
واردف اعجازا وناء هكلمكل
- الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الا صباح فيك بامثل !

وقالوا :

« فسلخ البيت الاول بوصف الليل من غير ان يذكر ما قال وجعله متعلقا
بما بعده وذلك معيب عندهم (٨٥) »

وتشدد نقاد القرن الثالث في التضمين واعتبروه عيبا مخلا حتى قال
الصولي : « والمضمن عيب شديد في الشعر وخير الشعر ما قام بنفسه وخير
الابيات عندهم ما كفى بعضه دون بعض مثل قول النابغة :

ولست بمستبق اخا لا تلمته
على شعث أي الرجال المهذب

فلو تمثل انسان ببعضه لكفاه ان قال : (أي الرجال المهذب) كفاه .
وان قال : (ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث) لكفاه ويضرب الصولي
مثلا في الشعر المضمن المتكلف ويأتي بابيات لابي العتاهبة :

هاذا الذي في الحب يلنحني اما

والله لو كُلفنت مده كمنما

كُلفنت من حب رخيما

لُمت على الحب فلدَرَنِي وما

القي فاني لست ادرى بهما

بُلييتُ الا انني بهلما

انا بباب القصر في بعض ما

اطوف في قصرهم اذ رمى

قلبي غزالاً بسهام فَمَا

اخطا بها قلبي ولكنما

سهماه عينان له كلمما

اراد قتلي بهما سلما

ومن الذين تكلموا في القافية ابو عمرو الجرمي (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م) وهو

من تلاميذ الاصمعي ولعله نقل في ذلك ما كتبه الخليل بن احمد في الموضوع

وظهرت الاصطلاحات العروضية دقيقة وواضحة فقال: « عيوب الشعر

الاقواء والاكفاء والايطاء والسناد »

وشرحنا الاقواء وعرف « الاكفاء » بانه « اختلاف حرف الروى ،

وقال الجرمي : « والعرب تخط فيما بين الاكفاء والاقواء واكن وضعنا

هذه الاسماء اعلاما لتدل على ما نريد » ولا ندرى اذا كان « نا » يعود عليه

بالذات ام على جمهور العلماء في عصره وتكلم الجرمي في حروف القافية

وهي : « التأسيس » و « والردف »

وتكلم كذلك عن حركات القافية وهي «الحدو والتوجيه والاشباع» .
 «فالتأسيس» هو الف بينها وبين حرف الروى حرف متحرك ولا يكون
 التأسيس الا الف مثل الف «كواكب» فاذا اسست بيتا ولم تؤس آخر فهو
 «سناد» .

اما «الردف» فهو ان تكون (ياء او واوا او الفا) قبل حرف الروى
 لاحقة به مثل «رقيب وطروف واطلال» وتنازم الالف في القصيد كلها
 وتجاوز الواو مع الياء مثل «مشيب وخطوب» واعتبروا ارداف بيت وترك
 آخر عيبا من عيوب الشعر كقوله :

اذا كنت في حاجة مرسل
 فارسل حكيماً ولا توصه
 وان هاب امر عليك التوى
 فشاور لييباً ولا تعصه

و «الحدو» هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل «الردف» مثل
 «قولا وقبلا» وعرف «التوجيه» بانه حركة الحرف الذي قبل حرف الروى
 في المقيد (الساكن) خاصة وليس للمطلق توجيه كقوله :
 (قد جبر الدين الاله فجبر)

واذا وقع «التوجيه» جوزت الضممة مع الكسرة ولا تجوز مع الفتح غيرها
 فان وقعت مع الفتح ضمة او كسرة فهو «سناد» ومثلوا للتوجيه الجيد في قول
 طرفة :

ارتق العين خيال لم (يقير)
 طاف والركب بصحراء (هسر)

وعابوا قول رؤية : (وقاتم الاعماق خاوي المخترق) .

وقوله : (الف شتى ليس بالراعي الحق) .

وكان الاخفش لا يعتبر ذلك سنادا وعلق على ذلك :

« قد كثر من فصحاء العرب »

وعرف « الاشباع » بانه حركة الحرف الذي بين الف التأسيس وبين حرف

الروى « كالحواجب » فكسرة الجيم الاشباع وجوزوا الكسرة مع الضمة وقالوا

ان الفتحة تقبح مع أي منها وما جاء مكسورا قصيدة النابغة « كايئ لهم

يا اميمة ناصب » واما ما يعتبر سنادا .

فهو ما جاء مختلفا في القصيدة كقول الشاعر :

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد

فاقبلت اسمي كالعجول ابادر

فشككت يميني ثم اضرب خالدا

ويمنعه مني الحديد المظاهر

وعلق النقاد : « فهذا يقبح وكان الخليل لا يراه سنادا »

وجوزوا في الاقواء اجتماع « النصب مع الجر » وليس مع الرفع وجمعوا

بين « الرفع والجر » ايضا ولا يجوز الجمع بين « النصب والرفع »

وقالوا من حركات القافية « الفاذ » وهو حركة التي للوصل كقوله :

« فرجامها » فاذا اختلف اعتبر كالاقواء .

وقالوا ان « الاكفاء » انما هو « غلط من العرب ولا يجوز ذلك لغيرهم

لانه غلط والغلط لا يعمل اصلا في العربية وانما يغلطون اذا تقاربت مخارج

الحروف :

وضربوا لذلك أمثلة منها قول امرأة :

ليت سيماكيتا يحار ربابه
يقاد الى اهل الغصا بزمام
فيشرب منه جحوش ويشيمه
بعيني قطامي أغر يمانني

واختلف النقاد فيما بينهم في مفهوم هذه الاصطلاحات الموضوعية وحاول
المحدثون تغيير مدلول بعضها كما في تعليق احمد بن محمد العروضي على مدلول
الاكفاء في قوله :

« الاكفاء فساد في القافية . ومن الناس من يجعل الاكفاء بمعنى الاقواء
ومنهم من يجعله اختلاف الحركات مثل حرف الروى
ومنهم مما يجعله اختلاف الحروف مثل :

الإن زَمَ اجمال وفارق جيرة
وصاح غراب البين انت حزين ؟
تنادواها على سحرة وتجاوبت
هوادر في حافاتهم وضمهيل

واعتبروا من عيوب الشعر بشكل عام « الرمل » والظاهر انه تعبير عربي
قديم لانهم قالوا : « الرمل عند العرب كل شعر ليس بمؤلف البناء ولا يجدون
فيه شيئا الا انه عيب (٨٧) » .

ومثل له الاخفش في قوله :

اقفر من اهله ملحوب
فالقُطبيّات فالذَنوب

وقوله :

الا لله قـوم و لدتُ اختُ بني تـهم
هشامٌ واهو عهد منافِ مدرّةُ الخصمِ

وقالوا : « وكأنه عنده (اي الاخفش) كل شعر غير تام الاجراء »

ويبدو ان الكلام في الضرورات الشعرية من مستحدثات القرن الثالث واولئ القرن الرابع وقد نقل المرزباني تفصيلا بالضرورات مروية عن « محمد ابن احمد العروضي » ويروي المرزباني - وهو من رجال القرن الرابع - عنه مباشرة .

وان كان رجال القرن الثاني قد تركوا بعض ملاحظاتهم بخصوص الضرورات فالأخفش قد جوز « ترك صرف ما ينصرف » ولاحظ سيبويه حذف حركة لاعراب وتسكين الفعل لضرورة الشعر (٨٨) ،

٨ (النقد العلمي والمنطقي :

يعتمد هذا النقد على الاحساس السليم بالمقاييس العلمية والمنطقية المتعارف عليها في بيئة معينة في ظروف خاصة ويتغير المقياس العلمي بتغير الاشياء والادوات والاسباب التي يتناولها الادب وقد عارض ارسطو في القديم قياس جودة الادب على اساس دقة او صحة المعلومات التي يعالجها الفن الشعري . فنحن ننظر الى الادب نفسه الى اسلوبه وصورته ولا يهمنا مقدار اصابة الشاعر كبدا الحقيقة فيما يتكلم عنه فالشاعر ليس بعالم اذا تكلم في المعرفة وليس ببيطري اذا وصف الحيوان وليس بفقير اذا تكلم في الحقوق وانما يصيب الشاعر من هذه المعارف بمقدار ما تسمح له ظروفه كما انه مقيد في قوله بوزن

وقافيه وموسيقى يشذب لاجلها الحقائق العلمية لاجل الصورة وهو بعد حرفي
رسم الصورة التي توافقه لا التي توافقنا او التي يكون اقرب الى ادراكنا
ومنطقنا وتفكيرنا . ولعل الصورة التي يرسمها الشاعر قبل الف سنة ونعيمها نحن
قد كانت مما يؤلف ويحب ويقبل في مجتمعه او بيئته وكل شيء في هذه الدنيا
نسبي فلا ثبات ولا بقاء للمقاييس ولا للعرف ولا الاخلاق فالاصمعي من
الذين اكدوا المذهب العلمي والمنطقي وهو من المذاهب التي كانت شائعة كما
يبدو بين كافة النقاد لانه من ابسطها وسهالها ادراكا ولا يحتاج القياس به الى
كثير عناء :

وعاب الاصمعي على امرئ القيس قوله :

واركب في للرّوع خيفة
كسا وجهها سعف منشور

فقال : « اذا غطت الناصبة الوجه لم يكن الفرس كريما والجيد الاعتدال
كما قال عبيد :

مضَيَّبٌ خَلَقَهَا تَضَيِّبًا
يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ^(٨٩)

ولكثرة هذا النقد واشيوعه لم يتمكن المؤرخون من تسجيل جميع الملاحظات
باسم اصحابها بل استعمل المرزباني « عيب » او « عابوا » او غيرهما من
العبارات . قال :

« عيب على امرئ القيس قوله :

إذا ما الشربا في السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصلـ

فقال : ليست تنعرض في السماء ! وقال بعضهم ممن يعذره :
اراد الجوزاء لانها تتلوها .
وعابوا عليه قوله :

لها ذنب مثل ذيل للعروس
تسد به فرجها من دبر

وقالوا : « لم قال (من دبر) فمن اين تسد بذنبها فرجها ... من قبل ؟
ليس هذا من قول الخذاق (٩١) »
ومن هذا النقد ما عابوه على زهير في قوله :

يخرجن من شربات ماؤها طحيل
على الجدوع يختفن للغم وللغرقا

« لان الضفادع لا تخرج من الماء لانها تخاف الغم والغرق وانما تطلب
الشطوط لتبيض هناك وتفرخ (٩٢) »
وسار النقاد المحدثون على نفس الخطوط العامة التي رسمها نقاد القرن الاول
واوائل القرن الثاني فقد هاجم المظفر بن يحيى وهو من النقاد المتأخرين ابا
نؤاس في قوله :

كانما الاظفور من قنابيه
موسى صناع رد في نصايه (٩٣)

وقال : « غلط ابو نؤاس في قوله . لانه ظن ان مغلب الكلب كمغلب الاسد والسنور الذي ينستر اذا اراد ا حتي لا يتبيننا وعند حاجتها تخرج المخالب حجبنا محددة يفترسان بها والكلب مبسوط اليد ابدا غير منقبض (٩٤) »
وعاب كذلك شيئا من هذا على ابي تمام وقاسوا شعره قياما منطقيسا فحين قال :

ما كنت احسب ان لدهر يمهاني
حتى ارى احدا يهجو لا احد

وقالوا « كيف يكون (لا احد) يهجو (٩٥) » .
وطولب الشعراء تحت هذا المقياس النقدي بعدم التناقض او الاضطراب المعنوي . فحين قال زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم
إلى وغيّر ها الارواح والديم

« ذكرت الرواة انه اكذب نفسه (٩٦) » .

وتناسوا الاساليب البلاغية وطبيعة الشعر وخاصته التعبيرية فلم يلتفتوا الا الى المعنى السليم والى الصدق الواقعي والتصوير الطبيعي الجامد دون النظر الى مدى انعكاس الحقائق على نفسية الشاعر ومزاجه .

٩ (النقد الرسمي والسياسي والديني :

ما اقرب السياسية من الدين والدين من السياسة في العهود الاسلامية المتوالية . وارتبطت بالسياسة وكان جزءا مهما منها طريق السلوك امام النصب

الرسمية التي وضعت لنفسها على رؤس الناس وطالبتهم بالطاعة والخضوع في مجتمع لم يعرف معنى الحرية السياسية لعدد من القرون واقتربت مطالبة الانسان بالحرية بمعنى التحرير والتمرد والثورة والعصيان وكان اتخاذ الدين ستارة لدفاع الخلفاء عن انفسهم اذا ما رأوا خطرا يتعلق بسلطانهم وحكمهم ،
وتعقدت نظم الحكم وازدادت بعدا عن الناس زمن العباسيين وكثرت التقاليد وتعقد العرف لامتزاج الحكم بنظم فارسية وتركية ولبعد العهد بالحياة البدوية الحرة والروح الديمقراطية التي اشاعها محمد (ص) والخلفاء الراشدون وسياستهم السمحة : فن النقد الرسمي المتأثر بالعلاقات الجديدة بين الحاكم والمحكوم ما علق به الفضل بن يحيى البرمكي على قصيدة ابي نؤاس في مدحه ومنها :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواكم لعل الفضل يجمع بيننا-

فقال الفضل لما سمع هذا البيت :

« فما زاد على انه جعلني قوادا (٩٧) »

وكان على الشاعر لذلك ان يسلك مسلكا دقيقا في اغراضه والا فان الطبقة الحاكمة او من في مستواها ليست مستعدة على احسان الظن به او التسامح معه او الاغضاء عن نقده وعيبه : فقد مات ام سليمان بن وهب وجاءه شاعر فعزاه وقال :

« لا بد من ان تسمع مرثيتي لما رحمها الله . قال : هات اعزك الله فانشدته :

لامٌ سليمٌ نعمةٌ مستفادةٌ

علينا كسلٌ المرهفات البواتر-

عراني هم اتخذ بالحناجر
لام سليم من كرام العناصر
و كنت سراج البيت يا ام سالم
فسار سراج للبيت وسط المقابر

فجزاه خيرا وانصرف .

فاقبل سليمان بن وهب على الناس فقال : ما امتحن احد بمثل محنتي ماتت
امي وهي اعز الناس علي ورثيت يمثل هذا الشعر وكنبت بكنتيتين لا نعرف
واحدة منها وجعلت انا مرة سليما مصغرا ومره سالما وترك اسمي الذي سماني
به ابو اى فهل نحن بمثل محنتي (٩٨) »

واخذ النقاد الشعراء عند مدح خلفاء العباسيين وتعرضوا لذكر نسبهم من
الرسول (ص) بشكل لا يوحى تشرفهم بهذا النسب بل كأن نسبهم تشرف
بهم وكان الشعراء يفرقون ويغالون في رسم الصورة شاذة في مديح الخلفاء ،
فعابوا على ابي نؤاس قوله : « من رسول الله من نفره » فقد عاب ابو علي
الاصغر الضرير ذلك على ابي نؤاس وقال له : « انه كلام ردى مستهجن ،
موضوع في غير موضعه وانه مما يعاب به لانه من حق رسول الله (ص) ان
ان يضاف اليه والا يضاف الى احد (٩٩) »

وكان على الشاعر ان يحذر من التعرض لنقطتين مهمتين : الاولى : ان
يحذر التعرض لشخصية الخليفة والا يصفها الا بما يحسنها ويجملها ويبرأها
من كل عيب وان لم تكن كذلك والا يظهر منه الاستخفاف او السخرية او
الكراهية والثانية ان يحذر التعرض الدين الدولة ولا يترك الفلسفة او الزندقة
او المجون او عدم المبالاة ان تأخذ على يده فتدفع قلمه الى ما يشم منه الاستخفاف
بالدين او بالحساب او بالحشر او الصلاة او المظاهر الاسلامية الاخرى . ونقاد

هذا النوع هم الخلفاء او الامراء او الفقهاء او المقربون من السلطان وحماته والمدافعون عنه ،

ففي مجلس للرشيد ذكر الشعراء المحدثون المطبوعون حتى ذكروا ابانؤاس فقال سليمان بن ابي جعفر :

يا أمير المؤمنين كافر بالله لا يرعوى من سكرة ولا يأنف من فاحشة وقد كان نسي الى الرشيد من خبره شيء فقال : يا عم هل تأثر عنده من ذلك شيئا قال : قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرآ في الدين ما الامرُ !
لا قدرُ صح ولا جبرُ
ما صح عندي من جميع للذي
تذكرُ الا الموت والقبرُ

ثم انشده قوله :

باح لساني بمُضمَرٍ للسرِّ
وذاك أنى اقول بالدهرِ
وليس بعد الممات مُرتَجَمٌ
وانما الموت بيئضة للعُقرِ

فاغضب الرشيد فقال له احد الجلساء :

« ان اذن لي أمير المؤمنين انشدته من قول هذا الفاسق ما هو اشنع وافظع

مما انشده ابو ايوب قال هات :

قال : قوله في غلام نصراني :

ثمُسر فاستحييك ان الكلمة
ويشنيك زهو الحسن عن ان تستلها

حتى انتهى الى قوله :

أليس عظيما عند كل موحد
غزال مسيحي بعد ب مسلمان ؟
فلولا دخول للنار بعد بصيرة
عبدت مكان... عيسى بن مريما

وانشده ابياتا له في نصراني آخر اولها :

ومليحة بالعدل ذات نصيحة
ترجو انا بة ذي مجنون سارق
بكرت تخوفني المعاد وشيمتي
غير المعاد ومذهبي وخلاتي
فاجبتها كفتي ملاملك انني
مختار دين اقسية وجثائق
والله لولا أنني متخوف
ان ابتهلى

ثم قطع الانشاد فقال الرشيد : بماذا وبلك ؟ فقال :

بامام جور فاسق

قال : فضاق المجلس باهله وانكر الرشيد نفسه ثم قال : امض فيها فقال :

لتبغثهم في دينهم ودخلته
 ببصيرة مني دخول اللوامق
 اني لأعلم ان ربي لم يكن
 ليخصهم الا بدين صادق

فقال الرشيد للفضل :

« برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب في المطبق لتكرني فعلاوقولا .
 فوجه الفضل من ساعته من اخذ بافواه السكك فوجد فاودع المطبق (١٠٠) ،
 وكان اصداق الشعراء والمحبون لهم يحذرونه من السلطة وعنفها ويحثون
 الشعراء على عدم نشر ما يسيء الى سمعتهم او يعرضهم لخطر السجن او القتل
 او التهمة بالكفر والالحاد فقد انشد ابو نؤاس الجماز :

وملحة باللوم تحسب انني
 بالجهل اوثر صحنبة الشطار
 هكرت عليّ تلومني فأجبتها
 اني لا عرف ملهـب الأهرار
 فدعي الملام فقد اطعت غوايتي
 وصرفت معرفتي الى الإنكار
 ورأيت اتياني اللهاذة والهوى
 وتعمجلا من طيب هدي الدار
 احري واحزم من تنظر آجل
 علمي به رجم من الاخبار

ما جاءنا احمد يخبر أنه
في جنة من مات اوفى نار

فقال له الجماز :

« يا هذا ان لك اعداء وهم ينتظرون مثل هذه السقطات فينتهزونها
ليجدوا السبيل بها الى الطعن عليك والقدح فيك الى السلطان فاتق الله في
نفسك ودع الافراط والمجون واكتمها (١٠١) » .

وحبس ابو نؤاس مرارا عديدة لافكاره المتمردة او لتمجيده الخمرة
وشربها . وحبس الرشيد ابا نؤاس مرة « حتى يدع الخمر » فظم ابياتا
يعتذر فيها الى الخليفة :

وان الساطة تأخذ احيانا بالظن والشبهة فاذا فسر انسان متعمدا نصا
صريحا تفسيراً مغالطاً فسرعان ما يصدق الناقد ويكذب الشاعر فقد قال ابو
نؤاس في اعتذاره للرشيد :

من ذا يكون ابا نوا	سلك ان حبست ابا نؤاس
ان انت لم ترفع به	رأساً هديت فنصف راس

فقال له العتاني :

ما احسن نصف رأس خليفة يرفع !

فقال له : جعلني الله فداءك يا ابا عمرو لا تنبههم لهذا فتهلكني (١٠٢) .
وكانت السياسة تستغل الشعر الداعر الذي يقال للخصوم ويستمعون له
لغرض الدعاية السياسية ضدهم فحين قل ابو نؤاس :

الا فاسقني خمرأ وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سرأ اذا امكن الجهر

فكان المأمون قد امر وهو بخراسان ان يلخطب بهذا البيت على المنابر
وامر ان يقول الخاطب :

« يستحسن مجد (الامين) قول من يقول مثل هذا (١٠٣) » :

وحين اشتد سلطان اهل الكلام والمعتزلة ثم نمت الغوغاء واصبحت
ذات تأثير بعد القرن الثاني اصبحوا يؤثرون مباشرة على الشعر بواسطة التهديد
والشتم للشاعر :

فقد سمع احمد بن ابي دؤاد قول ابي نؤاس : « قم سيدي نعص جبار
السموات »

« فتفرع له وجعل يقول : لعنه الله ! لعنه الله ! (١٠٤) »

وكان ابو الهذيل يبغض العباس بن الاحنف ويلعنه لقوله :

اذا اردت سلوا كان ناصركم
قلبي وما انا من قلبي بمنتصر
فاكثروا واقلوا من اسماءكم
فكل ذلك محمول على القدر

ويقول عنه انه « يعتقد الكذب والفجور في شعره (١٠٥) »

ومن حذر من الغوغاء البحري : فقد رثى البحري احدهم بقصيدة فيها
حسرة واوعة ومناقشة فلسفية فشنع عليه بعضهم انه (ثنوى) « ودارت
في الناس وكانت العامة حينئذ غالبية ببغداد فخافهم على نفسه فقال لي : قم
بنا يا بني حتى نطفئ عنا هذه النائرة بخرجة نلم فيها ببلدنا ونعود . قال
فخرجنا واقام فلم يعد قال والابيات :

أُنْحَتِي مَتَى خَاصَمْتَ نَفْسَكَ فَاحْتَشِدِي
 لَهَا وَمَتَى حَدَّثْتَ نَفْسَكَ فَاصْدُقِي
 ارى علل الاشياء شتى ولا ارى التـ
 —جمع الا علة للتفـرقـ
 ارى الدهر غولا للنفوس وانما
 يقى الله في بعض المواطن من يقى
 فلا تتبع الماضي سؤلك لم مضى ؟
 وعرج على الباقي فسائله لم بقى ؟
 ولم ار كالدنيا حليلة وام قـ
 محب متى تحسن بعينه تطدقـ
 تراها عيانا وهي صنعة واحد
 فتحسبها صنعة حكيم وأخرق (١٠٦) .

(١٠) النقد الاخلاقي :

مال اهل الكلام والزهاد والعامّة الى الشعور الاخلاقي ووقف الخلفاء
 احيانا بجانبهم تظاهرا . وكان ضحية هذه المظاهرة الاخلاقية في القرن الثاني
 بشار بن برد فان سوار بن عبدالله الاكبر ومالك بن دينار وواصل بن عطاء
 هاجموا بشار بن برد في البصرة ؛

فقد قال سوار ومالك : « ما شيء ادعى لاهل هذه المدينة الى الفسق من
 اشعار هذا الاعمى » .

ولو اصل رأي مثل هذا

ودافع نقاد الادب وروائه عن بشار جهلهم وبمأثمهم ابو عبيدة في قوله:
« ما احسب هذا الشعر اباغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل وعروة
ابن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة (١٠٧) » .

واثيرت حفيظة بشار بعد ان حرمه المهدي من جائزته حين ورد الى بغداد
واعلن تخايه عن شعر الغزل فهجا الخليفة ووزيره وترك بغداد فلاحقه المهدي
الى البصرة وقتله في سفينة ورمى بجثته في النهر .

وطالب النقاد والاخلاقيون الشعراء بالثبات على المبدأ والوفاء للممدوح
اذا ما تغير الزمن وتأزمت الامور وذهب الممدوح وظهر عليه غيره فقد عيب
على البحتري تذبذبه في المدح والهجاء فقد مدح اناسا ثم هجاهم حين تبدلت
الاحوال وسجوا ذلك عليه فقد سجل عليه المرزباني هذه الملاحظة في القرن
الرابع وهي وليدة نقد امتد من عصر الشاعر حتى زمن مؤلف الموشح قال :
قد هجا (البحتري) نحوا من اربعين رئيسا ممن مدحه منهم خايفتان - وهما
المنتصر والمستعين - وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد ومن جرى مجراهم
من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبراء بعد ان مدحهم واخذ
جوائزهم وحاله في ذلك تنبيء عن سوء العهد وخبث الطريقة . ومما قبح فيه
ايضا وعدل عن طريق الشعراء المحموده : اني وجدته قد نقل نحوا من عشرين
قصيدة من مدائحه لجماعة توفر حظهم منها الى مدح غيرهم وامات
اسماء من مدحه اولا مع سعة ذرعه بقول الشعر واقتداره على التوسع فيه ولم
اذكر حاله في ذلك على طريق التحامل مع اعتقادي فضله وتقديمه ولكنني
احببت ان ابين امره لمن لعله انستر عنه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وهم اذا طالبوا الشاعر بالثبات على حب الممدوح فقد طالبوه بالابقاء
على العقيدة والتضحية في سبيلها وهذه دعوة مبكرة جدا لا تلتقي وطبيعة

التطور الاجتماعي في الحضارة الاسلامية . فقد ليم البحري ايضا على لباسه لكل حالة لبوسها والاعتقاد بالفكرة ما دام اصحابها في الحكم ثم التخلي عنها عند زوال اسباب الكسب بها فقد لاه ابراهيم بن عبدالكجي على قوله :

يرمون خالقهم باقبح فعلهم
ويبحرون كلامه المخلوقا

فقال له :

« ويحك ! اصرت قدريا معتزليا »

فقال البحري : هذا ديني في ايام الوائق ثم نزعته عنه في ايام المتوكل »

فقال له ابراهيم يذم انتهازيته :

« يا ابا عبادة هذا دين سوء يدور مع الدول (١٠٨) »

ولا يمكن ان نطالب الشاعر ان يقف وحده في فترة خالية من الاحزاب والمعارضة السياسية في دولة مهيمنة لها رقابة صارمة على الفكر كما ان نفسية شعراء العصر كانت اضعف من الشعراء الذين سبقوهم في العصر الاموي هذا اذا عرفنا ان الشاعر كان يتعلق بالدولة فيما يخص كسبه ومعيشته والبحري من الشعراء الذين يمكن ان بوصفوا بانهم من ضعفاء النفوس والعقيدة لا يهمه ما يفعل في سبيل المال . فحين ورد على بغداد كانت كنيته ابا الحسن و ابا عبادة « فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة (١٠٩) » لان المتوكل كان يكره عليا .

الباب الأول

الملاحظات النقدية

الفصل الثالث

أثر الشعراء في النقد

أ) نقد الشعراء الامويين :

ليس للشعراء في القرن الاول وطن مخصوص فهو متنقل باستمرار يبحث عن الرزق في قصور الامراء ومجالس الاغنياء وفي الاسواق الادبية والمجالس يعرض شعره ، فجير يتراه في اليمامة والبصرة والكوفة والشام والحجاز وكذلك الفرزدق وكثير والاصيب ومن اقام منهم في مقام واحد قليل ، وكثير منهم كان يقيم مرة في البادية ومرة في الحاضرة وهكذا .

ولذلك لا يمكن ان نقسم نقد الشعراء حسب البيئة التي ولدوا فيها وانما نعالج نقدهم في هذه الفترة مجموعها في مكان واحد لانهم يجمعهم الذوق الشعري والتقليد الادبي في النظر للشعر وموضوعاته وسوف نحاول ان نعرض هنا الى مفهومهم للادب والشعر ومقاييسهم الفنية لئلا نرى مقدار اهمية الاسس التي فرضوها على علم النقد ، وان كان الشعراء انفسهم قد تأثروا تأثرا كبيرا

باحكام النقد والنقاد وحاول بعضهم ان يسير مع الخط الذي رسمه لهم نقاد
مدرسة البصرة والكوفة في العراق كما رأينا .

كان القرن الاول من القرون التي نشط فيها الشعر وكان الوسيلة الاولى
للتعبير عن المشاكل اليومية والمشاكل الاجتماعية فكثير الشعراء وتناول بعضهم
بعضا بالاستحسان او بالاذم وكان لكل شاعر اسلوب وميل وبيئة تؤثر فيه
وتذوق هؤلاء الشعراء نتائج غيرهم وسموه واصدروا احكاما تصور ردود
الفعل التي نتجت عن ذلك .

واول تقسيم فني للشعراء ينسب « للخطيئة » المخضرم حيث قسمهم الى
اربعة شعراء لكل منهم مستواه قال :

والشعراء فاعلمن اربعة

فشاعر يذشد وسط المجمعه

وشاعر آخر لا يجرى معه

وشاعر يقال خمّر في دغه

وشاعر لا يرتجى لمنفعه

فهناك الشاعر الفحل ، ثم الشاعر الذي يليه في المرتبة ثم الشاعر الذي
لا يعبأ به احد اذا غاب ثم الشاعر الذي لا فائدة من شعره ابدا ومن انشط
نقاد الشعراء في العصر الاموي انه هو « الفرزدق » فقد كانت له مجالس
ومجالس وقد كان الشعراء يعرضون عليه ادبهم قبل ان ينشروه لاول مرة ،
فقد كان الكميّ قد استشاره في نظم الهاشميات وقرأ له منها فحشه على نشرها ،
وقرأ له النصيب شيئا من شعره فنبطه وقيل لانه حسده ولعله تعصب على
النصيب لانه لم يكن عربيا حتى قال في شعر السودان :

وخير الشعر اكرمه رجالا وشعر الشعر ما قال العبيد

وكان (الفرزدق) من الذين اشاعوا نظرية الارومة الشعرية وبان الشعر ميراث
عربي يورثه الآباء الابناء وقد تنقله النساء الى اولادها اذا كان في اهل المرأة
شاعر :

وان قسما من احكام الشعراء واحكام الفرزدق خاصة كولت بعض
الاسس التي اعتمد عليها بعض نقاد الادب فقد سألوه ذو الرمة مرة :
« مالي لا اعد في الفحول ؟ قال : يمنعك من ذلك صفة الصحارى
وابعار الابل »

ويقال انه قال له : لتجافيك عن المدح والهجاء واقتصارك على الرسوم
والديار (١١٠) :

ولعل الفرزدق كان مسؤولا عن تقسيمات الشعراء الجاهليين من حيث
تفضيله اياهم وتقديمه لهم والشاعر قد يتأثر ويؤثر في احكام جيله فيروى عنه :
« اتى الفرزدق رجل من بني تميم فسال : قد قلت شعرا فانظر فيه ،
وانشده فقال الفرزدق :

« يا بن اخي ان الشعر كان جملا بازلا عظيما فاخذ امرؤ القيس رأسه
وعمر بن كلثوم سنامه وعبيد بن الابرص فخذه والاعشى عجزه وزهير كاهله
وطرفة كركرته والناخستان جنبه وادر كناه ولم يبق الا المسذراع والبطون
فتوزعناه بيننا فقال الجزار : لم يبق الا الفرث والدم وقد تعينت وقمت لكم
فمروا به لي فقلنا ، هو لك ! فاخذ الفرث والدم فطبخه واكله ثم خرته
فشعرك من خرق الجزار فقال : هذا رأيتك ، فوالله لا ذكرته لاحد بعدك (١١١) »

واكد الفرزدق ما اشاع الاخباريون عن شيطان الشعراء وهي فكرة قد تكون لها جذورها الجاهلية ، واكد القرآن ان الشيطان تنزل على بعض الناس وقال الرسول لحسان : « وروح القدس معك » وفي زمن جرير والفرزدق كان فكرة شيطان الشاعر شائعة معروفة ومهما كان موقف الشعراء هازلا من من الفكرة فهي تصور عقيدة فلكلورية لا شعورية فحين انشد احدهم الفرزدق وقال له :

« كيف تراه ؟ قال : ارى ان ترده على شيطانك لا يمتن به عليك ! »
وقال مرة لاحدهم انشد هذا البيت :

ومنهـم عمر المحمود نائله
كأنما رأسه طين الخواتيم

فضحك الفرزدق ثم قال : يابن اخي ان للشعر شيطانين يدهى احدهما (الهوبر) والآخر (الهوجل) فمن انفرده الهوبر جاد شعره وصح كلامه ومن انفرد الهوجل فسد شعره وانهما اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في اوله فاجدت وخالطاك الهوجل في آخره فافسدت (١١٢) .

والذي يدل على ان المكرة جاهلية واموية نرى انها تقف عند شياطين شعراء الامويين وان بعض الشعراء الامويين كانوا يعتقدون بها اعتقادا جازما . فقد فاخر فتى من الانصار كثيرا بابيات لحسان وانظره سنة « فمضى حنقا وطالت ليلته ولم يصنع شيئا فلما كان قرب الصباح اتى جبلا بالمدينة يقال له ذباب فنادى : اخاكم يا بني لبني ! صاحبكم ! صاحبكم ! صاحبكم ! وتوسد ذراع ناقته واثابت عليه القـوا في انثيالا وجاء بالقصيدة بكرة وقد اعجزت الشعراء وبهرتهم طولا وحسنا وجودة (١١٣) » ،

وشياطين الشعراء الذين يوحون لشعراء الانس مجموعة من الجن تحيا
حياة شبيهة بحياة اعراب البادية فقد رأى احدهم هيبيرا على هيئة رجل عليه
اطمار على قلة جبل « يرى ظباء في سفح ذلك الجبل وهو السدي قال :-
« ومن عبيد لولا هيبد » :

واسم هيبد الكامل هو هيبد بن الصلادم وهو الذي اوحى لعبيد وبشر
ابن خازم وابن عمه الشيطان « مدرك بن واغم » وهو الذي ساعد الكهيت وكان
« الصلادم وواغم من اشعر الجن »

اما صاحب الاعشى هو « مسحل بن السكران بن جندل » اما صاحب
امرئ القيس فهو :- « لافظ بن لاحظ .. » وصاحب زياد الذيباني هو
« هاذر » (١١٤)

وللفرزديق احكام عامة تخص الاسايب ، فقد رويت عنه اقوال كثيرة
في امتداح اسلوب عمر بن ابي ربيعة منها قوله حين سمع عمر ينشد قوله :

فقمين وقد افهمن ذا اللب إنما
أتين الذي يأتين من ذاك من أجلي

فصاح الفرزدق : « هذا والله الذي ارادته الشعراء واخطأته وبكت على
الديار » (١١٥) :

وحين سئل الفرزدق عن الجعدي : فقال : « صاحب خاقان يكون عنده
مطرف بالف وخمار بواف »

واكد الاصمعي حكم الفرزدق فقال :

« وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام اسهل من الزلال واشد من الصخر
اذ لان فذهب . وطريق الشعر اذا ادخلته في باب الخير لان (١١٦) » .

وشاعت في النصف الاول من القرن الاول فكرة تتبع السرقات وقد بعثتها في الغالب محاولات الشعراء سرقة الاشعار القديمة التي نسي اصحابها وكان رأس هؤلاء اللصوص الفرزدق واعترف الاخطل بالسرقة فقال : « نحن معاشر الشعراء اسرق من الصاغة » ولذلك فقد نظر جرير في هجوم خصومه واتهمهم بالسرقة وان احدهم يساعد الآخر قال جرير :

« انه والله ما يهجونني الاخطل وحده وانه ليهجونني معه خمسون شاعرا كلهم غزير ليس بدون الاخطل وذلك انه اذا اراد هجائي جمعهم على شراب فيقول هذا بيتا وهذا بيتا حتى يتموا القصيدة ويتحلفوا الاخطل (١١٧) » وقد فصلنا القول في السرقة حينما تكلمنا عن النقد في العراق وكانت (لجرير) اقوال في النقد متناثرة ولكن لا تبلغ من القوة والاصابة اقوال الفرزدق لان الفرزدق ساكن علماء البصرة وجادلهم وتأثر بهم فمن اقواله في النقد قوله حين سأل ابنه :

« من اشعر الناس ؟ قال : قاتل الله قرد بنى مجاشع يعني الفرزدق فعلمت انه قد فضله قلت : ثم من قال : قاتل الله نصراني بنى تغلب فما انقى شعره وابين فضله قال : قلت فمالك لا تذكر نفسك ؟ قال : انا مدينة الشعر (١١٨) »

وله حكم ادبي آخر في عمر بن ابي ربيعة فكان يصف شعره فيقول : « تهامي اذا انجد وجد البرد ! » ولكنه سمعه بعدما اشتهر فقال : « ما زال يهذى حتى قال الشعر (١١٩) »

ومن الملاحظات النقدية العابرة المهمة ما قاله رجل من بني سعد لنوح بن جرير : « انك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لما قبله ومناقب آباءه حتى مدحته بقصر بناه »

وقد اصبحت هذه الملاحظة من الملاحظات المهمة عند اعلام نقاد الشعر

في العصور العباسية المتأخرة . ويعيب جرير في تحديد مقدرة ذى الرمة الوصفية بقوله عن شعره :

« نقط عروس وابعار ظباء ومع هذا فقد قدر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غيره (١٢٠) »

والظاهر ان رأي جرير في ذى الرمة كان رأيا شائعا في عصر الشاعر شارك به الفرزدق ايضا فقال عنه : « ارى شعرا مثل بعير الصير ان شمت شمت رائحة طيبة وان فتت فتت عن نتن » :

وتبنى هذه الفكرة ابو عمرو بن العلاء وحاول الاصمعي ان يصوغها صياغة ادبية فقال : « ان شعر ذى الرمة حلوا اول ما تسمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعاد الظباء اول ما تشم يوجد لها رائحة ما اكلت الظباء من الشيح والتميصوم والجثجثة والنبت الطيب الريح فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت » .

وقال جرير مرة : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته (ما بال عينك منها الماء بنسكب) كان اشعر الناس (١٢١) !

واذا لم تكن اراء جرير في النقد تصل الى مرتبة آراء غيره فقد كان يدرك الشعر الجيدوا كد في النص التالي على مبدأ « الخطأ العامي » الذي شاع في القرن الاول وظل مهما في النقد العربي لعدة قرون وقد قدم جرير على هشام في اواخر حياته فسمع سهيل بن ابي كثير ينشد :

ابشـر يا امين الله	ابشـر بالبدنانـير
وهُجِئتِ عربيات	تهادى في المقاصير

فقال : « من هذا ؟ قالوا : شاعر أمير المؤمنين . فقال : شاعر أمير المؤمنين

يقول (بحث عريبات) ليس لي ههنا رزق وروضع رجله في خرذه ورجع فلم يعد الى هشام .

وفي شخصية (كثير) شيء من التعقيد فالظاهر انه قد تأثر ببعض الافكار الغالية التي انتشرت في العراق وكان يقول بالرجعة ولعله تعلم شيئا من المناظرة والجدل وكان مزهوا بنفسه مغرورا وكان يقول بالتقية وكل هذه الاسباب قد تؤثر في تكوينه الفكري ويبدو انه في انتقاده كان مقتدرا على الموازنة قال لعمر في مجلس ضمه واياه وجماعة من الشعراء :

« يا عمر : . والله والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعرك ولكنك تخطيء الطريق : تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك اخبرني عن قولك :

قالت لترب لها تحدثها
لتفسدين الطواف في عمر
قومي تصدي له ليُبصِرنا
ثم اغمزيه يا اُخت في خفرك
قالت لها غمزنة فابسى
ثم اسبَطَرَتْ تشدد في اثري

اردت ان تنسب بها فنسبت بنفسك والله لو وصفت بهذا هرة اهلك او قال منزلك كنت قد اسأت صفتها اهكذا يقال للمرأة ؟ انما توصف بالخفر وانها مطلوبة ممنعة هلا قلت كما قال هذا - وضرب بيده على كتف الاحوص :

لقد منعت معروفها ام جعفر
واني الى معروفها لفقير

وقد انكروا عند اعتراف زيارتي
 وقد وغرت فيها على صدور
 ازور ولولا ان ارى اُمّ جعفر
 بابياتكم مازرت حيث ازور
 وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى
 اذا لم يزر لا بد ان سيزور

وهكذا والله يكون الشعر وصفة النساء فارتح الاحوص وامتلأ سرورا
 وانكسر عمر . ثم اقبل على الاحوص فقال : وانت يا احوص اخبرني عن
 قولك :

فان تصلي اصليك وان تبيني
 بصرميك قبل وصلك لا ابالي
 وانسى للمودة ذو حفاظ
 او اصل من يهش الى وصالي
 واقطع حبل ذي ملق كذوب
 سريع في الخطوب الى انتقال

ويلك اهكذا يقول الفحول ؟ اما والله لو كنت فحلا ما قلت هذا لها
 هلا قلت كما قال هذا الاسود وضرب بيده على جنب نصيب :

هزينب المم قبل ان ير حل للركب
 وقل : ان تملينا فما ملك للقلب

وقل : ان قرب الدار يطلبه العبدى
 قد هما ونائى الدار يطلبه القرب
 وقل : ان اتل بالحلب مذك مودة
 فما فوق ما لا قيت من حبيبكم حب
 وقل : في تجنيها لك الذنب انما
 عتابك من هاتبت فيهما له ذنب

قال : فانتفخ نصيب وانكسر الاحوص . قال : ثم اقبل على نصيب فقال :
 ولكن اخبرني عن قولك يا بن السوداء :

اهيم' بعد عد ما حييت فان امت'
 فوا حزنني من ذايهيم بها بعدى
 ودعند مشوب الدل توليك شيمة'
 لشك فلا قربى بعد عد ولا بعدى

كانك اغتممت الا (تزوج) بعدك والرجال اكثر مما نظن .
 فقال بعض القوم لبعض : انهضوا فقد استوت القرقة فلما خرجوا من
 عنده قال عمر : هذا اخبت مدخول عليه في العرب (١٢٢) .

فهو في هذا النص يصدر عما اسميناها « بالمذهب السلوكي » الذي اختص بادب
 مخاطبة المرأة وسلوك الشاعر المثالي الذي لم يكن الشاعر احيانا يحسن الحديث عنه ،
 وسمع مدحا للاحوص فيه تدلل كسب به الشاعر عشرة آلاف دينار فقال
 عنه : « ضرع قبجه الله الا قال كما قالت :

ما اعطيانى ولا سالتهمما
ألا واني لحاجزى كرمي

وكان كثير مع قصره ودمامته نائها ذا ابهة وذهاب بنفسه (١٢٢) ،
ويصدر عن نفس القدر السلوكي في الفضيل نفسه على جميل بثينة في حبيبته
على حبيبته حيث قال :

رمى الله في عيني بثينه بالقدى
وفي للغر من انياها بالقوادح
وحيث قال هو :

هنيئا مريثا خير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلكت (١٢٣)

(والاخطل) من مسيحي سوريا من الذين كانوا على صلة بالكنيسة وربما
على معرفة بطرق الساوك الروماني فقد اكد في نفسه على مذهب الادب
الرسمي الذي شاع في سوريا حيث الملك والساطان فقد مدح كثير عبد الملك
فقال :

فما رجعوها عنوة عن مودة
ولكن بعد المشرفي استقالها

وقال للاخطل : كيف تسمع ؟ قال : هجاءك يا أمير المؤمنين قال : بل حسدته
فقال للاخطل : ما قلت لك يا أمير المؤمنين احب من هذا حيث اقول :

أهلوا من للشهر الحرام فأصبحوا مواالي ملك لا طريف ولا غصب

فجعلته لك حقا وجعلك اغتصبته (١٢٥) ، وأدرك الاخطل ان قيمة الأدب لا على أساس قوته ومتانته بل على أساس شهرته وكان يقول انه والفرزدق اشعر من جرير ولكنه قد اعطى من سرورة الشعر شيئا ما اعطيه احد ثم يقول عن بيت جرير :

(والتغليبي اذا تنحنح للقرى) لم يبق سقاء ولا امة الا زواه (١٢٦) ، وكان معاصرو الاخطل والاختل نفسه يروون ان قيمة الشاعر في نجاحه في تأدية المعنى المطلوب وان يبلغ التأثير الذي يريد ان يصل اليه دون ان يقع الشاعر دونه فقد روى ان الاخطل كان في مجلس ذكر اهله الشعراء فقال : « ابن تجعلوني منهم . قالوا : اين نجعلك وقد اخطأت في اربع لا يخطئ في مثلهن : قال : وما هي ؟ قالوا : قلت في زفر وانت تريد ان تضع منه فرعته حتى خوفت منه فقال صدقتهم . وماذا ؟ ... الخ . » (١٢٧)

فأما (نصيب) ففي نقده للكميت توجه الى عدة اسس منها :
(١) التناسق الفني فحين قال الكميت : « وان تكامل فيها الانس والشنب » قال نصيب : تباعدت في قولك : « الانس والشنب » الا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفيتها حوة لعس
وفي اللثات وفي انيابها مشنب

(٢) الخطأ العلمي حين قال الكميت : « يجاوبن بالفلوات الوبارا » قال نصيب : الفلوات لا تسكنها الوبار .

(٣) الخطأ التاريخي فحين قال الكميت : « اراجيز أسلم تهجو غفارا » قال

لنصيب : « ما مهتجت اسلم غفارا قط (١٢٨) »

وقد اخذ النقاد العرب بالمبادئ الثلاثة ووسع المبرد المبدأ الاول فعلق عليه فقال : « والذي عابه نصيب به من قوله « تكامل فيه الدل والشنب » قبيح جدا وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشاكلها . واول ما يحتاج اليه القول ان ينظم على نسق وان يوضع على رسم المشاكلة . واعتبر (البعيث) اشعر الاسلاميين طبقة جرير ولكن مع ذلك فقد اشار الى قصورهم عن تأدية المعنى وسقوطهم دون الهدف فقد سأل به مسلمة بن عبد الملك « حدثني من اشعر العوب ؟ »

قال : « اعيار تركتها بالصمان من بني حنظلة يكتدمون . قال : ومن هم ؟ قال : الفرزدق وجرير وابنا رميلة يعني الاشهب وزبانا ابني زميلة والله - اصلح الله الامير - ما منهم رجل الا وقد قال بيتا ما يسرنني اني قلته ولي حمر النعم (١٢٩) »

وكان (ليبد بن ربيعة) يعتبر اشعر الناس الملك الضليل ثم طرفة ثم نفسه ، والشاعر يدرك احيانا بسليقته وذوقه ان الشعر لا يكون شعرا ممتازا بمجرد كونه منظوما . وهذا ما شعر به (ابو حية النميري) حين امتنشد شاعرا « فانشده مليحاً وهو ساكت يسمع فلما فرغ ... من انشاده قال له : الم اقل لك انشدني (١٣٠) ١٩ »

وكان (ذو الرمة) يميز بين الوسط والممتاز والوسط في رأي ذو الرمة هو الذي لا خطأ فيه ولكنه لا يصل الى درجة الجيد ، فقد عارض الكميت قصيدة ذي الرمة « ما بال عينك » فانشده الكميت اياها فلما فرغ قال ذو الرمة : « ما احسن ما قلت . الا انك اذا شبهت الشيء ليس تجيء به جيذا كما ينبغي ولكنك تقع قريباً فلا يقدر انسان ان يقول اخطأت ولا اصبغ ، تقع بين ذلك ولم تصف كما وصفت انا ولا كما شبهت . »

ويعمل (الكبت) ذلك بالمعاشة للتجربة وهو تحليل صادق وعلمي فقال
الكبت :

« وتدرى لم ذاك ؟ قال : لا . قال لانك تشبه شيئاً قد رأيته بعينك وانا
اشبه ما وصف لي ولم اره بعيني . قال : صدقت هو ذاك (١٣١) »
وادرك الشعراء المبالغة في الوصف والتصوير ومضرتها على التأثير النفسي
عند السامع ولذلك قال (عمر بن ابي ربيعة) للاحوص حين انشده :

لانت الى الفؤاد اشد حياء
من المصادى الى الكأس للدهاق

فقال عمرو بن ابي ربيعة : لقد اغرقت في شعرك « فقال الاحوص :
كيف اغرقت في شعري وانت الذي تقول :

اذا خدِرتُ رجلي ابوح بذكرها
ليذهبَ عن رجلي الخدورُ فيذهبُ

ثم قال : « الخدور يذهب والعطش لا يذهب (١٣٢) »
وادرك (أرطاة بن سهبة المري) اثر الدوافع النفسية والعاطفية في النتائج
الشعري . فقد دخل على عبد الملك « وقد عليه عشرون ومائة سنة فقال
له : عبد الملك : ما بقى من شعرك يا بن سهبة : والله ما اشرب ولا اطرب
ولا اغضب ولا يحىء الشعر الا على مثل هذه الحال » واذا اضفنا وصف
(الامام) شعر امرىء القيس حين فضله : « فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة » ندرك
ما تركه هذا القول من اثر في النقد الذين تلو بعد ذلك :

وقد ينساق الناقد متأثراً بالتقاليد الاجتماعية (فالاقشر) الشاعر دخل على
عبد الملك وذكر بيت نصيب :

اهيم بدعد ما حيت وان امت فواحرنا من ذا بهيم بها بعدي

فقال : « والله لقد اساء قائل هذا البيت »

فلما سأله عبد الملك ماذا كان يقول لو كان مكانه قال :

« اوكل بدعد من بهيم بها بعدي »

فقال له عبد الملك : « فانت والله اسوأ قولاً و اقل بصراً حين توكل بها

بعديك » فلما قال " شاعر الخليفة ماذا كان يقول ؟ قال « فلا صلحت دعد

لذي خلة بعدي »

فقال من حضر : « والله لانت اجود الثلاثة قولاً واحسنهم بالشعر علماً

يا امير المؤمنين »

والظاهر ان اثر البيئة كان لها مفعولها في هذا الحكم حتى بين نقاد الشعر،

فقد علق محمد ابن يزيد النحوي على ذلك :

« لم تجد الرواة ومن يفهم جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهباً

حسناً (١٣٢) »

ومهما بلغت عصبية الناقد فالشاعر اكثرهم تحملاً واصدقهم في حكمه

على الجميل مهما كان مصدره فالشاعر لا يتمكن الا ان يستحسن الصورة

الفضة حتى لو جاءت من غيره . وهذا يدل عليه اجماع شعراء العصر على

شعر عمر بن ابي ربيعة .

ففي الاغاني : روى احبر التالي :

« انشد جميل بن عبد الله بن معمر العذري عمر وقد اجتمعوا بالابطح

قصيدته التي يقول فيها :

أقد فرح للواشون ان صرمت جبلي
بشيئة' او اهدت لنا جانب للمخل

حتى اتى على آخرها ثم قال لعمر: يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا . قال : نعم قال : فأنشدنيه فأنشده .. فقال جميل : هيهات يا أبا الخطاب ! لا اقول والله مثل هذا سجييس الليالي ! والله ما يخاطب النساء مخاطبتك احد وقام مشمرا (١٣٤)

ب) نقد الشعراء العباسيين :

ان الحياة العباسية التي شاع فيها الترف ورق فيها الذوق ، وشاعت فيها المعرفة حتى عادت أرخص من الخبز والماء كل ذلك اثر في حياة الشاعر وثقافته وقابلياته .

وعكس هذا النمو العقلي والنضوج الفكري نفسه في الملاحظات المبثوثة للشعراء العباسيين في كتب الادب وقد اصبح نقد الشاعر العباسي اكثر تخصصا واكثر تعقيدا ومال الى العيوب المفردة متأثرا بكل ذلك بما شاع من نقد علمي وبلاغي في العصور التي واكبها هؤلاء الشعراء وارجوا لا يغيب عن ذهن القارئ ان قسما من هؤلاء الشعراء كانوا نقادا متخصصين تركوا في ذلك كتباً ورسائل مثل ابن المعتز او اختيارات من اشعار العرب كابي تمام الذي ترك في ذلك اكثر من كتاب والبحثري الذي ترك حماسه من اختيارات الخ ... ويمكن ان نصنف نقد الشعراء العباسيين الى النقاط المهمة التي كان يدور حولها وهي :

(١) اللغة :

كان بعض الشعراء العباسيين يعمدون الى التزام اللغة بالمعجمية تشبهاً بالقديم

واعتماداً منهم ان ذلك يرفع من قدر اشعارهم في اعين الزواجر ولكن زملاءهم من الشعراء كانوا يسجلون عليهم ملاحظاتهم التي تعتمد دائماً الى ايضاح هدف الشعراء العام من اللغة : وهو ان تكون وسيلة تغيير عما يحول في اذهانهم بلغة الادب الشائعة المفهومة في بيئتهم ولا يطالب الشاعر بالنسبة لمفرداته باكثر من ذلك :

« قال (ابو العنابية) لابن منذر : ان كنت اردت بشعرك العجاج ورؤية فما صنعت شيئاً ، وان كنت اردت اهل زمانك فما اخذت مأخذاً . اخبرني عن قولك :

(ومن عاداك لاقى المرميسا)

اي شيء المرميس ؟ (١٣٥)

ومن ذلك ما وقع ذكره في مشادة بين (مسلم بن الوليد وابي نؤاس) ، وقد تلاجيا على نبيل فقال مسلم :

« والله ما تحسن الاوصاف ، فقال لا والله ما احسن ان اقول :

سُئِلْتُ فُسِّلْتُ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا

فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا

والله لو رميت الناس في الطرق لكان احسن من هذا (١٣٦) »

(٢) المعاني :

وقد عالجها الشعراء في بداية القصيدة او في خاتمتها ، ونظرو الى نجاح الشاعر في تأدية الصورة كاملة غير منقوصة او خالية من العيب ، ونظرو الى المعنى الذي يصلح للشعر ومزوره عن المعنى الذي لا يمكن ان يستحيل الى شعر له عاطفة مؤثرة .

لحين مدح علي بن الجهم المتوكل في قصيدته التي قال فيها :

الله اكبر وللبي محمد
والحق ابلج والخاومة جعفر

قال (مروان بن ابى الجنوب) ساخرا :

اراد ابن جهم ان يقول قصيدة
بمدح امير المؤمنين فاذا
فقلت له لانهما لا نعجلن اقامة
فلست على طهر فقال : ولا انا (١٣٧)

ومثل هذا ملاحظه (ابن الرومي) على شعر ابن ابى فتن في وصف الخادم الصغير :

ايها اللطبي المليح الـ	تقد مجدول مهفهف
انا من ميلك في مشيد	لك مرعوب مخوف
لا تميلن فانسي	خائف ان تنقص

فقال ابن الرومي ، في بيت ابن ابى فتن هذا : انما اراد انه يميل من لينه
ونعمة اعضائه فاسرف حتى اخطأ وذلك انه جعل اللين المفرط ينقص وانما
كان ينبغي ان يقول : لو عقد لانه قد من لينه فضلا عن ان يميل وهو سليم من
التقصف وانشد لنفسه يعارض ذلك :

ايها اللقائل : اني	خائف ان تنقص
ليس هذا الوصف الا	وصف مصلوب مجفف

وقد ناقش الشعراء المعاني اكثر من اي موضع آخر لانها اصبحت اساس التفضيل وبها يقاس ابداع الشاعر وبها تعرف قابليته على الخلق والتركيب ، والتصوير الجيد المؤثر . استمع بشار الى قول كثير :

الا انما ليلى عصا خيزرانة
اذا غمزوها بالاكف تلين

« قال فضحك وقال : لله ابو صخر . جعلها عصا ثم يعتذر لها - والله لو جعلها عصا مخ او عصا زبد لكان قد اساء الا قال كما قلت :

وبيضاء المدامع من معد
كأن حديثها قطع الجنان
اذا قامت لسببحتها تشتت
كأن عظامها من خيزران (١٣٨)

وقد لاحظ الشعراء اختلاف المعاني باختلاف الظروف ، ولعل هذا الموقف جاءهم من الاختلاف الذي طرأ على لغة الناس وطبقاتهم ، واختلاف ذهنيته وثقافتهم في البيئة الحضارية الجديدة . فقد عاتب احدهم بشارا فقال له :

« يا ابا معاذ ، انك لتجيء بالامر المهجن . قال : وما ذاك قلت : انك تقول :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او مطرت دما

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلمـا

ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الحُل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : كل شيء في موضعه ، ربابة هذه جارية لي ، وانا لا آكل البيض
من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع علي هذا البيض
وتحظره لي فكان هذا من قولي لها احب اليها واحسن عندها من (قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل) (١٣٩)

وعلق على ذلك مرة : « انما اخاطب كلا بما يفهم »

وكان النقد يوصون الشعراء بتشذيب معانيه واسقاط ما لا يلائم الموضوع
او القصيدة وكان بعض الشعراء لا يرتضي التضحية التي يطالبه بها الآخرون
ومن هؤلاء الشعراء ابو تمام الطائي فقد دخل عليه بعض من يعاشره فوجده
« قد عمل شعرا لم اسمع احسن منه وفي الابيات بيت واحد ليس كسائرهما
فعلم اني وقفت على البيت فقلت : لو اسقطت هذا البيت فضحك وقال لي :
اتراك اعلم بهذا مني ؟ انما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم اديب
جميل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف فهو يعرف امره ويرى مكانه ولا
يشتهى ان يموت ، ولهذا العلة ما وقع مثل هذا في اشعار الناس »

وعلق المرزباني على قوله : « وهذه حجة ضعيفة جداً » (١٤٠)

وقد اغرق الشعراء العباسيون في معانيهم ، وخاضوا في معاني يشم منها

ضعف الايمان ورقة الدين ويأتي كل ذلك من شيوع الاحاد او الفلسفة ومن
 رغبة الشاعر في المبالغة لغرض ارضاء الممدوح واعطائه الجديد الذي يطمع
 الممدوح ان يسمعه فيما يقال له وكان ذلك يسبب للشاعر كثيرا من المتاعب
 وكان النقاد والشعراء النقاد لشعر الآخرين ورجال الدين يظهرون استنكارا
 لذلك ويبدولي انه اتجه يغلب عليه ارضاء العامة او كيد الشاعر وايداء الخصوم
 ومن هؤلاء الشعراء الذين اكثروا في اشعارهم من المعاني الدينية في شيء
 من عدم المبالاة والاستخفاف ابو نؤاس فقد رأى ابو نؤاس غلاما حسنا
 فانشد بديها :

ومستطيل به الجمالُ على
 كل جميل عديم أشباه
 لو كان للشمس حسنُ صورته
 لاستنكفت عن عبادة الله !

فقال له صاحبه :

« كفرت ويلك ! قال : ان الله يغفر الذنوب جميعا ، فقالت : ان الله
 لا يغفر ان يشرك به . قال : انت لا تعرف الشرك » (١٤١)
 ومثله ما انشده علي بن الجهم المتوكل مادحا :

وصاح ابليس باصحابه حل هذا ما لم نزل نحذر
 مالي وللغُر بني هاشم في كل دهر منهم منذر

« عظم ذلك على ابي عبدالله احمد بن ابي دؤاد فاطرق فقال ابن الجهم :
 يا ابا عبدالله ما سمعت مديحا للخلفاء مثل هذا !

قال : لا ولا غيري ، ولا توهمت ان احدا يجتريء على مثله ، (١٤٢)

وادرك الشعراء قابلياتهم وتخصصهم . وكان ابن الرومي يدرك ان قابليته في الهجاء احسن منها في اغراض الشعر الاخرى ولذلك كان يقول للبحتري :
« اياك والهجاء يا ابا عبادة فليس من عملك وهو من عملي » (١٤٣)

وخاض الشعراء في كافة فروع النقد التي خاض فيها غيرهم من علماء النقد فلا حاجة لتكرارها هنا .

ولا يجازنمو النقد العربي وتطور الملاحظات النقدية في القرن الاول والثاني والثالث يمكن ان نضع بن يدي القاريء الملاحظات التالية عن القرن الاول الهجري :

١ () اعتبر الاسلام الشعراء احد الفنون المعبرة عن هواجس النفس الانسانية والتي لا يمكن ردعها او منعها .

٢ () نشوء مبدأ الطبقات في تفضيل الرسول والامام علي لامرئ القيس واعتباره رأس الشعراء .

٣ () نشوء المذهب الاخلاقي والتعليمي في الشعر عند عمر ومعاوية :

٤ () ظهور بذور المقارنة في الحكم على الشعراء ومعانيهم والاخذ بنظر الاعتبار عصر الشاعر وموضوعه في الملاحظات التي سجلها الامام علي في البصرة .

٥ () ظهور النقد التأثري في الحجاز باعتبار التأثير الكلي يعود للصورة الشعرية في نفس السامع .

٦ () محاولة الاستنباط العلمي من نماذج منفردة لظواهر الخصائص الكلية كما في محاولة مصعب الزبيري عند دراسته لشعر عمر :

- ٧ (نقد السلوك الاجتماعي لشعراء الغزل ؛
- ٨ (نقد الصورة الغريبة والمبالغات الشعرية والاغراض ؛
- ٩ ((ظهور) النقد الفقهي والاخلاقي .
- ١٠ ((ظهور) النقد الرسمي في الشام تبعاً لنمو تقاليد الملك والدولة .
- ١١ (نمو نظرية "وحي الفني عند الشاعر ثم اضمحلال النظرية .
- ١٢ (نمو نظرية الوراثة الشعرية ثم زوالها .
- ١٣ (شيوع دراسة السرقات الشعرية .
- ١٤ (بدء (ظهور) النقد العلمي في العراق وشيوع النقد اللغوي والنحوي .
- ١٥ (التوسع في بحث السرقات في المدرسة العراقية .
- اما الملاحظات النقدية في القرنين الثاني والثالث فقد عاجلت ما يلي :
- ١ (القديم والحديث ؛
- ٢ (السرقات الشعرية ؛
- ٣ (دراسة المعاني الشعرية والتوسع في دراستها .
- ٤ (توسع الدراسات اللغوية .
- ٥ ((ظهور) النقد البلاغي ؛
- ٦ (توسع الدراسات النحوية تبعاً للنمو الذي اصابه علم النحو .
- ٧ ((ظهور) النقد العروضي ؛
- ٨ (توسع النقد العلمي والمنطقي ؛
- ٩ (توسع النقد الرسمي والديني واشتداد الرقابة السياسية ؛
- ١٠ (توسع النقد الاخلاقي لقيام الحركات المكرية ولجمود التسامح الديني :

أما بالنسبة للشعراء فقد كان لهم أثر خاص في النقد في بحث النقاط
التالية :

(١) ظهور جذور النقد البلاغي والعلمي والتاريخي كما في نقد نصيب
للكميت :

(٢) أثر البيئة ومعايشة التجربة وأثرها في الخلق الفني كما في تعليق الكميت
على نقد ذو الرمة :

(٣) أثر التقاليد الاجتماعية في نقد المعنى كما في نقد نصيب في غزله :

(٤) نمو القابليات النقدية عند الشعراء العباسيين وتأثرهم بالتيارات النقدية
مما نما حولهم ولا شك ان لهذه البدايات الاثر الكبير، فقد اعتبرت هذه البدايات
اسسا بنى عليها النقاد آثارهم التي بسطوا فيها آراءهم الشخصية وعلى هذا
الاساس المتين بنيت النظريات النقدية التي ظهرت في آثار اصحابها ابتداء من
القرن الثالث حتى القرن التاسع تقريبا .



الباب الثاني

الآثار النقدية في القرن الثالث

الفصل الاول

آثار النقد الادبي وتاريخ الادب

بدأ النقد يدخل في آثار ذات اتجاهات مختلفة وموضوعات متغيرة فلم يظهر من الآثار النقدية المستقلة الموضوعة للنقد الا آثار قليلة ضيقة في منهجها مرتكزة ارتكازا قويا على ملاحظات القرون الماضية ولم تظهر فيها شخصية الناقد بشكل واضح كما في « فحولة الشعراء » و « قواعد الشعر »

كما ان النقد الادبي ورد جزءا من كتب تاريخ الادب ودراسته المختلفة والنقد فيها ملاحظات ترد في المقدمة أو مبعثرة خلال الكتاب ليس لها قابلية السيطرة على آثار المؤلف ومنهجه في التأليف كما ظهر في كتاب « طبقات الشعراء » و « الشعر والشعراء » و « الحيوان » و « البيان والتبيين » :

وبدأ يظهر في هذا القرن النقد البلاغي والميل الى وضع الاصطلاحات البلاغية والنقدية التي فتح الجاحظ الباب اليها ومن هذه الكتب « قواعد الشعر » و « البديع »

وهناك كتب طبقت هذه المصطلحات دون بحثها وتعريفها وانما استخرج

مؤلفوها ما ينطبق عليها من القرآن او اشعار العرب مثل « مجاز القرآن » لابي عبيدة وكما سنرى في مؤلفات الشريف الرضي كما ظهرت الآثار التي تميل الى شرح النصوص الشعرية مثل كتاب (معاني الشعر للاستننادائي) والكامل للمبرد .

ولازدياد الاقبال على التعلم والميل الى تعلم الشعر أو الكتابة او الخطابة على ايدي اساتذة تخصصوا في تعليم هذه الفنون فقد ظهرت عدة آثار في توجيه الطلاب والتلاميذ وتخللت هذه الآثار ومضات في النقد يمثل مقدار ما شاع منه في عصر الكاتب ومثل هذه الرسائل والآثار « صحيفة بشر بن المعتمر » و « الرسالة العذراء » ولعل الذي مهد لهذا النوع من الآثار الرسالة التي كتبها عبد الحميد الكاتب في القرن الثاني الى (الكتاب) وهو من الذين تخصصوا في خدمة الدولة وقد ترك في تلك الرسالة لمحة من النقد يمكن ان نقرأها هنا في قوله :

« فتنافسوا يامعشر الكتاب في صنوف الاداب وتفقهوا في الدين وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فانها ثقاف السنتكم ، ثم اجيدوا الخط فانه حليلة كتبكم ، وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وايام العرب والعجم واحاديثها وسيرها فان ذلك معين اكم على ما تسموا اليه هممكم ولا تضيعوا النظر في الحساب فانه قوام كتاب الخراج (١) »

وفي القرن الثالث ايضا ترجمت كتب اليونان ، وظهر منها في اول هذا القرن كتاب « الخطابة » لارسطو .

ومن المحتمل جدا ان هذا الكتاب قد اثر على الجاحظ في تأليفه كتاب « البيان والتبيين » الذي خصص جزءا كبيرا منه في معالجة الخطابة العربية ووصف الخطباء واصافهم وهيئاتهم وهذا ما ركز عليه ارسطو في كتابه :

أما تحليلات أرسطو المتبقية للخصائص النفسية لطبقات المجتمع فلا شك
أنها أفادت الجاحظ كثيرا في رسائله التي عالج فيها العواطف والميول
الإنسانية وذكر فيها الغرور والحسد والغيرة وما شابه ذلك .

ويجب أن نعرف أن كتب أرسطو لم تكن مقرأ بكملة بين رجال الأدب
الذين تخصصوا في اللغة والرواية وإنما انتشرت كتبه بين الفلاسفة والمعتزلة
وأهل الجدل ولذلك فمن الممكن أن يبحث الإنسان عن أثر هذه الكتب عند
بشر والجاحظ وغيرهما من مفكري الكتاب وأهل الجدل والمنطق والفلسفة
وأهم ما يمكن أن يؤثر في كتاب النقد هو الجزء الذي يدور حول الأسلوب
والأطباء والابتداء وما شابه ذلك من كتاب (الخطابة)

(١) صحيفة بشر بن المعتز (ت ٥٢١٠) :

أن طبيعة البيئة التعليمية في القرن الثاني والقرن الثالث كانت مسؤولة عن
كتابة الصحيفة .

فقد أصبح الاتجاه إلى الكتابة والخطابة ونظم الشعر كبيرا كما أن الحصول
على الملكات والأعداد لهذه الامكانيات الفنية أصبح بعد في المدارس المحلية
والحلقات التي تعقد في المسجد ، ولذا أصبح من الضروري للمعالمين والمربين
أن يوجهوا طلابهم إلى اكتشاف قابلياتهم وإلى استغلالها استغلالاً علمياً ،
فالصحيفة لذلك يمكن اعتبارها تذكرة تربوية يكتبها مدرس خبير أو رقيب
لعملية التعليم القائمة آنذاك ومحاولة لتعليم الطلاب الخبرة من أقصر الطرق
فهو نصائح خبير في الثقافة الإسلامية لمن يحاول أن يدخل إلى هذه الثقافة
من أبوابها الواسعة ، فهو يتوكل في الصحيفة أن يرشد قارئه إلى أقصر الطرق
للوصول إلى المستوى اللائق :

ولم يصلنا من الصحيفة نص ثابت او كامل ، فقد وصلتنا شذرات منها
في (البيان والتبيين) ووردتنا مختلطة بآراء العسكري في (كتاب الصناعتين)
وموجزة جدا في (عمدة) ابن رشيق .

وسأعتمد في عرضي للصحيفة هنا على نسخة ابي هلال وسأحاول جهدي
ان اميز بين آرائه وآراء بشر في الفصل الذي احتوى على هذا النص الادبي
المفيد :

ويمكن ان نقول ان تسلسل الصحيفة في النصوص السوادرة في كتب
الادب مضطرب وغير منطقي في تسلسله وهذا يعود اما الى ان المؤلف وضع
ملاحظاته كيفما اتفق او ان الصحيفة تعرضت للتحريف والتأخير في
مصادرها الاولى التي استقت منها المصادر التي بين ايدينا وقد يكون كل من
المؤلف والناسخ مسؤولين عن هذا التقديم والتأخير .

تقوم الصحيفة على مناقشة النقاط التالية :

أ) اكتشاف القابلية ومعرفة الميول :

يرى بشر انه يمكن للانسان ان يكون في ثلاث مراتب من حيث قابليته
الادبية :

١) الدرجة الاولى :درجة الحاذق المطبوع :بحيث يملك الاديب القابلية،
وتكون الطبيعة قد زودته بالذوق الحساس والقريحة الجياشة فاذا كان الانسان
كذلك فيوصيه بشر بن المعتمر ان يتوخى ما يلي :

« ان يكون لفظك شريفا عذبا وفخما سهلا ويكون معنك ظاهرا مكشوفاً
وقريبا معروفاً فان كانت هذه لا تواتيك ولا تسنح لك عند اول خاطر وتجد
الالفة لم تقع موقعها ولم تتصل الى مركزها ولم تتصل بسلكها قلقلة في موقعها،

نافرة عن مكانها فلا تكررهما على اغتصاب الاماكن والنزول في غير اوطانها
فانك ان لم تنعاط قريض الشعر المنظوم ولم تتكلف اختيار الكلام المنشور لم
يعبك بذلك احد وان تكلفته ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لشأنك بصيراه
عابك من انت اقل منه عيبا منه وزرى عليك من هو دونك « (٢) »

(٢) الدرجة الثانية : وهي الدرجة التي يكون فيها المتأدب على مستوى
متوسط : ويوصى بشر صاحبها ان يتوخى ما يلي :

« فان ابتليت بتكلف القول وتعاطي الصناعة ولم تسمح لك الطبيعة في
اول وهلة وتعصى عليك بعد اجالة الفكرة فلا تعجل ودعه بحالة يومك ولا
تضجر وامهله سواد ليلتك وعأوده عند نشاطك فانك لا تعتمد الاجادة
والمواتاة ان كانت هناك طبيعة وجريت من الصناعة على عرق » (٣) .

(٣) الدرجة الثالثة : انعدام القابلية :

ويوصى بشر الشخص الذي لا يملك الملكة والقابلية الادبية بما يلي :
« فان تمنع عليك بعد ذلك مع ترويح الخاطر وطول الامهال فالمنزلة
الثالثة ان تتحول عن هذه الصناعة الى اشهر الصناعات اليك واخفها عليك .
فان النفوس لا تجود بمكنونها ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة كما تجود مع
الرغبة والمحبة » .

ب) الالفاظ والمعاني :

وينظر بشر بن المعتمر في النصوص الادبية الجيدة ويرى انها تقوم على
اساسين مهمين : الالفاظ والمعاني ويوصى الاديب ان يعنى بهما لان كلامها
ضروري :

فهو يوصى المتأدب ان يعنى بالفاظه واساليبه :

« وإياك والتوهم فإن التوهم يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ، ومن اراخ معنى كريما فليبتس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف : اللفظ الشريف . ومن حقهما ان يصونها عما يدنسهما ويفسدهما ويهجنهما فتصير بهما الى حد يكون فيه اسوأ حالا منك قبل ان تلتبس منازل البلاغة (٤) »

اما المعاني والافكار فيرى بشر ان تتلائم والموضوع وهذا يتلائم مع الجمهور او القارئ . والا كانت النتيجة نفور السامع او القارئ اذا لم تكن المعاني مقبولة او مفهومة وبشرح رأيه كما يلي :

« وينبغي ان تعرف اقدار المعاني فتوازي بينهما وبين اوزان المستمعين وبين اقدار الحالات فتجعل لكل طبقة كلاما ولكل حال مقاما حتى تقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين اقدار الحالات (٥) »

والانفاظ الاصطلاحية يجب تجنبها مع الجمهور لانها لا يفهمها الا الخواص وهي لا تؤدي غرضها مع السامع الذي لا يعرف معناها ولم يأخذ بسبب من الصناعة التي تدور حولها . يقول بشر :

« فان كنت متكلما واحتجت الى عمل خطبة لبعض من تصلح له الخطب او القصيدة لبعض ما يراد له القصيد فتخط الفاظ المتكلمين مثل (الجسم والعرض والكون والتأليف والجوهر) فان ذلك هجنة (٦) »

ج (الانواع الادبية وموضوعاتها وخصائصها :

يقسم بشر النتاج الادبي الى نثر وشعر ويقسم النثر الى نوعين وهما : الرسالة والخطبة وهذه الانواع الادبية الثلاثة . الخطبة والرسالة والقصيدة هي كل ما يعرف المتأدب العربي في زمن بشر .

(١) الرسالة والخطبة : يقول بشر عنهما :

« واعلم ان الرسائل والخطب متشاكلتان في انهما كلام لا بلا قـمـوزن ولا تقفيه وقد يتشاكلان ايضا من جهة الالفاظ والفواصل ، فالفاظ الخطباء تشبه الفاظ للكتاب في السهولة والعدوية . ولا فرق بينهما الا ان الخطبة يشافه بها والرسالة يكتب بها . ويميز بين الرسالة والخطبة من جهة والقصيدة الشعرية من جهة بقوله :

اولا : « والرسالة تجعل خطبة والخطبة تجعل رسالة في ايسر كلفة ولايتها مثل ذلك في الشعر من مسرعة قلبه واحالته الى الرسائل الا بكلفة وكذلك الرسالة والخطبة لا يجعلان شعرا الا بمشقة »

ثانيا : يقول « ومما يعرف ايضا من الخطابة والكتابة انهما مختصان بامر الدين والسلطان عليهما مدار الدار وليس للشعر بهما اختصاص ، اما الكتابة فعليهما مدار السلطان والخطابة لها الحظ الاوفر من امر الدين (٧) »

(٢) الشعر هدفه ومميزاته :

يرى بشر ان موضوع الشعر غير موضوع الخطبة والرسالة وهدفه غير هدفهما :

يقول : « ولا يقع الشعر في شيء من هذه الاشياء (التي تقوم بها الرسالة او الخطبة) موقعا ولكن له مواقع لا ينجع فيها غيره من الخطب والرسائل وغيرها وان كان اكثره قد بني على الكذب والاستحالة من الصفات الممتنعة والنعوت الخارجة عن العادات والالفاظ الكاذبة من قذف المحصنات وشهادة الزور وقول البهتان ولا سيما الشعر الجاهلي الذي هو اقوى الشعر وافحله وليس يراد منه الا حسن اللفظ وجودة المعنى هذا هو السذي سوغ استعمال الكذب وغيره مما جرى ذكره :

وقبل لبعض الفلاسفة: فلان يكذب في شعره . فقال : « يراد من الشاعر حسن الكلام والصدق يراد من الانبياء »
ومن مميزات الشعر التي يؤكدها بشر هو (الميزان الشعري والموسقى)
وهما ميزتان خاصتان به يقول بشر موضحا ذلك :-
« فن مراتبه العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام النظم الذي به زنة الالفاظ وتتمام حسنهما وليس شيء من اصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر »
والموسيقى في رأي بشر هي التي اكسبته الخاود لانه يسهل حفظه بسببها
« وذلك لارتباط بعض اجزائه ببعض وهذه خاصة له في كل لغة وعند كل امة وطول مدة الشيء من اشرف فضائله (٨) »

د (التجربة الفنية :

وبعد كل هذا يختم اقواله بما افتتح به الصحيفة من ذكر التجربة ووقت معاناتها ويرى ان اساس التجربة الناجحة هما « التفرغ » و « جيشان العاطفة »
فاذا توفرا فان النص قد يكون على درجة جيدة وقد يصيب القبول :
يقول بشر :

« خذ من نفسك ساعة لنشاطك وفراغ بالك واجابتها لك فان قلبك في تلك الساعة اكرم جوهرها واشرف حسنا واحسن في الاسماع واحلى في الصدور واسلم من فاحش الخطأ واجلب لكل غرة من لفظ كريم ومعنى بديع واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطالبة والمجاهدة والتكلف والمعاناة (٩) »

وكما قلنا في اول البحث عن الصحيفة الها مختاطة بأراء العسكري ولعل

بعض آراء بشر قد اختلطت بآراء أبي هلال العسكري نفسه .

وان ابا هلال يحاول في البحث ان يعتمد على هذه النقاط التي ذكرها بشر ليتوسع فيها ولا بأس ان نشير الى بعض التعليقات التي نعتبرها من آراء أبي هلال المنقولة عن كتاب عرب مختلفين او من آرائه الخاصة به .

قال عن التجربة الشعرية :

« واذا اردت ان تعمل شعرا فاحضر المعاني التي تريد نظمها فكرك واخطرها على قلبك واطلب لها وزنا يتأتى فيه ابرادها وقافية تتحملها فن المعاني ما تتمكن من نظمه في قافية ولا تتمكن منه اخرى او تكون في هذه اقرب طريقا وايسر كلفة منه في تلك .

فاذا عمات القصيدة فهدبها ونقحها بالقاء ما غث من ابيات ورث ورذل والاقتنار على ما حسن وفخم بابدال حرف منها بآخر اجود منه حتى تستوي اجزاؤها وتتضارع هواديبها واعجازها (١٠) »

ويوصي بتجنب الموضوع التي بتطير منها الممدوح عند المدح (١١) ويحذر ابو هلال من استخدام القصة في القصيدة لصعوبة متابعة الحدث ولسيطرة الحدث على حرية الشاعر (١٢) وله آراء اخرى نظرقها حين نتكلم عن كتاب الصناعتين .

٢ - فحولة الشعراء للاصمعي (ت ٥٢١٦)

اعتمد الاصمعي في كتابه على الآراء القديمة في تفضيل قسم من الشعراء الا انه حاول ان يضع مقياسا فنيا يقيس به الشعراء وبفاضل بينهم ويقدم احدهم على الآخر ،

حاول الاصمعي ان يعرف المقصود بالشاعر الفحل فقال حين سألته تلميذه عن معنى الفحل قال : « يريد ان له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقائق (الجمل ابن ثلاث) » فما هي هذه المزايا التي للفحل على الحقائق او الحق الواحد

(١) الاجادة التامة والكمال والعبقريّة الفنية في كل شعر الشاعر بحيث يصبح للشاعر مثلاً اعلی فيما تنفتح عنه عبقريته من اجادة في التشابيه او التراكيب او الاساليب البلاغية الاخرى مع عدد كاف من النماذج تتوفر فيها هذه الاجادة ، قال الاصمعي : « اولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس له الحظوة والسبق وكلهم اخذوا من قوله واتبعوا مذهبهم (١٣) »

فالشاعر هنا (فحل) لانه شاذ وخارق وهو (خنذيذ) في اجادته لا يشق له غبار وعلى هذا اعتبر العرب امرؤ القيس من المجددين والمبتكرين لكلماتهم وتعابيرهم

(٢) تنوع الانتاج : وهو مقياس شاع في مدرسة الكوفة واخذه وتأثر به الاصمعي ،

« قال الاصمعي : ان اهل الكوفة لا يقدمون على الاعشى احدا قال : وكان خلف لا يقدم عليه احدا قال ابو حاتم : لانه قال في كل عروض وركب كل قافية » (١٤)

فتعدد بحور الشاعر وتعدد قوافيه سبب من اسباب تفضيله وتقديمه ،

(٣) وفرة الانتاج : وهو من الاسس التي وضعها الاصمعي واشاعها
واقتبسها ابن سلام في كتاب (طبقات فحول الشعراء)

وهناك نماذج من هذه الاحكام التي تقوم على غزارة الانتاج اصدرها
الاصمعي على عدد من الشعراء منها :

« قلت : فالحويذرة ؟ قال : لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان
فحلا (١٥) »

وقال : عن اعشى همدان :

« هو من الفحول وهو اسلامي كثير الشعر (١٦) »

وليس هناك من قاعدة لعدد القصائد فهو يطالب بعضهم بخمس ويطالب
اوس بن خلفاء الهجيمي (١٧) بعشرين قصيدة ويطالب الآخرين بزيادة قليلة :

(٤) الاخلاق الحميدة :

واعتبر من اسباب تفضيل شاعر على شاعر سـاـوـك الشاعر الاجتماعي
وخلقه وموقفه من مجتمعه ، فاعتبر الاصمعي عدم تجاوب الشاعر مع مجتمعه
من اسباب فقدانه لصفة الفحولة . فالشاعر اذا اكثر من هجاء الناس غير
الشاعر الذي يكثر من مدحهم ، فكأن الاساس في الحكم يقوم على علاقة
لا على جودة الشعر الذي يقوله في المدح او الهجاء . قال ابو حاتم :

« قلت فزرد ؟ قال : ليس بدون الشماخ ولكنه افسد شعره بما يهجو به
الناس (١٨) »

(٥) العقيدة الدينية او المذهبية :

تسامح الاصمعي كما تسامح الرواة كلهم مع الشعراء الوثنيين لكونهم عماد

التراث العربي والذين عنهم اخذت اللغة ولم يأخذوا في كثير من الجسد دين الشعراء من المسيحيين واليهود عند اصدار الحكم .

ولكن النقاد كافة ومنهم الاصمعي وقفوا من العقائد الاسلامية موقفها خاصا هذا اذا ما كان ضد الوضع القائم آنذاك ولذلك فقد سلب الفحولة عن السيد الحميري بسبب عقيدته قال عنه :

« قبحه الله ما اسلكه بطريق الفحول لولا مذهبه »

ومرة اخرى عزي ذلك الى سبه للسلف فقال :

« قاتله الله ما اطبعه واسلكه اسبيل الشعراء والله لولا ما في شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته احد (١٩) » :

(٦) احكام عامة :

في كتاب الفحولة احيانا تقع احكام لاتعيل لها ولا تفسير الا ان المؤلف يرى ذلك لا غير مثل قول الاصمعي حين سأل رجل : « اي الناس طرا اشعر ؟ قال : النابغة . قال : تقدم عليه احدا ؟ قال : لا ولا ادركت العلماء بالشعر يفضلون عليه احدا وقال مرة لرجل سألته عن المفاضلة بين النابغة وزهير فقال :

« ما يصلح زهير ان يكون اجيراً للنابغة (٢٠) »

(٧) ملاحظات استقرائية :

وحوى كتاب الفحولة بالاضافة الى ذلك بعض الملاحظات الاستقرائية المفيدة التي تعتمد على الاطلاع الشامل ودقة الملاحظة والتقصي ومن هذه الملاحظات :

أ) التخصّص :

قال « ولم يكن النابغة واوس وزهير يحسنون صفة الخيل ولكن طفيل الخيل : غاية في النعت (٢١) »

وكقوله : « ذهب امية بن ابي الصلت في الشعر بعامة ذكر الآخرة وعنزة بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر النساء (٢٢) »

ب) الانتحال :

وادرك الاصمعي كما ادرك الناس قبله وبعده ما اضيف الى الشعراء لاسباب مختلفة . فقد قال عن مهلهل « اكثر شعره محمول عليه (٢٣) »

ج) التأثير والتأثر :

وسجل ذلك حول تأثر زهير بالافكار الغربية في شعره فقد علل التزعة الدينية عند زهير فقال :

« جامع زهير قوما من يهود اي قاربهم فسمع بذكر المعاد فقال قصيدته » :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم حساب او يعجل فينقم (٢٥)

ومما يؤخذ عليه انه يتحامل على شعراء العقائد ولم يكن هذه التحامل بسبب القدرة الفنية بل بسبب موقفه الديني التقايدي وبسبب مقاربته للسلطة ومجاراته لها في العهدين الاموي والعباسي فقد حرم الكميت بن زيد والطرماح الاعتراف الفني وقال عنها : « الكميت بن زيد ليس بحجة لانه مولد وكذلك الطرماح » وما ادري اذا لم يكن ذو الرمة مولدا حيث قال عنه : « ذو الرمة حجة لانه بدوي ونحن ليس يشبه شعره شعر العرب » (٢٦) .

فاذا كان ذو الرمة بدويا فما قوله بجرير والفرزدق وهم قد قضوا حياتهم
في البصرة ودمشق والكوفة والحجاز ؟

ان الاصمعي لم يستطع التغلب على عصيته لاسباب شخصية فالخوارج
كما هو معروف اعتبرهم غالبية المسلمين من الخارجين على الدين فعداؤه لهم
له ما يبرره . اما عداؤه للكعبية فلانه مدح العلويين الذين كانوا يطالبون
بالسلطان والذي تسبب حكمهم في الكوفة بقطع يد جده ولذلك فلم نره يشير
من قريب او بعيد الى الهاشميات وكان يتجنب تفسير القرآن خشية ان يقع على
ما فيه من تفضيل لبيت الرسول (ص) هذا في اغلب الظن :

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام : (ت ٢٣١ هـ)

يمزج ابن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء بين النقد وتاريخ الادب ،
وكانت المادة الادبية على عهده كثيرة متوفرة بحيث اصبح الاختيار المنتظم
والنقسي المتعمد ضرورة ملححة لاظهار الجيد والاجود .

ولذلك فانه يقول . « فاقصرنا من ذلك على ما لا يجهله عالم ولا يستغنى
عن علمه ناظر في امر العرب فبدأنا بالشعر (٢٨) » وهو في كتابه قد اعتمد
على آراء الافدمين ووجهات نظرهم وتأثر باحكام الاصمعي وتصنيفه وتأثر
بعنوان كتاب الاصمعي الى حد ما فظهر هذا التأثر في عنوان كتابه ولكن
شخصية ابن سلام في كتابه تبدو اوضح واكثر دقة من شخصية الاصمعي
في كتابه .

فهو يشير الى عدة حقائق . منها :

(١) ان بعض الشعر « مفتعل موضوع » وادرك ابن سلام ان الانتحال
بدأ يترك اثره في النتاج الادبي الذي بدأ يظهر في الحواضر بين طبقات
متواضعة الثقة من اهل الرواية والمؤلفين .

(٢) التأكيد على شخصية الناقد وضرورة قيامها : فاذا صح ان يكون لكل صناعة قائد وميد ورئيس فلا بد اذن ان يكون للشعر ناقد محترف وراوية معتمد يرجع اليه الادباء والمتعلمون ولظاهر ان الخلاف قام بين قراء الادب الذين تعجبهم الصورة الشعرية وبين المحققين الذين اتجهوا الى تاريخ الادب وتثبيت نصوصه فالمدرسة الاولى : اهتمت بما يرد من جميل الشعر دون الحاجة الى دقة نسبة الشعر :

والمدرسة الثانية : كانت على العكس من ذلك تبعاً لخضوعها للمدارس العلمية التي يهتمها تحقيق النصوص لغرض استخدامها في الشواهد اللغوية والنحوية وكان ابن سلام من المدرسة الثانية ولذا فهو يحمل حملة شعراء على الشعر المنتحل او على الذين يتقبلون هذا الشعر ومنهم محمد بن اسحق صاحب السيرة :

(٣) محاولة تقسيم الشعر والشعراء الى طبقات معتمدا على اقوال من سبقه او عاصره وقال : « واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه العلماء (٢٨) »

ويرى ان هناك اختلافا في تقسيم الشعراء يخضع لاسباب منها العلمية ومنها القبلية فالعلماء « قالوا بآرائهم وقالت المشائر باهوائها » ثم يوضح طريقته في التقسيم :

« فاقصرتنا من الفحول المشهورين على اربعين شاعرا فالفننا من تشابه شعره منهم الى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات اربعة رهط كل طبقة متكافئين معتدلين (٢٩) » وجعل ذلك شرطاً ولم يعط لنا سبباً في اختياره اربعة رهط في كل طبقة فقط . ولماذا لم يجعلهم خمسة او ثلاثة مثلاً .

(٤) محاولة تحديد طبيعة الشعر الجاهلي ومقداره وسبب ضياعه فيرى ان

الاسلام شغل العرب عن قديمهم فتركوه اوضاع بسبب قتل الرواة كما يرى ابن سلام ان الشعراء الجاهليين لم يكونوا يطيلون في اشعارهم وانما نشأ هذا التقليد في القرن الذي سبق الاسلام ؛

ثم تكلم في تنقل الشعر في الجاهلية من ربيعة الى قيس ؛ واستعرض ما لديه من اخبار سلوك الشاعر الجاهلي في حالتي تأله بعضهم او تعهر الآخرين ؛

هـ (محاولة تحليل الانتحال والوضع والدوافع التي دفعت الى ذلك ؛ واعطى العصبية القبلية اهمية خاصة في ذلك ؛ فقال : « فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر ايامها وماثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قد قلت وقائعهم واشعارهم وارادوا ان يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على السن شعرائهم (٣٠) » ويؤكد على حقيقة اخرى وهي تزيد الرواة في النصوص ويقول :

« ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الاشعار التي قيلت » ولكنه لا يعزل الاسباب وقد اشار الى سهولة ادراك المنحول مما يزيد اهل الحاضرة على اهل البادية والى صعوبة ادراك المنحول اذا كان واضعه بدويا ؛

٦ (الاعتماد في تقسيمه على آراء القدامى في الطبقة الاولى من شعراء وهم امرؤ القيس والنابعة وزهير والاعشى ثم محاولة استخدام الاجتهاد الذاتي في التسميات الاخرى . وقد قسم الشعر الجاهلي الى عشر طبقات وكذلك الشعر الاسلامي .

٧ (جعل طبقات خاصة لشعراء الرثاء وطبقة خاصة لشعراء القرى العربية وهي المدينة ومكة والطائف والبحرين ثم طبقة لشعراء اليهود .

٨ (من اجتهادات ابن سلام الخاصة في منهجه النقدي الملاحظات التالية :-

أ - اتخاذه قدم الشاعر حجة لتفضيله ، ولذلك فقد اعتبر الشعراء الجاهليين اول كتابه وفضلهم في ذكرهم اولا ثم تلا ذلك بالشعراء الاسلاميين . وذكر شعراء الجاهلية الاقدم فالأقدم . وادخل في طبقات الجاهليين احيانا بعض المخضرمين من الذين كانوا اقرب الى الجاهلية في شعرهم منه الى الاسلام

ب - تعدد الاغراض واعتبر ذلك سببا من اسباب التفاوت والتفاضل . فقد فضل كثيراً على جميل وكان جميل اجمل اسلوبا واشد اسر شعر ولكن كثيراً كثير الاغراض ولم يكن عاشقا ولا عاطفة له في بعض اشعاره . قال ذلك متأثرا بأراء الاقدمين كالاصمعي ،

ج - واقعية العاطفة : فهو كما رأينا أنفا ميز بين الشاعر للعاشق حقاً والشاعر غير العاشق ولم ينظر الى الحقيقة المطلقة : ان الاجادة هي التي يجب ان تكون موضوع البحث وقد اكد قدامة في نقد الشعر ان (الجودة) هي اساس قياس النص وليس (الصدق) الواقعي الشعور .

د - كثرة الشعر وكميته : اذ قال عن بعض الشعراء : « اخل بهم قلة شعرهم بايدي الرواة » (٢١) .

هـ - الجودة : وهو يقدم الكثرة عليها . كقوله عن الاسود بن يعفر « له واحدة طويلة رائعة لاحقه باول الشعر لوشفعها بمثلها قدمناه على اهل مرتبته » (٢٢)

قال ذلك متأثرا بالاصمعي ،

و - النسب وشرف المحتد وهذا يدخل احيانا عند المفاضلة بين بعض الشعراء المغمورين بشاعر نسيب كما قال عن عمرو بن شأس : « اكثر طبقته شعرا وكان ذا قدر ومنزلة في قدمه » (٢٣)

٤ (البيان والتبيين وكتاب الحيوان المجاحظ (ت ٥٢٥٥)

ان الجاحظ فيلسوف معتزلي واحد المفكرين الافذاذ في تاريخ الفكر العربي تميز بعقلية متسائلة وذهنية تتميز بكثير من الشك وعدم الاطمئنان للتقليد والآراء الشائعة ووجهات النظر الخاطئة التي تسود وتمدد على حساب الحقيقة :

وتتميز تأليفه بالسهولة والمرونة والوضوح والميل الانساني ويعتبر الجاحظ اول ناقد حاول تحطيم الاسس القديمة في النقد العربي القديم فقد هاجم نظام (الطبقات) الفنية وهاجم تفضيل اهل اللغة والنحو للشعر الجاهلي واهتم (بالصورة الشعرية) واجادتها قبل الاهتمام (بالنص الجاهلي) والشكل البدوي في المادة والتعبير :

وللجاحظ منهج خاص في كل ذلك يمكن ان يوجز بما يلي :

١ (اعتقاد الجاحظ ان الشعر احدث من الفلسفة وكتب العلم فيقول :
« كتب ارسطاطاليس ومعامه افلاطون ثم بطليموس وديموقراطس وفلان وفلان قبل بدء الشعر بالدهور قبل الدهور والاحقاب قبل الاحقاب » (٣٥)
ويرى كذلك ان الشعر العربي ليس قديما ويعتبر اقدم شعرائه امرأ القيس ومهلهل بن ربيعة ويفترض ان قيامه قبل الاسلام بمائة وخمسين او مائتي عام ،

والمسألة هنا تقوم على مقدار ما توفر من معلومات للجاحظ في بيئته الفكرية والتزامه بها : والشعر اقدم من كل المعرفة الانسانية واقدم من الكتابة والقراءة دون شك :

٢ (اعتقاد الجاحظ ان ما عند الامم من (شعر) في عصره (لا يعتبر) شعرا وان (الشعر العربي) هو (التجربة الانسانية الوحيدة) وهذا الاعتقاد

قام على أساس المقارنة بين طبيعة الوزن العربي وطبيعة الالوزان الأجنبية . فهو كما يبدو قد استمع الى الشعر الاجنبي يقرأ عليه ولا نستغرب ان علمنا كثرة المترجمين عن اللغات الأجنبية وكثرة ابناء الروم واليونان من الغلمان والجواري وتشابك الحياة الحضارية وعند مماعة التقطيع الشعري عند الروم واليونان خرج بهذه النتيجة الغريبة التي لخصها فيما يلي :-

« فضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب (٢٦) »
وسبب ذلك كما قلنا هو طبيعة الفن الشعري العربي وطبيعة الفن الشعري الاجنبي اذ يقول في البيان :

« وما الفرق بين اشعارهم (اي اشعار العرب) وبين الكلام الذي تسميه الروم والفرس شعرا ؟ (٢٧) » .

ثم يقول : « ثم صارت العرب تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزنة فتضع (موزونا) على (موزون) والعجم تمطط الالفاظ فتقيض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع (موزونا) على (غير موزون) » (٢٨)

٣ (دراسة طبيعة الشعر والتميز بين الشعر والنثر :

لاحظ الجاحظ منذ وقت مبكر طبيعة الشعر الخاصة لوجود الوزن والموسيقى واختلافه عن النثر لذلك . فقال :

« والشعر لا يستطيع ان (يترجم) ولا يجوز عليه (النقل) ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب كالكلام المنشور والكلام (المنشور المبدأ) على ذلك احسن وواقع من (المنشور الذي تحول عن موزون الشعر) (٢٩) ... »

كما ادرك اثر الموسيقى في حفظ الشعر وسهولة نقله وحمله في الذاكرة لمكان القافية والوزن قال :

« حفظ الشعر اهون على النفس ، واذا حفظ كان اعلق واثبت وكان شاهدا وان احتيج الى ضرب المثل كان مثلا » (٤٠)

٤ (مقاييس الشعر الفنية عند الجاحظ :

أ - اهتم الجاحظ بالمعنى الشريف او المعنى القيم او السامي الذي يصلح للشاهد والمثل في الصورة الشعرية . وعلى هذا فقد سخر من الشعر الذي يخلو من المعاني السامية وقد يكون بعضهم شعراء قفية ووزن لفظ ولكنهم لا يحسنون علاج المعنى فقد قال عن بيتي العمي :

فانلك فيما قد اتيت من الخنا
سفاهها وما قد زدت فيه بافراط
كسِنَّورِ عبد الله بيع بدرهم
صغيرا فلما شب بيع ببقيراط

ما يلي :

« فصاحب هذا الشعر لو غبر مع امرئ القيس بن حجر والنابعة الذبياني وزهير بن ابي سلمى ثم مع جرير والفرزدق والراعي والاخلط ثم مع بشار وابن هرمة وابن ابي تيمية ويحيى بن نوفل واني يعقوب الاعور الف سنة لما قال بيتا واحدا مرصيا ابدا : وقد يضاف هذا الشعر الى بشار وهو باطل » (٤١)
وقال عن النص التالي :

لا تحسبن الموت موت للبلى
فانما الموت سؤال للرجال

كلاهما موت ولكن ذا افطم من ذاك لدل السؤال

ما يلي :

« والمأ رأيت أبا عمرو الشيباني وقد بلغ من استجاده لهذين البيتين - ومن في المسجد يوم الجمعة - أن كلف رجلا من احضر دواة وقرطاسا حتى كتبها له وأنا ازعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا ابدا ولولا أن ادخل في الحكم بعض الفتك لزعمت أن ابنه لا يقول شعرا ابدا » (٤٢)

ب) اهتمامه باللفظ والموسيقى :

قال عن هذه النقطة :

المعاني : مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وانما الشأن في اقامة الوزن وتخير الالفاظ ومسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فانما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير » (٤٣)

فهناك من الشعر ما يقصر لفظه عن معناه فيضطر الشارح الى شرحه او يقصر المعنى عن اللفظ فنرى ما رأينا من تأليف آتفا .

ج - المبالغة في المعنى غير مرغوبة عند الجاحظ وهو لا يميل كذلك الى ما يسمى (بالخيال الخرافي) عند النقاد ؛

فن المبالغة في التصوير مبالغتهم في تصوير سرعة العدو :

كأنما جهدت اليمه - الاتمن الارض اربعة

ويعلق الجاحظ على الافراط في التصوير بما يلي :

« افراط المولدون في صفة السرعة - وليس ذلك باجود - فقال شاعر
منهم يصف كلبه بسرعة العدو (كأنما يرفع ما لا يضع) وقال الحسن :
(ما ان يقعن الارض الا فرطا) » (٤٤)

وذكر الخيال الخرافي فيما كتب ابو البلاء الطهوى الذي وصف مغامراته
مع الجن ومبارزته للسعالى والعفاريت قال الجاحظ :
« وابو العلاء هذا الطهوى كان من شياطين الاعراب وهو كما نرى يكذب
وهو يعلم وبطيل الكذب وبجبهه وقد قال كما ترى :

فقلت زد فقلت رويد انى

على امثالها ثبت الجنان

يزعمون ان الغول تستزبد بعد الضربة الاولى لانها تموت من ضربة واحدة
وتعيش من الف ضربة » (٤٥)

(د) مناسبة المقام لمقتضى الحال :

اراد الجاحظ من الشاعر ان يخاطب الممدوح - في المدح - بما يقتضيه
المقام : وقد اشار الى المدح المخطوء ومثل له بمدح الكميث للرسول (ص)
والذي منه :

وقبل افراط هل قصدت ولو

عنقني القائلون او ثلبوا

لليك يا خير من تضمنت الار

ض ولو عاب قولي للعيب

لج بتهفصيك اللسان ولو اكثر فيك للضجاج والالجب

« من المديح الخطأ لم ارقط اصجب منه قول الكميث بن زيد الاسدي وهو يمدح النبي (ص) فلو كان مديحه لبني امية لجاز ان يعيبهم بذلك بعض بني هاشم اولو مدح به بعض بني هاشم لجاز ان يعترض عليه بنو امية اولو مدح ابا بلال الخارحي لجاز ان تعيبه العامة اولو مدح عمرو بن عبيد لجاز ان يعيبه المخالف او او مدح المهلب لجاز ان يعيبه اصحاب الاحنف فاما مديح النبي (ص) فمن هذا الذي يسوءه ذلك ؟ ثم يعلق : « فلو كان لم يمدحه عليه السلام الا بهذه الاشعار التي لا تصلح في عامة العرب لما كان ذلك بالحمود فكيف مع الذي حكينا قبل هذا ؟ » (٤٦)

هـ - مطالبة الشاعر بان تكون معلوماته علمية دقيقة ولم يجز له ان يخرج على الحقيقة العلمية في سبيل فنه :

ويظهر هذا في مناقشته اخطاء ابي ثواس عند هجائه لابان اللاحقي في كتاب الحيوان (ج ٤ ص ٤٤٨)

وهو في ذوقه يخالف احيانا كبار النقاد امثال ابي عبيدة والاصمعي وابي عمرو بن العلاء !

• (الانتحال والمنهج العلمي لاكتشافه :

ادرك ابن سلام فيما مضى المنحول من الشعر وقال ان القبائل تزيد فيه بعد الاسلام كما ان الرواة اضافوا اليه ولكن ابن سلام اشكل عليه ما نخله البدو والاعراب للقدمى للمشكلة الشديدة ولكن هل يمكن ان يفلت كل هذا الشعر المنحول من النقد والتحليل ؟

طبعاً لا : فالجاحظ يضع منهجاً خاصاً لتصيد الشعر المنحول مبنياً على
الاسس التالية :

أ (النقد الداخلي :

وهذه الدراسة تعتمد على المفردات والاساليب وطريقة استعمالها ويقوم
اولاً على التشبع بالشعر الصحيح لعصر من العصور او لشاعر معين حتى
يمكن تمييز المصنوع من الاشعار والاساليب التي تنسب اليه .

ولكل بيئة او عصر او جيل مفردات خاصة وطريقة خاصة في الصياغة
تنبع من طبيعة معالجة المفردات والمعاني .

فالجاحظ مثلاً ينظر في تشابه الجاهلين ويقارن هذه التشابه في الشعر
الصحيح ليتمكن اكتشاف الشعر المنحول من الخطأ الذي يقع فيه المنتحل
الجاهل لطبيعة الامة وطريقة كلامها واستعمالها للمفردات والمشبّهات :

قال : « وقد وضعت الرواة في هذا الشعر الذي اصفتموه الى بشر بن
خازم من قوله :

والعير يرهقهـا الحمار وجمـحـشـها
ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

فزعـموا انه ليس من عادتهم ان يصفوا عدو الحمار بانقضاض الكوكب
ولا بدن الحمار ببدن الكوكب (٤٧) » .

ب (المنهج التاريخي - الدراسة حول النص :

وهذا المنهج يعتمد على النقاش المنطقي التاريخي وعلى معرفة الاسباب

والنتائج فالامور مقرونة بالمسيبات الباعثة عليه وان انتفاء المبرر المعقول يدعو الانسان الى الشك في ظهور النتائج قبل اسبابها .

من الامور التي ناقشها العرب مسألة الشهب التي تسقط بين الحين والحين قالوا انها ظاهرة صاحبت ظهور الاسلام او قبيله بقليل للقذف والرجم ثم استشهدوا ببیت ينحل للافوه الاودي فيعلق الجاحظ :

« اما ما رويتم من شعر الافوه الاودي فلعمرى انه لجاهلي وما وجدنا احدا من الرواة يشك في ان القصيدة مصنوعة وبعد فمن اين علم الافوه ان الشهب التي يراها انما هي قذف ورجم وهو جاهلي ولم يدع هذا احد قط الا المسامون فهذا دليل آخر على ان القصيدة مصنوعة (٤٨) »

ج) الرواية والرواة :

اذا لم يجد الجاحظ طريقا لتطبيق المنهجين الداخلي او التاريخي على النص فانه يحاول ان يكتفي جهدا الامكان بالرواية وبناقش قيمتها وقيمتها روايتها في سبيل تثبيت او تصويب نص من النصوص :

فهو يشك في شاهد النحويين التالي :

عاد يتنا لازلت في تباب

عداوة الحمصار للغراب

ثم يعلق على هذا النص : « ولا ادري من اين وقع هذا اليهم » (٤٩)

٦) تعريف الادب :

ميز الجاحظ بين وظيفة الادب ووظيفة العلم : وحاول ان يؤكد الجاحظ

على حقيقة علمية مهمة هي ان (الادب) هدفه وغايته محدودة لمن ينتفعون
منه ويفيدون منه وعلى هذا فغاياته التسلية لطبقة تنتفع به وتفيد منه وهو ليس
كالعلم اذ يفيد منه كل احد ه

« الشعر ان هو حول تهافت ونفقه مقصور على اهله وهو بعد من الادب
المقصور وليس بالمبسوط ومن المنافع الاصلاحية وليس بحقيقة بينة وكل شيء
في العالم من الصناعات والارفاق والالات فهي موجودات في هذه الكتب
دون الاشعار » (٥٠)

(٧) المذهب الحر في النقد :

لم يعتمد النقد عند الجاحظ على تقويم الادب القديم واعتباره الاساس
الذي لا يحيد عنه الناقد بسبب الحاجة الى الشاهد اللغوي والنحوي والحاجة
الى الادب القديم للبرهان على عربية لغة القرآن والحديث . ان نقد الجاحظ
يعتمد على تقويم الصورة الادبية وهو نوع من التذوق الادبي شاع في عصره
ووجد اهل العصر انفسهم امام أدب حديث لا يقل فيه الشاعر جودة في
التصوير عن زميله الشاعر الجاهلي او الاموي ومن هنا نشأ ميل لاحترام
الادب الحديث :

وهذه بعض ملاحظات الجاحظ في هذا الباب :

قال عن رجز ابي نؤاس : « وانا اكتب لك رجزه في هذا الباب لانه
كان عالماً راوية وكان قد لعب بالكلاب زماناً وعرف منها ما لا تعرفه
الاهراب وذلك موجود في شعره وصفات الكلاب مستقصاة في اراجيزه
هذا مع جودة الطبع وجودة السبك والحذق بالصنعة واذا تأملت شعره فضلته
الا ان تعترض عليك فيه العصبية او ترى ان اهل البدو ابدا اشعر وان المولدين

لا يقاربونهم في شيء فان اعترض هذا الباب عليك لا تنظر الحق من الباطل
مادمت مغلوبا (٥١) »

ويدافع عن قضية المولدين في شيء من الانصاف كبير ويقف موقفا
وسطا خلاصته ان الشاعر قد يجيد سواء أكان جاهليا ام اسلاميا . قال :

« والقضية التي لا احتشم فيها ولا أهاب الخصومة منها ان عامة شعراء
العرب والاعراب والبدو والحضر من سائر العرب اشعر من عامة شعراء
الامصار والقرى من المولدة والنابتة وليس ذلك بواجب في كل ما قالوه وقد
رأيت اناسا منهم يبهرجون اشعار المولدين ويستسقطون من رواها ولم ار
ذلك قط الا في راويه للشعر غير بصير بجوهر ما يروى ولو كان له بصر لعرف
موضع الجيد ممن كان وفي اي زمان كان (٥٢) »

وعلى هذا فالجاءظ يفضل قطعة لابي نؤاس على قطعة لمهلل بن ربيعة
قال مهلهل :

اودى الحيار من المعاشر كلهم
واستب همدكيا كليب المجلس
وتنازعوا في امر كل عزيمة
لو قد تكون شهدتهم لم يذبسوا

ويقول « وابيات ابي نؤاس على انه مولد شاطر اشعر من شعر مهلهل في
اطراف الناس في مجلس كليب » وهو قوله :

على خبز اسماعيل واقية للبخل
وقد حل في دار الأمان من الأكل

وما خبزه الا كآوى يرى انها
 ولم تر آوى في الحزون ولا السهل
 وما خبزه الا كعنقاء مغرب
 تصور في بهط الملوك وفي المثل
 يحدث عنها الناس من غير رؤية
 سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي
 وما خبزه الا كليب بن وائل
 ليالي بحمي عزه منبت البقل
 واذا هو لا يستب خصمان عنده
 ولا للقول مرفوع بجعد ولا هزل

وهو مدرك ان البدوي انما يقول عن سليقة منفعلا وان نفس المولد قد
 يكون في اوله قويا منفعلا ولكنه اذا تكاف واطال سرعان ما تنحل قوته
 وهو لا يأخذ بالعصبية الدينية او المذهبية ولا يلتفت اليها في دراسة
 الفن الادبي قال :

« ومما زاد في ذكر الكلب قول السيد بن محمد الحميري في شأن عائشه
 في الحديث الذي رواه وكان السيد الحميري رافضيا غالبا وليس في ذكره
 شرف ولكنه (اجمع للفن) :

تهوي من الهلد الحرام فنهت
 بعد الهدوء كلاب اهل الجواب (٥٣)»

واهمل الجاحظ العصبية الاخلاقية واعتبر الحياء في الفن عيب في ذاته

وتهجم على المدعين الذين يتظاهرون بالاخلاق الحميدة وبهاجمون الفن من هذا الطريق مدعيا عليهم بانهم ليس معهم « من العفاف والكرم والنبيل والوقار الا بقدر هذا الشكل من التصنع ولم يكشف قط صاحب رياء ونفاق الا عن لؤم مستعمل ونذالة متمكنة (٥٤) » .

٨ - الدراسة البلاغية :

الذي يبدو ان البلاغة ولدت في احضان المتكلمين ودرجت مع علم الكلام ومع المنطق الجدلي الذي بدأ ينشأ عند المعتزلة في البصرة والكوفة وبغداد . وأوجد اهل الكلام (بياناً) خاصا بهم يعتمد على خمسة اركان وهي اللفظ والخط والاشارة والعقد والنصبة (وهي استخراج الادلة من المحسوسات الموجودة في الطبيعة) .

ونمت البلاغة من مفهوم (اللفظ) في (علم الكلام) فقد حاولوا أن يحدوده ويبينوا فصاحته وبلاغته مفرداً ومركباً وان المادة البلاغية التي وجدها الجاحظ امامه او التي أوجدتها في كتبه مادة بسيطة لم تتكامل ولم تنضج ولكنها كانت بداية بنيت عليها الاسس الاولى . واهم الاسس البلاغية التي اوضحها الجاحظ هي :

أ - اللفظ :

وضع الجاحظ في تعريفه للفظ كل ما يمكن ان يقال عنه او كل ما قيل بعد عصره عنه ، وما أتى به التالي للجاحظ انما هو شرح وتوضيح بالامثلة لاراء الجاحظ . فما هي آراؤه في اللفظ ؟

قال : « وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عامياً ساقطاً فكذلك لا ينبغي ان يكون غريباً وحشياً الا ان يكون المتكلم بدوياً اعرابياً فان الوحشي من الكلام يفهمه من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي وكلام الناس طبقات كما ان

الناس في طبقات فن الكلام الجزل السخيف والمليح والحسن والقبيح والسمج والخفيف والثقيل وكله عربي » وأشار الجاحظ الى استعمال الالفاظ الاجنبية وجوز التملح بها على سبيل الطرافة والظرافة . واعتبر اجود الاساليب فصاحة ما خلت من الالفاظ الكثرة والالفاظ الوحشية ولذلك فقد اعتبر أساليب الكتاب من انقى وارقى الاساليب الثرية .

قال : « قال ابو عثمان : اما انا فلم ار قوما قط انبل طريقة في البلاغة من الكتاب فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا » (٥٥)

وناقش الجاحظ استخدام الالفاظ العلمية واعتبرها من الالفاظ المقصورة الاستعمال على بيئتها العلمية .

قال : « وارى ان اللفظ بالفاظ المتكلمين ما دمت خائضا في صناعة الكلام مع خواص اهل الكلام فان ذلك أفهم لهم عنى واخف لمؤنتهم على ولكل صناعة الفاظ قد حصلت لاهلها بعد امتحان سواها » وقبيح بالمتكلم ان يفتقر الى الفاظ المتكلمين في خطبة او رسالة او في مخاطبة العوام والتجار او في مخاطبة اهله وعبيده وأمتة او في حديثه اذا تحدث او خبره اذا اخبر وكذلك فان من الخطأ ان يجلب الفاظ الاعراب والفاظ العوام وهو في صناعة الكلام داخل . ولكل مقام مقال ولكل صناعة شكل (٥٦) « ولعل كلمه لكل مقام مقال من هنا انطلقت لأول مرة ودخلت باب البلاغة والمثل ولعل البلاغيين نظروا الى قوله حين تكلموا في البلاغة عن « الكلام حسب مقتضى الحال »

ب . المعنى وعلاقته باللفظ :

الجاحظ من المؤمنين بقيمة اللفظ واهميته عند المفاضلة بين النصوص ، لان المعاني تقع في نفس كل انسان ولكنهم يتفاضلون ويتفاوتون عند التعبير

هنا قال : « المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وانما الشأن في اقامة الوزن وتخفيف اللفاظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك (٥٧) »

ومن اسباب ميله لتفضيل اللفظ على المعنى ان اللفظ يحفظ لصاحبه وان المعنى يمكن ان تتداوله اللسان وتتعاوره الاقلام دون المقدرة على مراقبته والحفاظ عليه او تحديد سرقة بسهولة ،

اما كيف يجب ان يكون المعنى ؟ قال : « من علم حق المعنى ان يكون الاسم له طبقا وتلك الحالة وفقا وبكون الاسم لا فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا ويكون في ذلك ذاكرا لما عقد عليه اول كلامه ويكون تصفحه لمصادره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه موقفا . ومدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم والحمل على اقدار منازلهم (٥٨) »

ودعا الى اختيار اللفاظ المناسبة للمعاني المناسبة فالمعنى الجاد له اللفظ الجاد والمعنى الهازل له اللفظ الهازل وهكذا .

ج - المصطلحات البلاغية :

(١) البديع : ان كلمة بديع ظهرت في كتب الجاحظ . وقال عنه اذ - « مقصور على العرب ومن اجله فاقت لغتهم كل لغة واربت على كل لسان » فما هو هذا البديع ؟

قال الجاحظ : في الحيوان ٥٨/٣ « قال الراجز في (البديع المحمود) »

وقال : « ومن هذا (البديع المستحسن) قول (٥٩) »

وما في اقوال هؤلاء الناس انما هو كناية او استعارة واسمى (الاستعارة والكناية) : مثلا وقال : « قوله : (هم ساعد الدهر) انما هو (مثل) وهذا ما نسميه الرواة (البديع) »

(٢) الكناية: عرفها الجاحظ دلالة واصطلاحاً وذكروا باسمها الاصطلاحي ودلالاتها اللغوية وقال : « هي ما قام الشيء مقام الشيء أو مقام صاحبه (٦٠) »
واسماها (بدلاً) ايضاً وقال عن اشياء اطلقت نيابة عن اسمائها الحقيقية :
كله « كناية (٦١) » وقال : « من الاستعارات من اسم الكلب قول الرجل منهم ان اوطن نفسه على شيء قد ضربت جروتي وضربت عليه (٦٢) »
(٣) المجاز : وعرف المجاز ايضاً . وذكر اسمه قال : « كره مالك بن أنس ان يقول الرجل للغير والسحابة : ما اخلقها للمطر وهذا الكلام (مجاز قائم) (٦٣) »

(٤) التشبيه : ادرك الجاحظ المعنى البلاغي للتشبيه وعرف ان التشبيه عبارة عن مشبه ومشبه به ،
والظاهر ان التشبيه في عصر الجاحظ عرف وعرفت دقائقه ومواضع الجلال فيه وادرك علماء البلاغة في عصر الجاحظ ان في بيت امرئ القيس تشبيهن في بيت واحد ،
« قالوا : ولم نر في التشبيه كقوليه حين شبه شيئين في حالتين مختلفتين في بيت واحد وهو قوله :

كأن قلوب الطير رطباً وباهياً
لدى وكرها للعذاب والحشف البالي

وذكر كذلك تشابهه العامة قال : « لها ذراع كأنها شبوطة وبشبهه ايضاً بالدمقس » (٦٤)

٥ (الرسالة العذراء لابراهيم بن عمر المدير (ت ٢٧٠هـ)

كانت وليدة الحاجة الى تعلم الكتابة لانتشار عمل الكتاب وتنوع اعمالهم وكثرة الدواوين وحاجة الدولة اليهم ، فالمسؤول في الخلافة في حاجة الى معرفة مايجب ان يكون عليه الكاتب والكاتب في حاجة الى معرفة مايجبه منه صاحب الدولة ان يكون عليه ،

فالرسالة (العذراء) اجابة على كثير من الاسئلة التي يمكن ان تثار في هذا الموضوع كما انها استعراض لطبيعة العمل الداخلية ، وفيها نقد للاساليب والالفاظ ، والمعاني وفيها ، منهج لاعداد الكاتب وكل هذا يدخل في باب النقد الادبي ،

لماذا كتب ابراهيم بن المدير الرسالة ؟

يبدو ان احدا من الناس سأله عن الكتاب ومهنتهم وما يتطلب منهم ويشرح ذلك في قوله :

« وصل الي كتابك العجيب الذي استفهمتي فيه بجوامع كلمك جوامع اسباب البلاغة واستكشفتني عن خواص آداب ادوات الكتابة وسألتني ان اقف بك على وزن هذوبة اللفظ وحلاوته وحدود فخامة المعنى وجزالته ، ورشاقة نظم الكتاب ومشاكلة سرده وحسن افتتاحه وختمه وانتهاء فصوله واعتدال فصوله وسلامتهما من الزلل وبعدهما من الخطـل ، ومتى يكون الكاتب مستحقا اسم الكتابة والبليغ مسلما له معاني البلاغة في اشارته واستعارته (٦٠) »

ويمكن ان نستشف منهج هذه الرسالة من آراء الكاتب المنشورة ويمكن ان نصنفها الى ما يلي :

١- ثقافة الكاتب :

يضع ابن المدبر امام الناشئ منهجا يتمكن به الشاب من تهيئة نفسه لعمل الكتابة وهو لا يكاد يخرج به عن سبقه من حيث الثقافة للعربية الا ان ابن المدبر يضيف الى هذا المنهج العلوم المستحدثة والمترجمة والعلوم التي تساعد الكاتب في عمله الرسمي (٦٦) ، فيقول :

« اعلم ان الاكتساب بالتعلم والتكاف وطول الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء فان اردت خوض بحار البلاغة وطلبت ادوات الفصاحة ،

فتصفح من (رسائل المتقدمين) ما تعتمد عليه ،
ومن (رسائل المتأخرين) ما ترجع اليه في تلقيح ذهنك واستنجاح بلاغتك ،

ومن (نواذر كلام الناس) ما تستعين به
ومن (الاشعار والახبار والسير والاسماء) ما يتسع به منطقك ويعذب من لسانك ويطول به قلمك ،
وانظر في (كتاب المقامات والخطب ومحاورات العرب)
(ومعاني العجم)

(وحدود المنطق وامثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وتوقيعاتهم وسيرهم ومكايدهم في حروبهم) ، بعد ان تتوسط في (علم النحو والتصريف)
(واللغة) (والوثائق والشروط ككتب السجلات والامانات) فانه اول ما يحتاج اليه الكاتب .

وتسهر في نزع آي (القرآن) في مواضعها واجتلاب (الامثال) في اماكنها .

« واخترع (الالفاظ الجزلة) وقرض الشعر الجيد (وعلم العروض) »
فان تضمين المثل السائر والبيت الغابر مما يزين كتابك (٦٧) »

ثم يؤكد الاعتماد على التراث العربي في ثقافة الكاتب مرة اخرى في
آخر الرسالة :

« على ان كلام العظماء المطبوعين ودرس رسائل المتقدمين على كل حال
مما يفتق اللسان ويوسع المنطق ويشحذ الطبع ويستثير الكوامن ان كانت فيه
سجية (٦٨) »

(٢) اوقات معالجة الكتابة ودوافعها :

وهو في هذا الباب مقلد لبشر بن المعتمر وغيره من المربين والمعلمين فهو
يكاد ينسخ من صحيفة بشر بن المعتمر حين يقول :

« وارتصد لكتابك فراغ قلبك وساعة نشاطك فتجد ما يمتنع عليك
بالكد والتكلف لان سماحة النفس يمكنونها وجود الازهان بمخزونها انما
هو في الشهوة المفرطة في الشر والمحبة الغالية فيه او الغضب الباعث منه ذلك
وقيل لبعضهم : لم لا تقول الشعر . قال : كيف اقول له وانا لا اغضب ولا
اطرب (٦٩)

وهو في عبارته الاخيرة قد وقع على العلاقة بين الانفعال العاطفي ودوانعه
من الحب والكره والحقد وما شاكل .

(٣) الاستعانة بالنقد والناقد على معرفة القدرة :

ولا يوصي الاديب او الكاتب بالاطمئنان الى ذوقه وهو في دور التكوين
وانما يوصيه بالاعتماد على خبرة من سبقوه والاستماع الى آرائهم في الموضوع ،
وان يظهر انتاجه لهم ويربهم نظمه ونثره ليرى ردود الفعل عندهم . يقول :
« فان منيت بحب الكتابة وصناعتها والبلاغة وتأليفها وجاهش صدرك

بشعر معقود او دعيتك نفسك الى تأليف الكلام المنشور ونهياً لك لظنم هو عندك
معة - دل وكلام لديك متسق فلا تدعوك الثقة بنفسك والعجب بتأليفك ان
تهجم به على اهل الصناعة . ولكن اعرضه على البلغاء والشعراء والخطباء
مزوجاً بخبره فان اصغوا اليه واذنوا له وشخصوا بالابصار واستعاضوا وطالبوه
منك وامتزج فاكشف عن تلك الرسالة والخطبة والشعر اسمه وانسبه الى نفسك
وان رأيت عنه الاسماع منه - سرفة والقلوب عنه لاهية فاستدل به على تخلفك
عن الصناعة وتأخرك عنها (٧٠) ، ويوصيك ان تقذف بهذا الذرع من الادب
الفاشل في تنور مسجور ،

٤) المعاني والالفاظ في الرسالة :

الشكل والمعنى طريقة للتعبير عما يحول في نفس الانسان من عواطف
وآراء وافكار عن طريق اللغة ولذا فهو ينظر الى الرسالة كنوع من الانواع
الادبية المعروفة في عصره ويدرسها على هذا الاساس وينظر في هيكلها
والفاظها كما ينظر في معانيها ، فما هو المطلوب من الفاظ اذن عند كتابة
الرسالة ؟

يقول :

« فان حاولت صنعة رسالة او انشاء كتاب فزن اللفظة قبل ان تخرجها
بميزان التصريف اذا عرضت والكلمة بعبارة اذا سمحت فربما مر بك موضع
يكون مخرج الكلام اذا حسب :

(انا فاعل) احسن من (انا افعل) و (استفعت) احلى من (فعلت)
واذر الالفاظ في اماكنها واعرضها على معانيها وقلوبها على جميع وجوهها
حتى تقع موقعها ولا تجعلها قلقة نائرة فني صارت كذلك هجنت الموضع
الذي اردت تحسينه واعلم ان الالفاظ في غير اماكنها كترقيق الثوب الذي اذا
لم يتشابه رقاعه تغير حسنه (٧١) ،

ثم ينظر في فصاحة الكلمة ويوصي الكاتب ان يتجنب الالفاظ العربية
والبشعة والوحشية ويقول :

« وتجنب ما قدرك ، الالفاظ الوحشية وارتفع عن الالفاظ السخيفة
واقترض كلاما بين الكلامين (٧٢) »

ويحدثك عن اثر (الالفاظ) الجميلة في نفس الانسان وما تثيره من
اطياف وظلال وصور جميلة قد تبلغ مبلغا حسنا في نفس القارى اكثر من
غيرها من الالفاظ فيقول :

« وكما احاولى الكلام وعذب ورق سهلت مخارجه كان اسهل ولوجها
في الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه ولا سيما اذا كان المعنى
البديع مترجماً بلفظ مونتق شريف ومعبراً بكلام مؤلف رشيق لم يشنه التكلف
بميسمه ولم يفسده باستهلاكه (٧٣) »

اما (المعاني) فيرى انها قائمة في نفوس الناس وانما ايتمايز الناس في
قابليتهم عند التعبير عن هذه المعاني القائمة في النفوس وجودة ما يعبرون به
ويمايزه عن غيره . فيقول :

« والمعاني وان كانت كامنة في الصدور فانها مصورة فيها ومتصلة بها وهي
كالآلى المنظومة في اصداقها والنار المخبوة في احجارها فان اظهرته من
اكنانه واصداقه تبين حسنه وان قدحت النار من مكانها واحجارها انتفعت
بها والا بقيت محجوبة مستورة وانما يستنار الكامن منها . وكما كان الكلام
افصح والبيان اوضح كان أدل على حسن وجه المعنى . واذا لم ينهض بالمعنى
الشريف لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسقا (٧٤) »

ولم يكد احد من الكتاب العرب يشير الى مصادر المعاني ، ويبدوانهم
يفهمون قيام المعاني في الذهن بازية هذه المعاني واذا كان الامر كذلك فانه

لا يقبل منهم ابدًا ، والا لا مستوى كل مفكر مع الآخر ، ولما كان ما يقتدر عليه الفيلسوف يقدر عليه الطبيب ، وهم يتسبون تلاقي هذه المعاني بالمعرفة والاطلاع كما تقوى اللغة ويمتن الاسلوب بالانصال بانصوص كذلك وعلى هذا قامت السرقات الادبية والا لما كان لباب السرقات معنى في كتب النقد ،
 (عيوب الرسالة :

ما هي عيوب الرسالة اذن ؟ وما هي النقاط التي يجب على الكاتب تجنبها ؟
 يجب ان ننظر في اجزاء الرسالة المختلفة كي نشير الى عيب كل جزء منها .
 فاول الرسالة يسمى (الصدور) او الابتداء وعلى الكاتب ان يتجنب فيه حددا من الالفاظ والعبارات غير الملائمة يقول : « فن الالفاظ المرغوب عنها و (الصدور) المستوحش منها في كتب السادات والامراء والملوك على اتفاق المعاني مثل : (ابقاك الله طويلا وعمرك مليا) وان كنا نعلم انه لا فرق بين قولهم : (اطال الله بقاءك) وبين قولهم : (ابقاك الله طويلا) ولكنهم جعلوا هذا ارجح وزنا . كما انهم جعلوا : (اكرمك الله وابقاك) احسن منزلة في كتب النظرفاء والادباء من (جهات فداك) . على ان كتاب العسكر وعوامهم قد اولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها هجيرا لهم في مخاطبة الشريف والوضيع والصغير والكبير ولذلك قل محمود الوراق :

كل من حل (سر من را) من النا
 س ممن يصاحب الاملاكا
 لورأى الكلب مائلا في الطريق
 قال للكلب : يا جعلت فداك

وكذلك لم يجزوا ان يكتبوا بمثل : (ابقاك الله وامتع بك) الا الى
الحرمة والاهل والتابع والمنقطع اليك واما في كتب الاخوان فغير جائز
ولذلك كتب عبدالله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيات :

ان جفاء كتاب ذي ادب
يكتب في صدره : (وامتع بك) (٧٠)

ويمقد ابن المدبر مقارنة بين بدايات الرسائل المعاصرة له وبين رسائل
الساف ويقول :

« واما (صدور) الساف فانما كانت من فلان بن فلان الى فلان كذلك
جرت كتب رسول الله (ص) الى العلاء بن الحضرمي والي اقبال اليمن والي
كسرى وقبصر . وكتب اصحابه والة ابعين كذلك حتى استخلص الكتاب
هذه (المحدثات) من بدائع (الصدور) واستنبطوا لطيف الكلام ورتبوا
لكل رتبة (٧١) »

اما (الخاتمة) منها فلها حكمها ايضا ، ويوصى ابن المدبر اختيار ما يلائم
المقام لاختتام الرسالة : ويقول :

« وليكن مما (تختتم) به فصولك في موضع ذكر الشكوى بمثل : (والله
المستعان) و (حسبنا الله ونعم الوكيل) وفي موضع ذكر البلوى : نسأل الله
دفع المحذور) و (نسأل الله صرف السوء) وفي موضع ذكر المصيبة بمثل :
(انا لله وانا اليه راجعون) وفي موضع ذكر النعم بمثل : (والحمد لله خالصا
والشكر واجبا) فانها مواضع ينبغي للكتاب تفقدها . فانما يكون كاتبها اذا
وضع كل معنى في موضعه وعلق كل لفظة على طبقها في المعنى فلا يجعل ما ينبغي
له ان يكتب في آخر كتابه في اوله ولا اوله آخره (٧٢) »

اما (وسط) الرسالة فعلى الكاتب ان يحذر عدة اشياء وان يتجنبها لانها تعيب رسالته وتعييب قابليته في فن الكتابة فن هذه المحاذير تجنب تضمين (الشعر) في رسائل الخلفاء والملوك : « فان اجناب الشعر في كتب الخلفاء والجللة والرؤساء عبث واستهجان للكتب (٧٨) »

ويوصى تجنب اسلوب القرآن الخاص به وعدم تطبيقه في الرسائل في تلك الحالات الخاصة قال :

« واعلم انه لا يجوز في الرسائل ما اتى من اساليب في آي القرآن من (الايصال) و (الحذف) و (مخاطبة الخاص بالعام) و (العام بالخاص) : والرسائل انما يخاطب بها قوم دخلاء على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك ينبغي للكاتب ان يتجنب اللفظ المشترك والمعنى المتلبس (٧٩) »

ويوصى كذلك ان يتجنب الكاتب اساليب الشعراء وما يجوز لهم قال :

« ولا يجوز في الرسائل ما يجوز في الشعر لان الشعر موضع اضطرار فاعتفروا فيه (الاغراب) و (سوء النظم) و (التقديم والتأخير) و (الاضمار) في موضع الاظهار (٨٠) » واوصى بعدم استعمال (التصغير) « في موضع التعظيم (٨١) » ولا يجوز كذلك استعمال عبارة (كلمت اياك) و (اعنى اياك) ولا يجوز ابن المدبر كذلك اطالة (صدر) الكلام اطالة تخرجه عن حده المرسوم له وقال : « انهم في الجملة كرهوا ان يزيدوا سطور كتب الملوك على سطورين وهذه اشارة لا تعبر الا عن الجملة من المقصود اليه لان الاسطر غير محدودة (٨٢) »

٦) ضروريات الرسالة :

ويرى ابن المدبر ان الرسالة اذا خلعت من تلك العيوب فانها رسالة جيدة كاملة ، الا ان كمالها لا يتم الا بالضروريات ومنها :

« لا تغفل عن الصلاة على النبي (ص) فقد قال ابو العيناء : ان (بنى امية) هم الذين كانوا امرؤا كتابهم فطرحوا ذلك من كتبهم فجرت عادة الكتاب الى يومنا هذا على ما سنوه » (٨٣) ويوصى ابن المدبر الكاتب ، كذلك بما يلي « ولا تدع التاريخ فانه يدل على تحقيق الاخبار وقربها وبعدها والظر الى ما مضى من الشهر وما بقى منه فان كان الماضي اقل من نصف الشهر قلت : لكذا ليلة (مضت) من شهر كذا ، وان كان الباقي اقل من النصف قلت لكذا ايضا (بقيت) » (٨٤)

(٧) لمن تكتب الرسائل :

يكتب الشعر للناس كافة وقد يقرأه الناس من كل الطبقات وكافة المستويات ولكن لمن توجه الرسائل ولمن تكتب ؟ يرى ابن المدبر ان من يكتب اليهم انما هم ثمانى طبقات قال :

« وخاطب كلا على قدر ابهته وعلوه وارتفاعه ونفطنه وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثمانية اقسام : فاربعة منها للطبقة العاوية واربعة دونها ولكل طبقة منها درجة .

فالطبقة العليا : الخلافة . والطبقة الثانية : للوزراء والكتاب . الثالثة : امراء ثغورهم وقواد جيوشهم . الطبقة الرابعة : القضاة

واما الطبقات الاربع الاخرى : فالملوك ، والثانية : وزرائهم وكتابهم واتباعهم . والثالثة : هم العلماء الذين يجب توقييرهم في الكتب لشرف العلم وعلو درجة اهله .

الرابعة : اهل القدر والجلالة والظرف والحلاوة والعلم والادب فانهم يضطرونك بحدة اذهانهم وشدة تمييزهم وانتقادهم الى الاستقصاء على نفسك في مكاتبتهم ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذهب يجب عليك

ان تراعيها في مراسلتك اليهم في كتبك وتزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه وتعطيه قسمه وتوفيه نصيبه فانك متى اضعفت ذلك لم آمن عليك ان تعدل بهم غير طريقهم وتجري شعاع بلاغتك في غير مجراه وتنظم جوهر كلامك في غير سلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل ما لم تلبسه لفظا لائقا بمن كاتبته ومشابهاً لمن راسلته فان الباسك المعنى وان شرف وصلاح لفظا مختلفا عن قدر المكتوب اليه لم تجربه عادتهم تهجين للمعنى واختلال بقدره وظلم لحق المكتوب اليه ونقص له مما يجب له (٨٥) ،

ويرى ابن المدبر ان المعاني والخصائص والصفات ايضا لا تصلح لكل طبقة كما ان الالفاظ كذلك لا تصلح كلها في مخاطبة كل انسان ويشرح ذلك بقوله :

«ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغي للكاتب الا يتجاوز به عنه ولا يقصر به دونه وقد رأيتهم عابوا الاحوص حين خاطب الملوك بمخاطبة العوام في قوله :

**واراك تفعل ما تقول وبعضهم
مدق الحديث يقول ما لا يفعل**

فهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم اجابوا اقدار الملوك ان يمدحوا بما يمدح به العوام لان صدق الحديث وانجاز الوعد وان كان مدحا فهو واجب على كل :

والملوك لا يمدحون بالفروض الواجبة وانما يحسن مدحهم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض الملوك : انك لا تخون ما استودعت وانك تصدق في وعدك وتفي بعهدي . كان قد اثني بما يجب ولكنه لم يصل بشائئه الى مقصده وقال ما لا يستحسن مثله في الملوك ، (٨٦)

وفي الرسالة امور اخرى لا تمس ادب الرسالة وانما تخص شخصية
الكاتب وادواته التي يستخدمها في الكتابة وهذا يخرج بنا عن موضوعنا الذي
تجردنا له .

٦ (الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) :

بدأت بظهور (الشعر والشعراء) حركة إعتراف انصار القديم القدامى بالشعر
المحدث وتسجيل سير أصحابه وقد رسم ابن قتيبة في مقدمته منهجه الذي اتبعه
والذي سار عليه وحاول تطبيقه جاهدا . واهم نقاط منهجه :

١ (دراسة الشعراء باعطاء ترجمة وافية للشاعر وبيئته وثقافته : « اخبر
فيه عن الشعراء وازمانهم واقدارهم .ع. الخ » (٨٧)

٢ (دراسة الشعراء لاسباب علميه واسباب فنية :

اما (الاسباب العلمية) فتظهر في قوله : « وكان اكثر قصدي للمشهورين
من الشعراء الذين يعرفهم جل اهل الادب والذين يقع الاحتجاج باشعارهم
في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله (ص) » (٨٨)
اما (الاسباب الفنية) فقد ظهرت في تسجيل شعراء المدرسة الحديثة التي
لا يقع فيها الاحتجاج » (٨٩)

٣ (التمييز في دراسته بين (الشاعر المتخصص) والشاعر الهاوي فالذي
وجه كل همه الى الشعر وعرف به فقد ترجم له المؤلف اما الذي روى عنه
الشعر في المناسبات ولم يكن شاعرا فقد اهمله : قال : « ولم اعرض في كتابي
هذا لمن كان غلب عليه غير الشعر » (٩٠)

٤ (الاهتمام بالشاعر المحدث^٣ لاسباب فنية ما دام هذا الشاعر يتمكن من
الوقوف للشعراء القدماء : ثم يطور فكرة الجاحظ في احترام التراث المتأخر
ويقول :

« ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختار له سبيل من قلد أو استحسّن باستحسان غيره ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه والى المتأخر منهم بعين^١ الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين واعطيت كلا حظّه ووفرت عليه حقّه » (٩١)

ثم يقول : « فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه او انه رأى قائله » (٩٢)

ثم يناقش فكرة احترام القديم ويقول ان القديم كان حديثا في عهده وفي ايامه ثم اصبح قديماً بالنسبة لنا ويضرب لذلك الامثلة .

« ثم يتكلم ابن قتيبة في اقسام الشعر ويضعه في اربع طبقات :

أ - « ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه » (٩٣)

وهو في كلامه على هذا الضرب انما يعتمد فيه لا الى القصيدة كاملة وانما الى البيت او البيتين من الشعر الجيد الذي اصبح مثلاً يضرب او حكمه تستقى وكانت الفاظه مقبولة واضحة سليمة وكان المعنى على قدر اللفظ واللفظ على قدر المعنى ويعطي لذلك امثلة منها :

ايتها النفس اجملی جزعا

ان اللدي تحدرين قد وقععا

وقوله :

ارى بصري قد را بنی بعد صحة

وحسبك داء ان تصبح وتسلما

ب - « ضرب منه حسن لفظه فاذا انت فتشنته لم تجد هناك فائدة في
المعنى » (٩٤)

وكان ينظر فيه الى الشعر الذي يصح للحكمة والمثل وفيه المعنى الذي يسكن
ان يتدارسه المتعلم والمتأدب فلا يجد في الاسفار الخفيفة الالفاظ التي يكون
موضوعها الوصف او التصوير كبير فائدة ويضرب لذلك مثلا :

ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهاري رحالنا
ولا ينظر للغادى للذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث حيننا
وسالت باعناق المطى الا باطح

ويعاق عليه :

« هذه الالفاظ كما ترى : احسن شيء مخرج ومطالع ومقاطع وان
نظرت الى ما تحتها من المعنى وجدته :

ولما قطعنا ايام منى واستلمنا الاركان وعالينا ابلنا الانضاء ومضى الناس
لا ينتظر الغادى الرائح ابتدأنا في الحديث وسارت المطى في الأبطح ! وهذا
الصنف من الشعر كثير » (٩٥)

ويضرب لذلك امثلة من شعر الغزل العذب ويضعه تحت هذا الباب :

ان للذين غدوا هلبك غادروا
وهلا بعينك ما يزال معيننا

خفيض من هبراتهم وقلن لي
ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا !!

ج - « ضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه » (٩٦)
وهي الاشعار التي تكون جيدة في معناها رديئة في مبنائها يعوزها
الوضوح والكمال في الرسم والتصوير والتأثير والانفعال ويجعل من هذا :

ما عاتب المرء الكاريم كنفه
والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكقول الفرزدق :

والشيب ينهض في للشباب كأنه
ليل يصبح هجانبيه نهـار

د - « ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه » (٩٧)
ويريد به المعنى العادي الذي يعالج بطريقة آلية اعتيادية ليس فيها كثير
خيال ولا حسن ابداع ولا مجهود تأليف ويجعل من ذلك قول الاعشى :

وفوهـا كاقاـحي
غذاهـ دائـم الهطل
كما شـيب هـراح با
ردـ من عسل النحل

ويجعل من هذا الضرب اشمار العلماء لانهم لا ينجون في الغالب من
تأثير صناعتهم عليهم فتبرد اشعارهم وكأنها نظم لفيض عقولهم لا فيض
قرائحهم وعواطفهم :

وقد يقع في شعر هذا الصنف الالفاظ الغريبة والاسماء المستكرهة مثل

« بوزع » الذي افسد به جرير شعره وضرب راوية بسببه :

ومن الاشتقاقات الغربية المموجة قول الاعشى :

وقد غدت الى الحانوت يتبعني

شاوٍ مشل شلؤل " شلشل " شؤل

ويجعل تحت هذا الباب الشعر الذي يكون وزنه رديئا وروبه قبيحا او

غربيا ايضا .

(٦) الابتداء

وينقل ابن قتيبة رأيا ويتبناه في الابتداء بالغزل في القصيدة ودواعيه وقد علل (الغزل) في (اول القصيدة) بانه نتيجة لطبيعة الحياة البدوية لوجود عوامل الهجرة والتنقل من مكان الى مكان على فصول السنة وتبعها للماء والكلاء ووجودهما ، فعوامل الفرقة والنقلة وتمزق الحياة الاجتماعية ونشتت الشعراء كلها تبعث في قلب الشاعر الأمل والحزن ويكده الشوق فيرد الى ذهنه عند التوتر العاطفي اول ما يرد وقبل كل شيء وان شوق الانسان اغلب ما يكون الى المرأة لكونها اقرب الى نفسه بحكم وجودها وطبيعتها علاقتها بالرجال .

وبذكر ذلك ابن قتيبة :

« وسمعت بعض اهل الادب يذكر ان مقصد القصيدة انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشك وخاطب السربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر اهلها الطاعنين عنها ، اذ كان نازلة العمد في الحلول والظمن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتقالهم من ماء الى ماء . ثم وصل ذلك بالنسيب . لان التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله في

• يبدو ان الشعر الغزلي الذي يرد في اول القصيدة الجاهلية انما هو بقايا التراث الملحمي في ملاحم ما قبل التاريخ عند الساميين ، حيث كان الشاعر يقدم صلاته للالهة قبل بداية القصيدة ، ثم حدث تدهور وطفرة فتحوّلت البداية القديمة الى غزل للمرأة ،

تركيب العباد من حجة الغزل والى النساء ، (٩٨)

ويطالب ابن قتيبة الشعراء ان يتبعوا سبيل العرب في تقليدهم الشعري هذا ، ويتطلب هذا الوقوف على الرسوم الدائرة فقط ، وان يذكر من الرواحل : الجمال والنوق ولا يذكر الحمار او البغل والا يصف المياه الجوارى والما يصف الغدران والمشارب الراكدة والا يذكر الازهار الصحراء

٧ - تقسيم للشعراء حسب القابلية :

الشعراء عند ابن قتيبة شاعران : شاعر مطبوع وشاعر متكاف : (فالمطبوع) هو الشاعر الذي ينظم على السليقة وكيفما اتفق اما (المتكلف) فهو الذي ينتقى ويختار وعرفه فقال : « هو الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش واعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والخطيئة » (٩٩) واسماهم الاصمعي « عبيد الشعر » لانهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين «

اما (المطبوع) : « من سمح بالشعر واقتدر على القوافى وراكفى صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة » (١٠٠)

٨ - عاطفة الشاعر ودواعيها :

ويرى ان من دواعي النظم وجود الدوافع العاطفية القوية ويذكر منها :

١ - الطمع ٢ - الشوق ٣ - الشراب ٤ - الطرب ٥ - الغضب . فحب المال والحب والفرح والغضب واللهو بالشراب وما اشبه كلها دوافع يمكن ان تدفع الشاعر الى النظم واجادته احيانا

وان رغبة الشاعر في الحصول على المال وقوة الشعر النابعة من ذلك لخصها

شاعر ظهر الفارق بين مدحه وراثته فقال :

« كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون

بعيد » (١٠١) واثر الطبيعة وجمالها معروف ايضا في بحث القابلية الفنية :

« انه لم يستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرث العالي والمكان
الخضر الخالي » (١٠٢)

واشار الى لحظات الجفاف العاطفي عند الانسان وعملها بالغم او سوء
الغذاء .

قال : « ولشعر تارات يبعد فيها قربه ويستصعب فيها ريشه يتعذر على
الكاتب الاديب وعلى البليغ الخطيب ولا يعرف لذلك سبب الا ان يكون من
عارض يعترض على الغريزة من سوء غذاء او خاطر غم » (١٠٣)

ويرى ان احسن الاوقات للتأليف فترات الهدوء والركود والعزلة ومنها
اول الليل او صدر النهار قبل الغداء ومنها ايام الاعتزال او السفر او عزلة
السجن او المرض :

(٩) ثقافة القارىء للشعر :

ويحتاج القارىء المطالع للشعر ثقافة لغوية او نحوية وتاريخية وجغرافية
لطبيعة البيئة التي ظهر في ربوعها هذا الشعر الذي يقرأه او يؤرخ له .
فهو اذا لم يفهم لغة القوم فهما عميقا خلط وصحف في الكلمات وهذا
يؤدي الى اساءة الفهم وافساد التجربة .

واذا لم يفهم الظروف التاريخية للشاعر والنص وبيئته لم يفهم نصف المعنى
واذا جهل البيئة واماكنها ومسمياتها لا يعرف الكثير عما يريد ان يؤديه
الشاعر بذكر هذه المسميات ولعل اسما معينا يشير الى عمق حب الشاعر او
شدة وجدده او ضعف هذا الوجد :

وقد تستدعي ظروف عدة لاختيار القارىء للنصوص منها :

(١) الاصابة في التشبيه :

(٢) خفة الروى :

(٣) وقد يختار ويحفظ لان قائله لم يقل غيره او لان شعره قليل عزيز .

(٤) وقد يختار ويحفظ لانه غريب في معناه .

(٥) وقد يختار ويحفظ ايضا لنبل قائله .

ويذكر ابن قتيبة من الشعر ما هو « شريف بنفسه وبصاحبه »

(١٠) القابلية الفنية :

يختلف الفنان في تخصصه وميله تبعاً لمزاجه وطبعه وقد ادرك ذلك ابن قتيبة فقال : « والشعراء ايضا في الطبع مختلفون ، منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ومنهم من يتيسر له المرأى ويتعذر عليه الغزل » (١٠٤) ويضرب ابن قتيبة مثلاً لذلك ويقول :

« فهذا ذو الرمة احسن الناس تشبيهاً واجودهم تشبيهاً واوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد وحية فاذا صار الى المديح والهجاء خائنه الطبع وذاك آخره عن الفحول فقالوا في شعره : ابعار غزلان ونقط عروس » (١٠٥) ويقول ابن قتيبة ان السيرة الشخصية لا علاقة لها بنوع القابلية المتوفرة فيها . فقد نجد الشاعر المتحامل الداعر كالفرزدق ولكنه لا يجيد الغزل ، ونجد الشاعر المتعفف ولكنه يحسن الغزل وقد يحدث العكس ولا تعاليل لهذا الا على أساس الحالات الفردية لكل شاعر ولكل اديب على حدة والتحليل اظروفه الشخصية وبيئته :

(١١) عيوب الشعر :

وذكر ابن قتيبة في مقدمته عيوب الشعر الفنية (١٠٦) وهي جزء من الدراسات العروضية التي وضعت في القرن الاول والثاني ويبدأ بعيوب القافية كالاقواء :- وهو اختلاف الاعراب في القوافي وذلك ان تكون قافية

مرفوعة واخرى مخفوضة ويسمى ايضا (الالكفاء) وقبل الالكفاء لنفس
التفعيلة في عروض البيت وهي آخر تفعيلة في صدر البيت ويذكر السناد :-
وهو اختلاف ارداف القوافي كقوله : (علينا) و (فينا) ويذكر الايطاء :-
وهو اعادة القافية مرتين وقد لا يعتبر عيبا .

وبذكر الاجازة :- وهو ان تكون القوافي مقيدة (ساكنة) فيختلف
الارداف كقوله : « (أفر) (صبر) (بشر) فكسر وفتح وضم ما قبل
القافية وقالوا ان الاجازة :- ان تكون قافية صدر البيت نونا وقافية عجزه
ميا او طاء او دالا .

ثم يذكر شيئا من الضرورات الشعرية كتسكين المتحرك ، وقصر الممدود
وترك الهمز في المهموز او همز غير المهموز .

(١٢) لغة الشاعر :

ويوصي ابن قتيبة الشاعر المحدث الا يقلد لغة الغابرين من الشعراء حتى
وان كبروا في عينه فلكل جيل لغته ومفرداته واشتقاقاته اللغوية واللغة تموت
وتتبدل وتتطور قال : « وليس للمحدث ان يتبع المتقدم في استعمال وحشي
الكلام الذي لم يكثر ككثير من ابنية سيبويه واستعمال اللغة القليلة في العرب
كابداهم الجيم من الياء كقولهم « حجتج يريد حجتي » (١٠٧) ثم يوضح
هدفه من استعراض هذه الدراسة للعيوب اللغوية والعروضية : فيقول :

« اردت اختيارك احسن الروى واسهل الالفاظ وابعداها من التعقد
والاستكراه واقربها من افهام العوام وكذلك اختار للخطيب اذا خطب
والكاتب اذا كتب فانه يقال : اسير الشعر والكلام المطمع ، يراد الذي يطمع
في مثله من سمعه وهو مكان النجم من يد المتناول » (١٠٨)

الباب الثاني

الاثار النقدية في القرن الثالث

الفصل الثاني

الاثار البلاغية

(١) كتاب البلاغة وكتاب الكامل للمبرد (١ ت ٢٨٥ هـ)

الذي يدل عليه تقليب كتاب الكامل فيما يخص موضوع النقد ، ان الشعور بالحاجة الى تفسير النص الادبي وتوضيحه تبعاً لتغير الزمان وتبدل البيئة قد وقعت واصبح المتأدبون لا يطيقون الوصول الى معاني القدماء من خلال الشكل الذي وصلت به اشعارهم وانحدرت خلاله من الجاهلية وصدر الاسلام حتى عصر المبرد :

الا انه من الملاحظ ايضا ان المبرد تأثر بالتيار الذي حاول ان ينظر الى (المعاني) دون (الشكل) واصحابه هم انصار (الحديث) على (القديم) او اصحاب المفاضلة على اساس (الصورة) لا (الزمن) ولذلك نراه ينقل من اشعار المحدثين شيئاً كثيراً لا على انها نصوص للغة او شواهد للنحو ولكن على انها صور للجمال الفني وللمتعة الفنية وللحصول على اللذة المقاتية من الاتصال بالنصوص الجيدة ذات المعاني الجميلة والصور الخلابة هذا اذا علمنا انه أخذ

هن الجاحظ فيما اخذ عن علماء عصره .

قال : « قال ابو علي البصير ، واسمه الفضل بن جعفر ، وان لم يكن بحجة ولكنه اجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا الاحتجاج به » (١٠٩)

وقال مرة ثانية : « وليس لتقديم العهد بفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق . الا ترى كيف يفضل قول عمارة ابن عقيل على قرب عهده » (١١٠)

وقال ثالثة : « هذه اشعار اخترناها من اشعار المولدين حكيمه ومستحسنه يحتاج اليها للتمثيل . لانها اشكل بالدهر ويستعار من المفاظها في المخاطبات والخطب والكتب » (١١١) وتبعاً لهذا التأثير بالمدرسة الحديثة نراه الى حد ما خلوا من العصبية ضد الفرق الاسلامية ولذلك ينقل في كتابه جزءاً مهماً وكبيراً من ادب الخوارج ، وهذا الحياد نفسه جعله محل تهمة المحافظين من الرواة بانه خارجي او ميال الى مذهبهم .

وعلى هذا يمكن ان نرى تأثير المدرسة البغدادية في النقد المتميزة بآثار الجاحظ وآثار ابن قتيبة الدينوري .

وردد المبرد في الموضوعات البلاغية واصطلاحاتها الفاظاً رأيناها قبل هذا عند كتاب سبقوا المبرد فهو يذكر « المجاز » في القرآن الكريم (١١٢)

ويذكر الكنايات (١١٣) ويفصل انواعها التي تنقسم اليها (١١٤)

ويذكر باباً طويلاً في الاشعار التي فيها (تشبيه) (١١٥) واهم ما يرد في الكامل من الموضوعات البلاغية ما يرد في الجزء الاول من كتاب المبرد تحت اسم « الاختصار المفهم » و« الاطناب المفخم » و« الايماء » (١١٦)

وهو من عموميات ابواب البلاغة في القرن الثاني لم يقع فيه التفصيل الذي

ولم يفتح في كتب البلاغة المتأخرة بعد :

قال : « قال ابو العباس : من كلام العرب (الاختصار) المفهم (والاطناب) المفخم وقد يقع (الایماء) الى الشيء فيغنى عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل لمحبة داله . وقد يضطر الشاعر المغلق والخطيب المصقع والكااتب البليغ فيقع في كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فان انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عوارده وسترتا من شينه وان شاء قائل ان يقول : بل الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر ومجاورته له اشهر كان ذلك له ولكن يغتفر الشيء للحسن والبعيد للقريب » ثم يذكر التماذج للالفاظ والاشعار الواضحة البينة والاشعار المستغلفة ثم يذكر ما يسميه (بالاستعانة) ويعرفها :

« وما ذكرناه من الاستعانة فهو ان يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليصح له نظماً أو وزنأ ان كان في شعر أو ليتذكر به ما بعده ان كان في كلام منشور كنحو ما تسمعه في كثير من كلام العامة قولهم : الست تسمع ؟ افهمت ؟ اين انت ؟ وما اشبه هذا . وربما تشاغل العي بقتل اصبعه ومس لحيته وغير ذلك من بدنه » (١١٧)

ويترك المبرد (رسالة) في (البلاغة) يحاول فيها ان يجمع النصوص الشعرية والنثرية ويميز بين (النثر العربي) و (حديث الرسول) و (القرآن الكريم) .

والرسالة عبارة عن سؤال يرد الى المبرد من الخليفة احمد بن الواثق ويسأله فيه عما يلي :

« احببت ان اعلم اي البلاغتين : ابلاغة الشعر ام بلاغة الخطب ؟ والكلام المنشور والمنثور ؟ وايتهما عندك - اعزك الله - ابلغ ؟ »

أ- تعريف البلاغة :

يبدأ المبرد جوابه بتعريف البلاغة :

« ان حق البلاغة احاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقاربة اختها ومعاودة شكلها وان يقرب بها البعيد ويحذف منها الفضول » (١١٨)

ب- المفاضلة بين الشعر والنثر :

فاذا كان الكلام بهذا المستوى فقد استوى كل من الشعر والنثر في الجودة ولكن المبرد يرى كما رأى بشر بن المعتمر ان (فضيلة الشعر) اذا استوى مع النثر تزيد من جهة الموسيقى قال : « فان استوى هذا في الكلام المنشور والكلام المرصوف المسمى (شعرا) فلم يفضل احد القسمين صاحبه فصاحب (الكلام المرصوف) احمد »

والسبب في ذلك : « لانه اتى بمثل ما اتى به صاحبه وزاد (وزنا وقافية) والوزن يحمل على الضرورة والقافية تضطر الى الحيلة » فيضطر الشاعر لذلك الى اعمال فكره اكثر من النثر ومما يفاضل به بين النثر والشعر ما لا يقوم على اثر الموسيقى او الوزن وانما يقوم على اساس قوة التعبير عما يحول في الخاطر وهذا شيء يعود الى قابلية الاديب ومرانه وممارسته وعمق ثقافته قال : « وبقيت بينهما واحدة ليست مما توجد عند استماع الكلام منها ، ولكن يرجع اليها عند قولها فينظر أيها اشد على الكلام اقتدارا واكثر تسميحا واقل معاناة وابطأ معاصرة فيعلم انه المقدم . »

وقد توضع أسس للمقارنة اخرى بين خطيب وخطيب وكاتب وكاتب وشاعر وشاعر ، منها شخصيته ، وشجاعته ، ومرؤته وشرفه وشخصيته . وما فيه من عيوب وكمال في الخلقة والجسد قال :

« وكانت البلغاء تنفق ما هو اقل من هذا ، فمن ذلك ان الجمحي خطب خطبة فاحسنها واجادها وكان بين ثنيته فرق وكان يصفر اذا تكلم فاجابه زيد ابن علي بن الحسين بكلام في وزن كلامه وحسن نظامه غير انه تقدمه في السمع من ذلك الصفيير (١١٩) »

هـ - المفاضلة في الشعر :

وقد تقع المفاضلة في الشعر مثلا في قوة الشاعر على التعبير وحصر الصورة في اقصر عبارة واكثرها اقتصادا بالالفاظ .

فقالوا عن شاعر : « اتى به في بيتين وطول به الخطاب (١٢٠) »

وقالوا عن آخر جاء بالصورة في بيت واحد : « هذا اجمع واخصر »
وتقع المفاضلة في المعنى وكيفية ايراده ومنطقيته ، وهل يمكن ان يفسر المعنى بما يحمل على الزم ام لا (١٢١) ؟

كقولهم في شاعر مدح قوما بانهم كرماء عند شرب الخسرة :
« فقيل : انما يهب هؤلاء القوم اذا تغيرت عقولهم » وفضل عليه قول

هنترة :

فاذا شرهت فانني مستهلك
مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى
وكلما علمت شمائي وتكرمي

وقالوا عن هذا : « ان جوده باق وانه لا يبلغ من الشراب ما يثلم عرضه »

د - مقايضة النثر والشعر بكلام الرسول (ص) :

فهو يعتبر الشعر والنثر العربي كافة عدا كلام الرسول طبقة منفصلة وقائمة

بذاتها وكلام الرسول طبقة اخرى وباب آخر :

قال : « فهذا كلام عربي محض وهذا - اعزك الله - مفاضلة بين الاشكال والظراء فاذا جاء قول الرسول (ص) رأبته من كل منطق باثنا وعلى كل قول عاليا ولكل لفظ قاهرا (١٢٢) » .

ويقول عن كلام رسول الله (ص) : « ان هذا الكلام ليجل عن ان يبلغه وصف او يحيط بكنهه قول »

هـ - مقايضة النثر والشعر بالقرآن الكريم :

وهو اذ فضل الحديث على النثر والشعر فكذلك فضل القرآن للكريم هلى النثر العربي والشعر والحديث النبوي ويبدو ان مقياس المبرد في تفضيل كل من الحديث والقرآن انما يقوم على (سبب ديني) محض هذا بالاضافة الى ما جاء به الحديث والقرآن الكريم من معاني جديدة على الذهنية العربية ، وان اعتمد المبرد في المقارنة والمقابلة على نصوص متشابهة في المعنى والتعبير عنه في كل من الشعر والنثر والحديث والقرآن يقول عن القرآن :

« فاذا جاء أمر القرآن نظرت الى الشيء الذي هو اوجد والقول السذي هو منبت ، الا ترى ان الله جعله الحجة والبيان والداعي والبرهان والموضع السراج للبصير المستضيء لا الاعمى والمتعمى (١٢٣) »

فقد ورد من كلام القرآن : « مالا اعتراض عليه ولا معارضة له (١٢٤) »

(٢) قواعد الشعر لشعلب (ت ٢٩١ هـ)

اول من حاول ان يدرس النص الشعري دراسة علمية تصنيفية مستعينا بالمعارف البلاغية المعاصرة له انما هو ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب . فهو يخلط بين دراسة الاساليب من الناحية البلاغية وبين تصنيف اغراض

لأشعر وبين الملاحظات الانطباعية الذوقية في النقد ، ويجمع اصطلاحات هذه المعارف المتواضعة ويضع لها المسميات او يستعير مسميات عصره ويجمعها كلها في كتابه «قواعد الشعر» لغرض شرحها وتقريبها من القارئ والمتعلم .

أ - الاساليب الشعرية :

يقول : متأثرا بتقسيمات النحويين وتفريعهم - م الجملة الى اسم وفعل وحرف ما يلي :

« قواعد الشعر اربع : امر ولهي وخبر واستخبار » (١٢٥)

ثم يفصل هذه القواعد :

« فاما (الامر) فقول الحطيثة :

اقلّوا عليهم لا ابا لا هيكم

من اللّوم او سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا للبنا

وان عاهدوا او فؤا وان عقدوا شدوا

(والنهي) كقول ليلي الاخيالية :

لا نقرّبَنّ الدهرَ آلَ مطرّف

لا ظالمأْ أبداً ولا مظلوما

قوم رهاط الخيل وسط بيوتهم

واسنة زرق يُخلَن نجوما

(والخبر) كقول القطامي :

يقتلنا بحديث ليس يعلمه
من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن يذهبن من قول يُصين به
مواقع الماء من ذى الغلّة الصادي

و (الاستخبار) : كقول قيس بن الخطيم :

أنتى سرّمت ؟ وكلت غير سروب
وتقرّبُ الأحلام غير قريب
ما تملعي يقظى فقد تؤتينه
في النوم غير مُصرّد محسوب

فهو هنا ينظر الى الاساليب وكيفية ابتداء الحديث ، ومن خلال دراسته
ادرك انه لا يمكن ان يبتدىء اللسان الا « آمراً » او « ناهياً » او « مخبراً »
او « مستفهماً » ولا خامس لهذه البدايات :

ب - الاغراض الشعرية :

ثم ينظر الى الشعر من حيث موضوعه ويصنّفه الى اغراضه التالية :
يقول : « ثم تتفرّع هذه الاصول الى (مدح) و (هجاء) و (مرث)
و (اعتذار) و (تشبيب) و (تشبيه) و (اقتصاص خبر) » (١٢٦)

ج - المصطلحات البلاغية :

فهو هنا كما ترى قد خلط بين تقسيم الاغراض وبين التقسيمات البلاغية
ويضرب المثل لكل من هذه التقسيمات ويمثل (لأقتصاص الخبر) الذي يريد
به (القصّة في الشعر والرواية للحادثة) بما يلي :

جرت الرياح على محل ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد (١٢٧)

ويضع تسمية للتشبيه الجيد وبسميه (التشبيه الخارج عن التعدي والتقصير)
ويمثل له :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها للعذاب والحشف البالي

ويعاق عليه : « وزعم الرواة ان هذا احسن شيء وجد في تشبيه شيتين
بشيتين » (١٢٨)

ثم يذكر (الوصف) الجيد وبسميه : « نهاية وصف الخلق » (١٢٩)
ويذكر له الامثلة كقوله :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم باحسابهم او مجدهم قعدوا

وقوله :

من تلق منهم ثقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها للسمارى

ثم يذكر (الافراط في الاغراق) (١٣٠) في رسم الصورة الفنية ويمثل
لها بقول امرئ القيس :

وقد اغتدى والطير في وكناتها
بمنجهره قيد الاوابد هيكل

ويمثل لما يسميه : (لطافة المعنى : وهو الدلالة بالتعريض على التصريح (١٣١) ويمثل له بقول امرئ القيس :

وخليل قد افارقه ثم لا اهبكي على اثره
وفي قول مهامل بن ربيعة :

يُبكى علينا ولا نهكي على احد
لنحن اغلظ اكبادا من الابل

ثم يعرف : « (الاستعارة) : وهو ان يستعار للشيء اسم غيره او معنى سواه » (١٣٢)

كقول امرئ القيس في صفة الليل فاستعار وصف الجمل :

فقلت له لما تمطى بهصلبه
واردف اعجازا وناء بهكلكل

وفي استعراض مختلط ، يخالط فيه بين الاستعراض البلاغي البحت وبين الاستعراض النقدي العام لاسلوب القصيدة فيذكر :

« (حسن الخروج) : عن بكاء الطلل ووصف الابل وتحمل الاظمان وفراق الجيران بغير (دع ذا) و (عد عن ذا) و (اذكر كذا) ، بل من صدر الى عجز لا يتعداه الى سواه ولا يقرنه بغيره » (١٣٣)

قال الاعشى يمدح الاشود بن المنذر :

لا تشكّني الى وانتجعي الاس
ودّ اهل الندى واهل الفعّال

وقال حسان وقد خرج من الغزل الى الهجاء :

ان كنت كاذبة للذي حدثتني
فدجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجنا برأس طمرة والجمام

ويتكلم في (مجاورة الاضداد) : وهو ذكر الشئ مع ما يعدم وجوده (١٣٤)
ويمثل له بقوله تعالى : « لا يموت فيها ولا يحيى »
وقول الشاعر :

فظل قصيرا على قومه
وظل على الناس يوما طويلا

ويعرف « (المطابق) » : وهو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين « (١٣٥) »
ويمثل له بقوله تعالى : « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى »
وقول الاحوص :

سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام

مطر : من الغيث ومطر : اسم رجل «
ويعرف « (جزالة اللفظ) » : فما لم يكن بالمغرب المستغلق البسدي ولا
السفاسف العالي ولكن ما اشد اسره وسهل لفظه ونأى واستعصب على غير
المطبوعين مرامه وتوهم امكانه « (١٣٦) »

د - المصطلحات العروضية :

ثم يعرض في كتابه لمصطلحات العروض والقافية ويحاول ان يعدد هذه المصطلحات ويوضحها ويشرحها ويمثل لها : فهو يبدأ بالكلام عن « (اتساق النظم) » في الشعر .

ويعرفه بانه : « ما طاب قريضه » وسلم من السناد والاقواء والاكفاء والاجازة والايطاء وغير ذلك من عيوب الشعر وما قد سهل العلماء اجازته من قصر الممدود ومد المقصور وضروب آخر كثيرة وان كان ذلك قد فعله القدماء وجاء به عن فحول الشعراء » (١٣٧)

ثم يبدأ بتعديد عيوب القافية وبذكر :

« (السناد) : دخول الفتحة على الضمة نحو قول ورقاء بن زهير العبسي :

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد

فاقبلت اسعى كالعجول (اهادِرُ)

فشلت يميني يوم اضرب خالدا

ويمنعه مني الحديد (المظَاهِرُ)

« فكسر وفتح »

ثم يذكر « (الاقواء) » (١٣٨)

ويمثل له بقول الشاعر :

خابلي اني قد سألت فابشرا

بمكة ايام التخرج (وللتخرج)

اذا قبل الانسان آخر يشتهي

ثناياه لم يأثم وكان له (اجزُرُ)

فإن زاد زاد الله في حسنة
مذاقيلهمحو الله عنه بها (الوزرا)

و لكسر ورفع ونصب :

ويذكر « (الإكفاء) : دخول الذال على الظاء وللنون على الميم وهي
الاحرف المتشابهة على اللسان (١٣٩) »

ويمثل لها بما يلي :

يا دار هند وابنتي (معاذ)
كأنها والعهد مد (اقياظ)

ويقول الآخر :

بنتي ان البر شيء (هين)
المنطق الطيب (والطعيم)

ويذكر « (الاجازة) : اجتماع الاخوات كالعين والغين والسين والشين
والناء والثاء (١٤٠) »

ويمثل لها بقوله :

قُبِّحت من سالفه ومن (صدغ)
كأنها كشنية ضب في (صقع)

وقوله :

ألد من ظهر (فرس)
نوم على بطن (فرش)

وقول الآخر :

رب شتم سمعته فخصامه
تُوعْنِي تركته (فكُفِيَتْ)
ينفع الطيب القليلُ من الرز
ق ولا ينفع الكثيرُ (الحديثُ)

ويعرف « (الابطاء) : تكرير القافية بمعنى واحد (١٤١) »
ويمثل لها بقول حاتم :

أماوى ان يصبح صدای بقفرة
من الارض لاماءلدى ولا (خمرُ)

وفيها :

يفك بها العاني ويؤكل طيبا
وما ان تُعْرِيَه القداح ولا (الخمرُ)

« تكرر الخمر بمعنى واحد »

هـ - المصطلحات النقدية :

وهي مستمدة من قابلية الشاعر التعبيرية وعرض المعاني بشكل واضح او
بارع او جيد او جميل والتقسيم هنا يعتمد على الذوق والاختيار الفردي واطن
ان الاشتقاقات في هذا القسم من وضع ثعلب نفسه ، ولا شك انه مسؤول عن
وضع بعضها ان لم يضعها كلها : من هذه المصطلحات : « (المعدل من
ابيات الشعر) : ما اعتدل شطراه وتكافأت حاشيتاه وتسم بأبيها وقف عليه
معناه (١٤٢) »

ويمثل له بقول امرئ القيس :

الله انجح ما طلبت به
والبر خير حقيبة الرخل

وقول النابغة :

الأسُهما فات يُعقبُ راحة
ولرب مطعمة تعود ذباحا

ومنها : « (الابيات الغر) واحدها اغر وهو ما نجم من صدر البيت
بتمام معناه دون عجزه وكان لو طرح آخره لاغنى أوله بوضوح دلالة (١٤٣) »
ويعلق على وضوح المعنى :

« ان سبيل المتكلم الافهام ، وبغية المكلم الاستفهام فاخف الكلام على
للناطق مؤونة واسهله على السامع محملا ما فهم عن ابتدائه مراد قائله وابان
قليله ووضح دليله » ويمثل له بقولها :

وان صمخراً لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار

وقوله :

وانك كالليل الذي هو مدر كي
وان خلت ان المنتأى عنك واسم

ومنها « (الابيات المحجلة) : ما نتج قافية البيت عن عروضه وابان عجزه

بغية قائله وكان كتمجبل الخيل والنور بعقب الليل (١٤٤) ،

ومثل له بقول الشاعر :

من ذكر ليلى واين ليلى وخير ما رمت لا يذال

وقول الآخر :

ولو هن نثا غيره جاءني

وجرح اللسان كجرح اليد

ومنها : (الابيات الموضحة) : وهي ما استقلت اجزاؤها وتعاضدت
فصولها وكثرت فقرها واعتدلت فصولها فهي كالخيل الموضحة والفصوص
المجزعة والبرود المجبرة (١٤٥) ،

ويمثل له بقول الشاعر :

كل فرد في محاسنها كائن في نعتيه مثالا
ليس فيها ما يقال له كتلت لو ان ذا كمالا

وقول الآخر :

طويل العماد ، رفيع الوساد

ديحمى المضاف ويعطى الفقيرا

ومنها : (الابيات المراجعة) : التي يكمل معنى كل بيت منها بتمامه ولا
ينفصل الكلام ببعض يحسن الوقوف عليه غير قافيته فهو ابعدها من (عمود
البلاغة) واذمها عندها الرواية اذ كان منهم الابتداء مقرونا بآخره وصدره

منوطا بمعجزه فلو طرحت قافية البيت وجبت استحالته ولسب الى التخليط
قائله (١٤٦) »

ومثل له بقول امرئ القيس :

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان

وقول الآخر :

متى تجمع للقلب الدكي وصارما
وانفسا حميا تجتنبك المظالم

(٣) كتاب البديع ورسالة في اني تمام لابن المعتز (ت ٢٩٦هـ)

حاول ابن المعتز ان يبسط رأيا في كتابه « البديع » ، يظهر انه قد شاع في
عصره حتى اصبح رأيا ثابتا ان « البديع » انما هو من ابتكار المحدثين وليس
من ابتكار القدامى : واراد هو ان يصحح هذا الخطأ وان يوضح ان البديع انما
هو جزء من اللغة العربية وان فضيلة المحدثين على القدامى انما هي في اسرافهم
او اكثارهم من استخدامه حتى خرجوا بهذا الاكثار عن حدد الفضيلة الى
الرذيلة ، ومن المدح الى الذم .

ويوضح محاولته هذه في قوله :

« ليعلم ان بشارا ومسلما وابا نؤاس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا
الى هذا الفن ، ولكنه كثر في اشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم
فاعرب عنه ودل عليه ثم ان حبيب بن اوس الطائي من بعدهم شغف به حتى

هأب حايه وتفرع فيه واكثر منه فاحسن في بعض ذلك واساء في بعض وتلك
 حقبي الافراط وثمره الاسراف وانما كان يقول الشاعر من هذا الفن البيت او
 البيتين في القصيدة وربما قرأت من شعر احدهم قصائده من غير ان يوجد
 فيها بيت بديع وكان يستحسن ذلك منهم اذا اتى نادرا ويزداد حظوة بعن
 للكلام المرسل وقد كان بعض العلماء يشبه الطائي في البديع بصالح بن عبد القدوس
 في الامثال ويقول لو ان صالحا نثر امثاله في شعره وجعل بينها فصولا في
 كلامه لسبق اهل زمانه وغلب على ميدانه (١٤٧) « ويقسم كتابه الى
 ابواب هي :

الباب الاول : من البديع (الاستعارة) (١٤٨) وهو لا يعطى تعريفا لها
 الباب الثاني : من البديع وهو (التجنيس) .

ويعرفه : « وهوان تجي » الكلمة تجانس اخرى في بيت شعر الكلام ومجانستها
 لها ان تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي للـ الف الاصمعي كتاب
 الاجناس عليها »

كقوله تعالى : « واسلمت مع سليمان لله رب العالمين » (١٤٩)

الباب الثالث : من البديع وهو (المطابقة) (١٥٠)

ويعرفه تعريفا غير واضح يشرحه بالامثلة فيقول :

« قال الخليل رحمه الله يقال : (طابقت) بين الشيتين اذا جمعتهم على
 حذو واحد وكذلك قال ابو سعيد فالتائل لصاحبه اتيناك لتسلك بنا سبيل
 التوسع فادخلتنا في ضيق الضمان . وقد (طابق) بين (السعة والضيق) في هذا
 الخطاب »

الباب الرابع من البديع « (وهو رد اعجاز الكلام على ما تقدمها) (١٥١) «
 ويقسمه الى ثلاثة اقسام :

(١) ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة من نصفه الأول :
مثل قول الشاعر :

تلقى اذا ما الامر كان (عمر مرما)
في جيش رأي لا يقل (عمر مرما)

(٢) ما يوافق آخر كلمة منه اول كلمة في نصفه الاول كقوله :

(سريع) الى ابن العم يشتم عرضه
وليس الى داعي الندى (بسريع)

(٣) ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقول الشاعر :

هميد بنى سليم اقصدته
(سهام) الموت وهي له (سهام)

الباب الخامس من البديع : « وهو مذهب سماء عمرو الجاحظ (المذهب الكلامي) وهذا باب ما اعلم اني وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب الى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (١٥٢) ،
كقول الفرزدق :

لكل امرئ نفسا : نفس كريمة
واخرى يعاصيها للفتي وبطيعةها

ثم يؤكد ابن المعتز اصالة عمله في وضع المشتقات والمصطلحات ويعريفها او توسيعها ويقول : « وما جمع فنون البديع ولا سبقني اليه أحد والفئة سنة اربع وسبعين ومائتين (١٥٣) ،

وهي في ذلك لا يدعي حتما انه اكتشف كافة فنونه التي سجلها ، كما انه لا يدعي انه قد اتى على آخر ما يمكن ان يقال في هذا الباب لانه يقول :
« فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع ولم يأت غير رأينا فله اختياره (١٠٤) »

ويضيف على تفريعاته السابقة ما يسميه بـ « محاسن الكلام (١٠٥) »
ويعدد هذه المحاسن ويمثل لها وهي :

« (باب الالتفات) : وهو انصراف المتكلم عن مخاطبة الى الاخبار وعن الاخبار الى مخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات (الانصراف) عن معنى يكون فيه الى معنى آخر (١٠٦) »
كقول جرير :

متى كان الخيام بلدي طلوح
سقيت للغيث ايتها الخيام
انتهى يوم تصقل عارضيهما
يعود هشامة سقي البشام

ومنها « (اعتراض كلام في الكلام) لم يتم معناه ثم يعود اليه فيتممه في بيت واحد (١٠٧) »
ويمثل له بقوله :

لو ان للباخلين - و انت منهم
راوك - تعلموا منك المطالا

ومنها : « (حسن الخروج من معنى الى معنى) (١٥٨) »

ويمثل له بقوله

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه
فليس به بأس وان كان من جرم

وقول الآخر :

لا والذي هو عالم ان للنوى
صبر وان ابا الحسين كريم

ومنها : « (تأكيد مدح بما يشبه الذم) (١٥٩) »

كقوله :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
هم فلول من قراع للكتائب

ومنها : « (تجاهل العارف) » (١٦٠) (١٦١) »

ومثله :

وما ادري ولست اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء

ومنها : « (هزل يراد به الجدة) (١٦٢) »

كقوله :

إذا ما تمهي ائـاك مفاخرـا
فقل عدّ عن ذا، كيف اكلك للضب

ومنها : (حسن التضمين) (١٦٣)

ومثله :

عـودّـ لما بت ضيفا له
أقراصـه هـخلا (بياسين)
فبت والارض فراشي وقد
غنّت (قفـانبك) مصـاريني

ومنها : (التعريض والكناية) (١٦٤)

ومثل بقول علي بن ابي طالب لعقيل ومعه كبش : « احد الثلاثة احمق »

فقال عقيل : « اما انا وكبشي فعاقلان ! »

ومنها : (الافراط في الصفة) (١٦٥)

ومثله قول ابي نؤاس في صفة قدر صغيرة :

بغص بحيزوم الجرادة صدرها
وينضج ما فيها يعود خـلال
وتغلي بلدكر النار من غير حرها
وتنزلها عفوا هـير جـعال

ومنها : (حسن التشبيه) (١٦٦)

كقول الاعشى :

وعُزِّيت من ملك وخير جمعته
كما هربت مما تُمِرُّ المغازل

ومنها : (حسن الابتدآت) (١٦٧)

كقول النابغة :

كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاميه بطيء للكواكب

اما من المساوىء التي ذكرها فقد ذكر واحدة فقط وهي :
(اعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له) (١٦٨)
كقول رافع بن هريم اليربوعي :

اذا صار لوني كل لون وهملت
نضارة وجهي مخضبا باصفراريا

ولا بد ان تكون خلف تأليف هذا الكتاب دوافع نفسية دفعت بابن المعتز الى تأليف (البديع) فهو يحمل في اعماقه كرها لابي تمام لشهرة الشاعر الذي ارتفع من عرض للناس الى مصاف عظماء الامة وكبار شعرائها وكان ابن المعتز الذي توج نسبه الشريف بشاعرية فذة كان يحسد الشاعر على هذه الشهرة ويود لو انها كانت له ، وهو بذلك اراد سلب ابا تمام محاسنه ومحاسن ابي تمام تتركز في اكتناره من استخدام البديع وتعقيد الصور وتركيبها ، فقد شعر كأنه نقص نصف شاعرية الشاعر بالبرهان القاطع على ان ما جاء به ابو تمام لا يستحق هذه الضجة لانه قديم ، جاهلي واسلامي واموي وهبسي ،

ويكمل هذه الحملة في تأليف رسالة خاصة يهاجم بها ابا تمام وحده
وينعى عليه اساليبه وموضوعاته ولغته واهم من ذلك ينعى فيها استعاراته .
قال المرزباني : « قال عبد الله بن المعتز في (رسالة ليه فيها على عحاسن
شعر ابي تمام ومساويه) (١٦٩) »

وحاول ابن المعتز في مقدمة رسالته ان يوحى انه سيقف موقف المحايد
من خصوم ابي تمام والمعجبين به فقال :

« ربما رأيت في تقديم بعض أهل الادب الطالبي على غيره من الشعراء
افراطا بينا فاعلم انه اوكد اسباب تأخير بعضهم اياه عن منزلته في الشعر لما
يدعوه اليه اللجاج فاما قولنا فيه فانه بلغ غايات الاساءة والاحسان » (١٧٠)

ولكنه فيما يعرض من مساوى الشاعر يبدو انه ما وضع الرسالة الاللتحامل
على الشاعر والغض من قدره ومن قابلياته وهو اقرب اساءة الى الشاعر منه
في احسالة اليه »

ويمكن ان تصنف المآخذ الذي سجلها على الشاعر بالتقاط التالفة وهي
تصالح ان تكون مأخذ على كل شاعر معاصر للناقد :
(١) استعمال للغريب :

قال : « ومن استعماله للغريب الذي كان يستبشع مثله من العجاج ورؤية
قوله وهو يصف ظبية :

نقرو هاسفله رهبولا خضفة

وتفيل احلاه كئناسا قولنا

اراد ملتفا ، ويقال للانسان يقرؤ الارض : اذا سار فيها ينظر حالها

وامرها . والربول : جمع ربل وهو نبات يصيبه برد الليل ولداه فينبث بالمطر
والكناس : مولج للوحش من البقر والظباء تستظل فيه ، ولم لعب من هذه
الالفاظ شيئا غير انها من الغريب المصدود عنه وليس يحسن من المحمدين
استعمالها لانها لا تجاوز بامثالها - ولا تتبع اشكالها فكأنها تشكو للغربة من
كلامهم » (١٧١)

٢) الاسفاف والانتكاء على لغة العامة والارتكاز على اساليبهم :

وهذا الامر معاكس للاول ، فهو يؤخذ الشاعر فيه على تدنيه من لغة
العامة واستغارته من الفاظهم او تعابيرهم او اخيلتهم او امثالهم ، وهذا من
العيوب التي اشار اليها كافة علماء البلاغة . قال :

« قال (ابو تمام)

فان صريح الحزم وللراى لامرى
اذا بلغته الشمس ان يتحول

وليس هذا بشئ ، ربما استطاب الناس التحول الى الشمس والما اخذه
من كلام العامة : (اذا بلغت الشمس فتحول) : » (١٧٢)

٣) الابتداء الردى :

وهذا باب من ابواب النقد ، رأينا اشارات له فيما سبق من بحوث اه ل
النقد خاصة في قواعد الشعر ، طبقه ابن المعتز على الشاعر :

« فمن ابتداء انه المذمومة قوله :

(خشنت عليه اخت بني خشين)

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهم وانما اوقعه في ذلك محبة

ها هنا (للتجنيس) وهو بهجاء النساء اولى (١٧٣)

٤ (فشله في الاغراض الشعرية :

ويذكر نماذج من هذا الفشل في اغراض مختلفة . فمن ذلك فشله في

(الغزل) قال ابن المعتز :

وقال في (الغزل) فلن الله من واصله من الاحباب على هذا وامثاله :

ومن قد شفنى فصبرت حتى

ظننت بان لفسى نفس كلب

وقال :

كيف يصد الدمع عن جريه

من عينه من جريه منخل

وقال :

ليالينا بالرقمتين وارضيها

سقى للعهد منك العهد وللعهد والعهد (١٧٤)

وعن فشله في (المدح) يقول ابن المعتز :

وقال في وقعة لبابك انهزم فيها ومدح الافشين :

ولتى ولم يظلم وما ظلم امرؤ

حيث النجاء وخلفه التنين

فلو كان اجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيد على ان يسميه التنين

وما سمعت احدا من الشعراء شبه به بمدوحا بشجاعة ولا غيرها (١٧٥)

ويضرب مثلاً هل فشله في (الهجاء) في قوله :

والله لو لاصقت نفسك بالغنراً
في كلب لاستيقنت الا تلصق'

« فإى شئ » هذا من هجاء الفحول ؟ ولو تهـاجت به المحاكة لما
أمضت ، (١٧٦)

هـ (السرقة :

وبوضح نحامل ابن المعتر انه انكر كل فضل او خدمة قدمها الشاعر
خارج عمله كشاعر ، واعتبر مجهوده الضخم في مختاراته المتعددة كالحماسة
والوحشيات وغيرهما انما هو الحاجة في نفس يعقوب ولتسهيل عمله كسارق
اشعار قال :

« ولما نظرت في الكتاب الذي الفه في اختيار الاشعار وجدته قد طوى
اكثر احسان الشعراء وانما سرق بعض ذلك فطوى ذكره وجعل بعضه عدة
يرجع اليها وقت حاجته ، ورجاء ان يترك اكثر اهل المذاكرة اصول اشعارهم
على وجوهها ويقنعوا باختياره لهم فتغنى عليهم سرقاته ، ولا يقدر الشاعر في
سرقته حتى يزيد في اضاءة المعنى او يأتي باجزل من الكلام الاول او يسنح
له بذلك معنى يفضح به ما تقدمه ولا يفتضح به وينظر الى ما قصده لظن
مستغن عنه لا فقير اليه (١٧٧) »

ويحاول ان يقلل على سرقاته من الآخرين بايراد ما يستطيع عليه ويضرب
مثلاً لذلك في قول الشاعر :

رقعت جواهر اجناس للغزال فلو ملكته لشربت الخشف في الكأس

ثم يعلق على ذلك فيقول :

« فانظر ما ابغض قوله ثم (الغزال) وقال ها هنا : (الخشف) في بيت
واحد : وانما سرق المعنى من قول ابي العتاهية لمخارق وقد غنى :
(رقت حتى كدت ان احسوك) (١٧٨) »

(٦) البلاغة :

أ - ويكثر ابن المعتز تحت هذا الباب من نقد (استعارات ابي تمام التي
هرف باغرابه فيها . كما في قوله :

شباب رأسي وما رأيت مشيب لا
رأس الا من فضل شيب الفؤاد

ويعلق ساخرا :

« فيا سبحان الله ما اقبح مشيب الفؤاد وما كان اجرأه على الاسماع في هذا
وامثاله (١٧٩) » ويعلق ساخرا على البيت التالي :

تكاد عطاياه يجن جنونها -
اذا لم يعوذها بنعمة طالب

فيقول :

« ولم يجن جنون عطاياه انتظارا للطلب ؟ يتبدى بالجود ويسريح » (١٨٠)
ب - ويعرض ايضا لفشل الشاعر في (المطابقة) ويدكر له هذين البيتين :

سرت تستجير الدمع خوف نوى غد
وعاد قتادا عندها كل مرقـد
لعمرى لقد حررت يوم لقيته
لو ان القضاة وحده لم يهرـد

ويعلق : فلم تخرج ما هنا المطابقة خروجاً حسناً ، ولا تحسن في كل
شيء (١٨١)

ويمكن ان نسأل سؤالاً نختم به المقال عن اثرى ابن المعتز وهو :
الم يكن لابي تمام شيء جيد ؟



مراجع الكتاب

أ - مراجع المقدمة

(١-٥) راجع فصل Before Plato في كتاب :

The Making of Literature, By: R. A. Scott
James , London, 1948

(٦) راجع فصل Socrate And The Rhapsode

في كتاب :

Literary Criticism, By Wimsatt And Brook,
New York 1957

(٧) العدد ١/١٧٦

(٨) الموشح ص ٧٥

(٩) الموشح ص ٨٢-٨٣

(١٠) الموشح ص ٨٢-٨٣

(١١) الموشح ص ٥٨

(١٢) الموشح ص ١١٠-١١١

(١٣) الموشح ص ٢٨

(١٤) الموشح ص ٤٦

(ب) مراجع الباب الاول (الفصل الاول)

- | | |
|--|--|
| <p>(٢٥) الموشح ٢٣٨</p> <p>(٢٦) الموشح ٢٢٧</p> <p>(٢٧) الاغاني ١٢٣/١</p> <p>(٢٨) الاغاني ١٠٧/١</p> <p>(٢٩) الاغاني ١٦٥/١</p> <p>(٣٠) الاغاني ١٦٦/١</p> <p>(٣١) الموشح ٣٠٠</p> <p>(٣٢) الاغاني ٩١/١</p> <p>(٣٣) الموشح ٣٢٣</p> <p>(٣٤) الاغاني ٨١/١</p> <p>(٣٥) الاغاني ٨٩/١</p> <p>(٣٦) الاغاني ٨٣/١</p> <p>(٣٧) الاغاني ٨٦/١</p> <p>(٣٨) الموشح ٣١٨ - ٣١٩</p> <p>(٣٩) العمدة ١٦/١</p> <p>(٤٠) الموشح ١٨٩ - ١٩٠</p> <p>(٤١) الموشح ١٩٠</p> <p>(٤٢) الجمهرة ٥٦</p> <p>(٤٣) الموشح ٢٨١</p> <p>(٤٤) الموشح ٢٣٠</p> <p>(٤٥) الموشح ٢٢٩</p> <p>(٤٦) الموشح ١٨٧</p> <p>(٤٧) الاغاني ٨٨/٦</p> <p>(٤٨) الجمهرة ٦٧</p> | <p>١ (الاغاني ١٦/١٦٨)</p> <p>٢ (طبقات الشعراء ٢٣٨)</p> <p>٣ (الجمهرة ٣٠)</p> <p>٤ (العمدة ٤٢/١)</p> <p>٥ (تنوير الطبرسي ٢٠٨/٧)</p> <p>٦ (العمدة ٢٠/١)</p> <p>٧ (الاغاني ١٥١/٢)</p> <p>٨ (الاغاني ٢٩٤/٨)</p> <p>٩ (العمدة ١٥١/١)</p> <p>١٠ (الجمهرة ٥٧)</p> <p>١١ (الجمهرة ٣٦)</p> <p>١٢ (الجمهرة ٦١)</p> <p>١٣ (الاغاني ٢٩٩/١٨)</p> <p>١٤ (الاغاني ٢٩٧/١٦)</p> <p>١٥ (العمدة ١٤/١)</p> <p>١٦ (فحوالة الشعراء ٣٦)</p> <p>١٧ (الاغاني ١١٢/١ - ١٤)</p> <p>١٨ (الاغاني ١١٧/١)</p> <p>١٩ (الاغاني ١١٣/١ - ١٤٧)</p> <p>٢٠ (الموشح ٢٠٣)</p> <p>٢١ (الموشح ٢٥٤ و ٢٤٨)</p> <p>٢٢ (الموشح ٢٤٥)</p> <p>٢٣ (الموشح ٢٣٩)</p> <p>٢٤ (الموشح ٢٣١)</p> |
|--|--|

٢٠٠ (٦٨) الموشح	٢٣١ (٤٩) الموشح
١٩٠ (٦٩) ة	٦٤ (٥٠) الموشح
٢٩١ (٧٠) ة	٢٩٤ (٥١) الموشح
٣٠٨ (٧١) ة	١٩٧/١٧ و ٩٦/٥ (٥٢) الاغاني
١٧٥ (٧٢) ة	٢٧٢/٢٠ (٥٣) الاغاني
١٧٦ (٧٣) ة	٢٤٩ (٥٤) الموشح
١٧٨ (٧٤) ة	٣٢ (٥٥) الموشح
١٦٩ (٧٥) ة	٣٥ (٥٦) الموشح
١٧١ (٧٦) ة	٥٦ (٥٧) الجهمرة
١٧٢ (٧٧) ة	٥٥٤ (٥٨) الموشح
١٦٧ (٧٨) ة	١٥٦ (٥٩) ة
١٦٨ (٧٩) ة	١٦٦ (٦٠) ة
١٦٩ (٨٠) ة	٢٨٩ (٦١) ة
٢٢١ (٨١) ة	٢ (٦٢) ة
٢٤٣ (٨٢) ة	٢٩١ (٦٣) ة
٢٣٥ (٨٣) ة	٢٨٣ (٦٤) ة
٢٤٤ (٨٤) ة	٢٩٢ (٦٥) ة
٢٢٤ (٨٥) ة	٢٧٨، ٢٨٦ (٦٦) ة
	٢٧٨ (٦٧) ة

ج (مراجع الباب الاول (الفصل الثاني والثالث)

٤٦٥ (٤) الموشح	٣٨٤ (١) الموشح
٤٥٦ (٥) ة	١٧٥ (٢) اخبار ابي تمام
٤٠٨ (٦) ة	٢٨٤ (٣) الموشح

(۳۳) الموشح ۲۳۴			(۷) الموشح ۲۷		
۱۶۵	«	(۳۴	۵۹	«	(۸
۲۰۰	«	(۳۵	۴۹۹	«	(۹
۳۴۴	«	(۳۶	۴۲۱	«	(۱۰
۷۹	«	(۳۷	۵۴۷	«	(۱۱
۳۹۴	«	(۳۸	۴۱۴	«	(۱۲
۵۵۷	«	(۳۹	۴۵۴	«	(۱۳
۵۵۸	«	(۴۰	۵۶۱	«	(۱۴
۴۵۷	«	(۴۱	۵۶۸	«	(۱۵
۵۱	«	(۴۲	۳۹۷	«	(۱۶
۵۰	«	(۴۳	۴۰۰	«	(۱۷
۵۴	«	(۴۴	۵۷۲	«	(۱۸
۵۶	«	(۴۵	۴۰۳	«	(۱۹
۱۱۵	«	(۴۶	۵۴۸/۱۷	«	(۲۰
۹۹	«	(۴۷	۳۲۰	«	(۲۱
۹۳	«	(۴۸	۳۲۰	«	(۲۲
۷۴	«	(۴۹	۸۵	«	(۲۳
۷۶	«	(۵۰	۴۴۶	«	(۲۴
۱۶۳	«	(۵۱	۴۴۸	«	(۲۵
۲۵۰	«	(۵۲	۲۷۹	«	(۲۶
۱۰۲	«	(۵۳	۲۷۷	«	(۲۷
۲۹۳	«	(۵۴	۳۹۱	«	(۲۸
۲۸۴	«	(۵۵	۴۳۴	«	(۲۹
۳۰۸ - ۳	«	(۵۶	۷۷	«	(۳۰
۲۷۲	«	(۵۷	۱۹۲	«	(۳۱
۳۰۲	«	(۵۸	۴۰۱	«	(۳۲

(٨٥) الموشح ٤٠	(٥٩) الموشح ٣٢١
٤٠٥ « (٨٦	٤١٤ « (٦٠
٢٢ - ٤ « (٨٧	٤٦٠ « (٦١
١٤٤ « (٨٨	٥٧٢ « (٦٢
٣٩ « (٨٩	٤٤٥ « (٦٣
٤٣ « (٩٠	٥٦٢ « (٦٤
٤٢ « (٩١	٥٦٩ « (٦٥
٦٠ « (٩٢	١١٧ « (٦٦
٤٢٢ « (٩٣	٦٧ « (٦٧
٤٢٢ « (٩٤	٣٨٠ « (٦٨
٤٩٨ « (٩٥	٤٤١ « (٦٩
٤٠ « (٩٦	٤١٩ « (٧٠
٤٢٣ « (٩٧	١٦٤/٦٣ « (٧١
٥٣٧ « (٩٨	١١٣ « (٧٢
٤٣٠ « (٩٩	٤٩٧ - ٩٤ « (٧٣
٤٢٧/٢٦ « (١٠٠	٤٩٨ « (٧٤
٤٢٩ « (١٠١	٤١٨ « (٧٥
٤٢٩ « (١٠٢	١٦١ « (٧٦
٢٤٤ « (١٠٣	٤٦٦ « (٧٧
٤١٦ « (١٠٤	٥٠ « (٧٨
٤٤٩ « (١٠٥	٢٤١ « (٧٩
٥٢٤ « (١٠٦	٣٠١ « (٨٠
(١٠٧) الاغاني ١٧٦/٣	٥٤٥ « (٨١
(١٠٨) الموشح ٥١٤ و ٥٢٢	٨٠ « (٨٢
(١٠٩) اخبار الصولي ٥٨	١١٨ « (٨٣
(١١٠) الموشح ٧٣/٢٧٤	٧٦ « (٨٤

٣٠٤ (١٢٨) الموشح	٥٥٣ (١١١) الموشح
٢٦٠ « (١٢٩)	الجمهرة (١١٢)
٥٥٥ « (١٣٠)	العمدة ١/١٨١ (١١٣)
٣٠٧ « (١٣١)	الجمهرة ٤١، ٤٣ (١١٤)
٢٦١ « (١٣٢)	الاغاني ١/١٢٠ (١١٥)
٢٩٩ « (١٣٣)	الموشح ٨٩ (١١٦)
١١٨/١ (١٣٤) الاغاني	« ٢٢٤ (١١٧)
٢٥٣ (١٣٥) الموشح	« ٢٠٧ (١١٨)
٤٤٤ « (١٣٦)	« ٢١٨ (١١٩)
٥٢٧ « (١٣٧)	« ٢٧١ (١٢٠)
٢٤٧ « (١٣٨)	« ٢٧٣، ٢٧١ (١٢١)
٣٨٧ « (١٣٩)	« ٢٥٩/٢٥٧ (١٢٢)
٤٩٢ « (١٤٠)	« ٢٩٧ (١٢٣)
٤٤٣ « (١٤١)	« ٣١٣ (١٢٤)
٥٢٧ « (١٤٢)	« ٢٣٦ (١٢٥)
٥١٧ « (١٤٣)	« ٢٢٤ (١٢٦)
	« ٢١٧ (١٢٧)

(٠) مراجع الباب الثاني (الفصل الاول والفصل الثاني)

٢٥) فحولة الشعراء ٣٤	١ (رسائل البلاغ ٢٢٥
٢٦) « « ٣٩	٢ (كتاب الصناعتين ١٣٤
٢٧) طبقات الشعراء	٣ (١٣٥ «
٢٨) «	٤ (١٣٤ «
٢٩) «	٥ (١٣٥ «
٣٠) «	٦ (١٣٥ «
٣١) «	٧ (١٣٦ «
٣٢) «	٨ (١٣٧ «
٣٣) «	٩ (١٣٤ «
٣٤) «	١٠ (١٣٩ «
٣٥) الحيوان ١/٧٤	١١ (١٤٦ «
٣٦) الحيوان ١/٧٤	١٢ (١٤٧ «
٣٧) البيان ١/٢٩٥	١٣) فحولة الشعراء ١٣
٣٨) البيان ١/٢٩٥	١٤ (٢١ «
٣٩) الحيوان ١/٧٤	١٥ (٢٢ «
٤٠) « ٦/٢٨٤	١٦ (٢٧ «
٤١) « ٥/٣١٥	١٧ (٢٨ «
٤٢) « ٣/١٣١	١٨ (٢١ «
٤٣) « ٣/١٣١	١٩ (٥٢ «
٤٤) « ٢/٣٤	٢٠ (١٤ «
٤٥) « ٦/٢٣٥	٢١ (١٥ «
٤٦) « ٥/٦٩-١٧١	٢٢ (١٧٠ «
٤٧) « ٦/٢٧٩	٢٣ (٣٥ «
٤٨) « ٦/٢٨٠	٢٤ (٢٢ «

رسائل البلاغ ٢٣٠	(٧٥)	الحوان ٩٧/٧	(٤٩)
٢٣٢ «	(٧٦)	٧٩/١ «	(٥٠)
٢٣٤ «	(٧٧)	٢٧/٢ «	(٥١)
٢٢٨ «	(٧٨)	١٣٠/٢ «	(٥٢)
٢٣٤ «	(٧٩)	٢٨٠/٢ «	(٥٣)
٢٣٤ «	(٨٠)	١٣٠/٢ «	(٥٤)
٢٣٥ «	(٨١)	البيان ١٢٨/١	(٥٥)
٢٢٦ «	(٨٢)	الحوان ٣٦٨/٣	(٥٦)
٢٣٨ «	(٨٣)	١٣١/٣ «	(٥٧)
٢٣٨ «	(٨٤)	٩١/١ «	(٥٨)
٢٣٠/٢٩ «	(٨٥)	٥٨/٣ «	(٥٩)
٢٣٢ «	(٨٦)	٢٧٤/٤ «	(٦٠)
الشعر والشعراء ٧	(٨٧)	٢٣٢/١ «	(٦١)
٧ «	(٨٨)	٣٠٨/٢ «	(٦٢)
الكامل ٩/١	(٨٩)	٣٤١/١ «	(٦٣)
الشعر والشعراء ٩	(٩٠)	٣٦١/٦ «	(٦٤)
١٠ «	(٩١)	رسائل البلاغ ٢٢٧	(٦٥)
١٠ «	(٩٢)	٢٢٧ «	(٦٦)
١٢ «	(٩٣)	٢٢٨ «	(٦٧)
١٣ «	(٩٤)	٢٤١ «	(٦٨)
١٣ «	(٩٥)	٢٤٠ «	(٦٩)
١٤ «	(٩٦)	٢٤٢ «	(٧٠)
١٥ «	(٩٧)	٢٤٠ «	(٧١)
٣٠ «	(٩٨)	٢٤٣ «	(٧٢)
٢١ «	(٩٩)	٢٤٤ «	(٧٣)
٣٤ «	(١٠٠)	٢٤٦ «	(٧٤)

٤٠ قواعد الشعر	(١٢٧)	الشعر والشعراء	٢٤ (١٠١)
٤١	(١٢٨)	٢٤	(١٠٢)
٤٦	(١٢٩)	٢٥	(١٠٣)
٤٩	(١٣٠)	٣٧	(١٠٤)
٥٣	(١٣١)	٣٧	(١٠٥)
٥٧	(١٣٢)	٢٩	(١٠٦)
٦٠	(١٣٣)	٤٥	(١٠٧)
٦٢	(١٣٤)	٤٦	(١٠٨)
٦٤	(١٣٥)	(١٠٩) الكامل ٩/١	
٦٧	(١٣٦)	٢٩/١	(١١٠)
٦٧	(١٣٧)	٢/٢	(١١١)
٦٨	(١٣٨)	١٢٧/٤	(١١٢)
٦٨	(١٣٩)	١٣٠/٢	(١١٣)
٦٩	(١٤٠)	٢٩٠/٢	(١١٤)
٧٠	(١٤١)	٢٣٣/٢	(١١٥)
٧٠	(١٤٢)	٢٦/١	(١١٦)
٧٦	(١٤٣)	٣٠/١	(١١٧)
٨٠	(١٤٤)	(١١٨) البلاغة ٥٩	
٨٥	(١٤٥)	٦٠	(١١٩)
٨٨	(١٤٦)	٦١	(١٢٠)
(١٤٧) كتاب البديع ١		٦٢	(١٢١)
٢	(١٤٨)	٦٦	(١٢٢)
٢٥	(١٤٩)	٦٦	(١٢٣)
٣٦	(١٥٠)	٦٧	(١٢٤)
٤٧	(١٥١)	(١٢٥) قواعد الشعر ٣٥	
٥٣	(١٥٢)	٢٧	(١٢٦)

١٥ ^٣ كتاب البديع ٥٨			١٦٨ كتاب البديع ٧٤
١٥٤	٤	٥٨	١٦٩ الموشح ٤٧٠
١٥٥	٤	٥٨	١٧٠ ٤ ٤٧٠
١٥٦	٤	٥٨	١٧١ ٤ ٤٧٦/٧٥
١٥٧	٤	٥٩	١٧٢ « ٤٨٢
١٥٨	٤	٦٠	١٧٣ كتاب الموشح ٤٧٥
١٥٩	٤	٦٢	١٧٤ الموشح ٤٨٨
١٦٠	٤	٦٢	١٧٥ ٤ ٤٧٣
١٦١	٤	٦٤	١٧٦ ٤ ٤٩٠
١٦٢	٤	٦٣	١٧٧ « ٤٧٨
١٦٣	٤	٦٤	١٧٨ « ٤٨٢
١٦٤	٤	٦٤	١٧٩ « ٤٧٢
١٦٥	٤	٦٥	١٨٠ « ٤٧٠
١٦٦	٤	٦٨	١٨١ « ٤٧١
١٦٧	٤	٧٥	

المكتبة العربية القديمة

في الادب وتاريخه واللغة والنقد

(حلفت من هله للقوائم كافة الكتب المطبوعة والمنشورة)
وقد استقيت هذه المصادر المفقودة او المخطوطة من كتاب
معجم الادباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)

الابواب

- ١ - النقد الادبي والبلاغة ،
- ٢ - مؤلفات العروض والقوافي
- ٣ - تاريخ الأدب واخبار الشعراء والكتاب ،
- ٤ - النصوص الشعرية
- ٥ - شروح النصوص
- ٦ - النصوص النثرية
- أ - الخطب
- ب - الرسائل
- ج - الامالي
- ء - النوادر
- هـ - الامثال

١ (النقد الادبي القديم والبلاغة :

- منية الكتاب : احمد سهيل البلخي ١٤٣/١ (٤)
تضمنين الآي : ابو العلاء المعري ١٨١/١ (١٣)
تقريظ الجاحظ : احمد بن داود ابو حنيفة الدينوري ١٢٤/١ (٩)
١٤١ (١١) .
- ادب الكتاب : احمد ابن الحسين (بديع الزمان) ١٠٠/١ (١٠) ،
سرقات البحري : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٤/١ (١٠)
ادب الكتاب : النحاس ٧٣/٢ (١٣) ،
سرقات الشعراء : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيقور) ١٥٤/١ (١٠)
صناعة البلاغة : احمد بن علي بن وصيف المعروف بابن خشكناثة ٢٣٠/١ (٣)
صناعة الشعر : احمد بن سهيل البلخي ١٤٢/١ (٨)
الفصاحة : احمد بن داود ابو حنيفة الدينوري ١٢٧/١ (٢)
الفصل والوصل : احمد بن علي الخطيب البغدادي ٢٤٨/١ (١٦)
في ان العرب تتكلم طبعاً : ابراهيم بن محمد نفطويه ٣١٥/١ (١٦)
مثالب ابي نؤاس : احمد بن عبيدالله حمار العزيز ٢٢٧/١ (١٢)
الموازنة : حمزة الاصفهاني ٥٥/١ (١٦)
امتحان الكتاب لابي الحسن الكاتب ٧٤/٢ (١٧)
البلاغة والخطابة : جعفر بن محمد المروزي ٤٠٠/١ (١٦)
تهذيب البلاغة : ابو علي احمد بن نصر بن الحسين البازيار ١٢٣/١ (٣)
سر الشعر : أسعد بن المهذب مماتي ٢٥١/٢ (٦)
السرقات : بشر النصيبي ٣٦٨/٢ (٢)

السرقاٲ : جعفر بن محمد بن حمدان الموصلٲ ٤١٩/٢ (٧)
سرقاٲ البحتري عن ابي تمام : بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي
٣٦٨/٢ (١)

محاسن اشعار المحدثين : جعفر بن يحيى بن حمدان الموصلٲ ٤١٩/٢ (٨)
الانتصار المبني عن فضائل المتنبي : ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد
المغربي ١٠٤/٣ (١٠)

تبين غلط قدامة بن جعفر في كتاب « نقد الشعر » : الحسن بن بشر
الامدي ٥٤/٣ (١١)

تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين : الحسن بن بشر الامدي
٥٨/٣ (٥)

تقريظ الجاحظ : ابو سعيد السيرا في ٨٦/٣ (١٤)

التلخيص : ابو هلال العسكري ١٣٦/٣ (١)

الرد على ابن شرف : الحسن بن رشيق القيرواني ٧٠/٣ (٨)

الرد على الشعراء : الحسن بن عبدالله المعروف بلغة ولكذة ٧٣/٣ (٥)

الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه ابا تمام : الحسن بن بشر الامدي ٥٨/٣ (٧)

الرد على النميري في شرح مشكل ابيات الحماسة : الحسن بن احمد ابو
محمد الاعرابي ٢٤/٣ (٥)

صناعة للشعر : العسكري ابو احمد ١٢٧/٣ (١١)

صناعة الشعر والبلاغة : ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرا في ٨٦/٣ (١٢)

العمدة : ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ١٣٧/٣ (١٦)

الفرق بين المعاني : ابو هلال الحسين بن عبدالله العسكري ١٣٧/٣ (١٨)

الفرق بين الخاص والمشارك في معاني الشعر : الحسن بن بشر الامدي

٥٨/٣ (٤)

في ان الشاعرين لا تتفق خواطرهما : الحسن بن بشر الامدي ٥٨/٣ (٣)
ما في « عيار الشعر » لابن طباطبا من الخطأ : الحسن بن بشر الامدي

٥٨/٣ (٣)

معاني الادب : ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ١٧٣/٣ (١٣)

نثر المنظوم : الحسن بن بشر الامدي ٥٨/٣ (٢)

اغارة « كثير » على الشعراء: الزبير بن بكار بن عبدالله ٢١٩/٤ (١٧)

الاقوال العربية في الامثال النبوية : سليمان بن بنين ٢٥٠/٤ (١٢)

انواع الاسجاع : الحسين بن عبدالرحيم بن الوليد ٧٥/٤ (١٩)

تجسير الافكار في تحرير الاشعار : سليمان بن بنين ٢٥٠/٤ (١٣)

دلائل الافكار في فضائل الاشعار : سليمان بن بنين ٢٥٠/٤ (١٩)

رسالة الفرق بين المترسل والشاعر : سنان بن ثابت بن قرة ٢٥٧/٤ (١٧)

صناعة الشعر : الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ ٩١/٤ (١٠)

كتاب صناعة الشعر : سالم بن احمد ٢٢٥/٤ (٧)

صناعة الشعر : المهزومي ٢٨/٤ (١٠)

الفصاحة : ابو حاتم ٢٥٨/٤ (٩)

معادن التبر في محاسن الشعر : سليمان بن بنين ٢٥١/٤ (٦)

الخطيب : ابن جني ٣١/٥ (١٦)

الاستعداد على الشعراء : علي بن محمد المدائني ٣١٧/٥ (٢)

اكسير الذهب في صناعة الادب : علي بن فضال ٢٩٠/٥ (١٠)

انيس الجليس في التعجيس : علي بن الحسن الشميم الحلي ١٣٨/٥ (١٤)

الواع الرقاق في الاسجاع : علي بن الحسن الشميم الحلي ١٣٨/٥ (١٤)

البلاغة الخفية : علي بن زيد البيهقي ٢١١/٥ (١١)

التشبيهات : ابن ظافر ٢٢٨/٥ (١٨)

تفضيل الشعراء بعضهم على بعض : علي بن محمد المدائني ٣٧٦/٥ (٧)

تفضيل ابي نؤاس على ابي تمام : علي بن محمد الشمشاطي ٣٧٦/٥ (٧)

الشعر : علي بن حمزة ٢٠٠/٥ (١٩)

مختصر العمدة لابن رشيق : ابو عمرو عثمان علي الصقلي ٤١/٥ (١٧ و ٣)

مفتاح البلاغة : علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم ٢٣٣/٥ (٢٠)

ملح البلاغة : علي بن زيد البيهقي ٢١١/٥ (١٥)

الموشح : علي بن عبيدة الرياحي ٢٦٩/٥ (١٥)

الاستعانة بالشعر : عمر بن شبة ٤٨/٦ (٢٠)

كتاب النبيه المبني عن ردائل المتنبي : لمحمد بن احمد المغربي ٢٧٤/٦ (١٧)

البيان : ابو طاهر بن ابي هاشم ٤٩٩/٦ (١٢)

التشبيهات : محمد بن اسحق النديم ٤٠٨/٦ (١٢)

التعريف بالخطبة : محمد ابن ادريس الامام الشافعي ٢٩٧ ٦ (٢)

التعريض والتصريح : محمد بن الجهم بن هرون السمرري ٤٧١/٦ (٩)

التمثيل : عمرو بن بحر الجاحظ ٧٧/٦ (١٠)

الآداب : ابن الاصبغ ٢٧٩/٦ (٣)

الآداب : العتايي ٢١٣/٦ (٨)

تقسيم البلاغة (في عشرة مجلدات) محمد بن احمد بن محمد او سعيد

العميدي ٣٢٨/٦ (١١)

غلط ادب الكاتب : محمد بن احمد بن كيسان ٢٨١/٦ (١٧)

تهذيب الطبع : الديمرثي ١٩٩/٦ (٣)

تهذيب الطبع : ابن طباطبا ٢١٥/٦ (١)

الحالي والعاقل في الشعر : محمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٢/٥ (١٨)

الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام : قدامة بن جعفر ٢٠٤/٦ (١٠)

رسالة في البلاغة (في عدة مجلدات) : محمد بن جعفر القزاز الفيرواني

٤٧١/٦ (١٠)

رسالة في مدح الكتاب : عمرو بن محبوب الجاحظ ٧٨/٦ (٥)

رسالة لي وقعة الادهم : لمحمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٢/٦ (١)

سر الصناعة في الشعر : لمحمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٢/٦ (١)

عجالة السفر في الشعر : القاسم بن الحسن الخوارزمي ١٦٢/٦ (٥)

عناصر الأدب : عمرو بن بحر الجاحظ ٧٧/٦ (١٨)

عيون الكاتب : محمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٣/٦ (١)

الكتاب : ابن الاصبغ ٢٧٩/٦ (٤)

الكتاب : عمر بن شبه ٤٨/٦ (١٦)

الكتاب والصناعة : ابو عبدالله محمد بن اسمعيل بن زنجي ٤١٧/٦ (٣)

ما اخذ على المتنبي من اللحن والغلط : محمد بن الجهم بن هرون السمری

٤٧١/٦ (١١)

ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر : محمد بن جعفر القزاز الفيرواني

٤٦٩/٦ (٢)

المجاز في الشعر : محمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٢/٦ (١٩)

المدخل الى علم الشعر : محمد بن الحسن العطار ٥٠١/٦ (٣)

المطابق والمجانس : محمد بن احمد بن الحسين بن الاصبغ ٢٧٩/٦ (٢)

المعيار الموازنة (لم يتم) : محمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٣/٦ (٣)
النجم الثاقب (رسالة في ابي علي بن مقالة) : قدامة بن جعفر
٢٠٤/٦ (١٢)

الهللابة في صنعة الشعر : محمد بن الحسن الحاتمي ٥٠٢/٦ (١٧)
٥٠٣ (٤)

ادب الكاتب : ابن دريد ٤٨٩/٦ (١٤)

الادب : الواقدي ٥٨/٧ (٦)

آله الكاتب : المفضل ١٧٠/٧ (١٧)

آله الكاتب الغراء ٢٧٨/٧ (١٠)

ادب الكاتب : ابن الانباري ٧٦/٧ (١٩)

البداية في المعاني والبيان : محمد بن ابي القاسم بايجوك ٧٧/٧ (١٢)

البديع والبلاغة : محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي الفضل ١٨/٧ (١)

ترجمان البلاغة (فارسي) محمد بن محمد الوطواط ٩١/٧ (١٠)

الخطب والخطباء (في مجلدين) : محمد بن يحيى بن الحذاء الاندلسي

١٣٥/٧ (١١)

الرسالة الكاملة : لمحمد بن يزيد بن عبدالاكبر ١٤٤/٧ (٦)

سركات الشعراء وما تواردوا عليه : ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن

السكيت ٣٠٢/٧ (٣)

ضرورة الشعر : المبرد ١٤٤/٧ (٧)

فيما يستعمله الكاتب : محمد بن هبيرة ١٢٣/٧ (٩)

المجاز (غير كتاب مجاز القرآن) : ابو عبيدة ١٦٧/٧ (١٥)

مجاز القرآن : قطرب ١٠٦/٧ (٦)

المفصل في البيان والفصاحة : لمحمد بن عمران المرزباني ٥١/٧ (٢٠)

نقد الشعر : الخطيب الاسكاني ٢٠/٧ (٩)

نقد الشعر : للكفر طايي ١٢٤/٧ (١٦)

كتاب الشعر : الفارسي ٣/٧ (١١)

كتاب الشعر : المرزباني ٥١/٧ (١٠)

قواعد الشعر : المبرد ١٤٤/٧ (٧)

٢ (مؤلفات علم العروض والقوافي

جامع الاوزان (فيه شعر على معنى اللغز يضم به الاوزان الخمسة عشر

التي ذكرها الخليل) : ابو العلاء المعري ١٨٤/١ (٨)

القوافي : الزجاج ٥٩/١ (٣)

القوافي : النامي ٢٧٩/١ (١٣)

القوافي : نفطويه ٣١٥/١ (١٣)

العروض : الزجاج ٥٩/١ (٤)

الايوسط في العروض : ابو محمد برزخ بن محمد العروضي ٣٠٧/٢ (١٦)

العروض : برزخ ٣٦٧/٢ (١٤)

العروض : ثابت ٣٩٦/٢ (١٤)

العروض المازني ٢٨٨/٢ (٣)

العروض : الكافي ٣١٦/٢ (٢)

القوافي : الاخفش ٧٦/٢ (٧)

القوافي : المازني ٣٨٨/٢ (٤)

معاني العروض : برزخ ٣٦٧/٢ (١٥)

- لنقض العروض اسماعيل بن عباد ٣١٦/٤ (٤)
- القوافي : المبرد ٥٤/٣ (٩ و ١٤)
- الدروس في العروض : سعيد بن المبارك ٢٤١/٤ (١٧)
- العروض : الاخفش ٢٤٤/٤ (١٢)
- العروض : الجرمي ٢٦٨/٤ (٨)
- العروض : الخليل ١٨٢/٤ (١٨)
- كتاب في العروض : سالم بن احمد ٢٢٥/٤ (٦)
- كتاب القوافي : سالم ابن احمد ٢٢٥/٤ (٧)
- القوافي : السهواجي ٩٣/٤ (١٩)
- القوافي في علم القوافي : سليمان بن بنين العروضي ٢٥١/٤ (٦)
- العروض : البلطي ٤٥/٥ (١٥)
- العروض : البيهقي ٤٥/٥ (١٥)
- العروض : التنوخي ٣٣٢/٥ (١١)
- العروض : الدقيقي ٢٧١/٥ (١٢)
- العروض المجاشعي ٢٩٠/٥ (١٣)
- العروض : الوزان ٤٠٩/٥ (١١)
- العروض والقوافي : ابن القطاع ٤٠٩/٥ (٧)
- علم العروض : الاهوازي ٤٠٩/٥ (٧)
- مختصر العروض والقوافي : ابن جني ٣٠/٥ (٢)
- علم القوافي : علي بن محمد القاضي التنوخي ٣٣٢/٥ (١٢)
- الرد على الخليل في العروض : علي بن هرون ٤٤٠/٥ (١٣)
- القوافي : علي بن هرون ٤٤٠/٥ (١٨)

الملهرب في شرح القوافي : ابن جني ٣١/٥ (١٤)
 المنفصح في القوافي : عبيد الله بن محمد بن جرو ٧/٥ (١)
 الموضح في العروض : عبيد الله بن محمد بن جرو ٥/٥ (١٩) ٧ (١)
 ميزان الشعر بالعروض : علي بن محمد بن عبدوس الكوفي ٣٢٩/٥ (٢)
 الوافي في احكام القوافي : علي بن احمد بن سيده الاندلسي ٨٥/٥ (١٠)
 تبين الغموض في علم العروض : عيسى بن المعلى بن مسامة الرافقي
 ١٠٣/٦ (٩)

العروض : الزعفراني ٤٧/٦ (٩)
 العروض : ابن طباطبا ٢٨٠/٦ (١)
 العروض : مجاهد ٤٤/٦ (١٢)
 التقفية : البنديجي ٣٠٤/٧ (١٦)
 العروض البنديجي ٣٠٤/٧ (١٦)
 العروض الشيباني ٤٠/٦ (٢)
 العروض : الجواليقي ٩٩/٧ (١٢)
 العروض : الزبيدي ١٣٥/٧ (٢)
 العروض المبرد ١٤٤/٧ (٦)
 العروض : المنفصل الضبي ١٧٣/٧ (٧)
 قصيدة في العروض : الزواوي ٢٩٢/٧ (١٤)
 القوافي : الزبيدي ١٣٥/٧ (٢)
 القوافي : قطرب ١٠٦/٧ (١٥)
 الكافي في العروض والقوافي : التبريزي ٢٨٧/٧ (١١)
 مختصر في العروض لمظفر بن ابراهيم المصري ١٦٠/٧ (٩)
 الوافي في العروض والقوافي : يونس بن سالم الخياط القرشي ٣١٣/٧ (٥)

٣- تاريخ الادب واخبار الشعراء والكتاب

- اخبار بشار : ابو الفضل أحمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (١٠)
اخبار حجر بن عدي : احمد بن عبدالله حمار العزيز ٢٧٧/١ (١٣)
اخبار ابن الرومي : احمد بن عبدالله حمار للعزيز ٢٢٤/١ (١٠)
اخبار السيد الحميري : احمد بن ابراهيم بن معلى بن أسد العمي
٢٧٦/١ (١٦)

- اخبار ابن منذر : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (١١)
اخبار ابي نواس : احمد بن عبيدالله حمار العزيز ٢٧٧/١ (١٤)
اخبار ابن هرمة : احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (١١)
اخبار وشعر قيس بن الرقيات : احمد بن ابي طاهر (طيفور)
١٥٥/١ (١٣)

- اسماء الشعراء الاوائل : احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٤/١ (١٢)
القاب الشعراء : احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٤/١ (١٢)
الجامع في الشعراء : احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (٥)
الشعواء : ياقوت الحموي ٧٦/١ (٩) ٩١/٦ (١٨)
مقاتل الشعراء : احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (٢)
اخبار الاحوص : اسحق بن ابراهيم الموصللي ٢٢٣/٢ (١٥)
اخبار جميل : اسحق بن ابراهيم الموصللي ٢٢٣/٢ (١٥)
اخبار حسان : اسحق بن ابراهيم الموصللي ٢٢٣/٢ (٦)
اخبار ذي الرمة : اسحق بن ابراهيم الموصللي ٢٢٣/٢ (٦)
اخبار الشعراء : احمد بن محمد النحاس ٧٣/٢ (١٣)

اخبار الشعراء المخفصين : احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور ١٥٤/٢ (١٢)

اخبار شعراء مصر : الصولي

اخبار عقيل بن علامة : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢٢٣/٢ (١٦)
ذكر الشعراء المحدثين : احمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الهمداني ٦٣/٢ (٨)

طبقات الشعراء : اسماعيل بن ابي محمد يحيى بن المبرك اليزيدي ٣٥٩/٢ (١٥)

اخبار كثير : ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢٢٣/٢ (١٥)
اخبار نصيب : ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢٢٣/٢ (١٦)
اخبار الهذليين . ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢٢٣/٢ (١٢)
اخبار ابن هرمة . ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢٢٤/٢ (١)
الشعر والشعراء : احمد بن محمد بن علي البرقي الكوفي ٣١/٢ (١٥)
المجانين الادباء : احمد بن عاصم ابو السهل الخوافي ٥٨/٢ (٧)
الشعراء الندماء : احمد بن محمد الافريقي المعروف بالمتيم ٨٠/٣ (١٦)
طبقات الشعراء : الزيادي ١٤٥/٣ (١٣)

اخبار ابن ميادة : الزبير بن بكار ٢١٩/٤ (١٧)
اخبار ابن الدمينه : الزبير بن بكار ٢١٩/٤ (١٧)
اخبار ابن قيس الرقيات : الزبير بن بكار ٢١٩/٤ (١٧)
اخبار ابي دعلج الجمحي : الزبير بن بكار ٢١٩/٤ (١٨)
معجم الشعراء : السلفي ١٦/٣ (١٢)

اخبار الشعراء : المهزومي ٢٨٨/٤ (١٠)
طبقات الشعراء : دعلج ١٩٧/٤ (١٩)

الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة : علي بن جعفر بن علي السعدي
المعروف بابن القطاع الصقلي ١٠٧/٥ (١٠)

اختيار الاحوص : ابن بسام ٣١٩/٥ (١٤)

اخبار البحري : النوبختي ٢٢٩/٥ (٣)

اخبار ابي تمام والمختار من شعره : الشمشاطي ٣٧٦/٥ (٦)

اخبار ابن الرومي : النوبختي ٢٢٩/٥ (٣)

اخبار الشعراء : المدائني ٣١٦/٥ (٢١)

اخبار عمر بن ابي ربيعة : علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

٣١٩/٥ (٨)

اخبار الفرزدق : المدائني ٣١٧/٥ (٧)

اخبار المتنبي : عثمان بن عيسى الباطي ٤/٥ (١٦)

مهاجاة عبدالرحمن بن حسان للنجاشي : المدائني ٣١٧/٥ (٦)

ابو الاسود الدؤلي : المدائني ٣١٧/٥ (٥)

الاماء الشواعر : الاصبهاني ١٥١/٥ (١٦)

خبر عمران بن حطان : المدائني ٣١٧/٥ (٨)

الشعراء القدماء والاسلاميون : علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم

٤٥٩/٥ (١٨)

طبقات الشعراء بالاندلس : عثمان بن ربيعة الاندلسي ٣٢/٥ (٢٠)

الممالك الشعراء : ابو الفرج الاصبهاني ١٥١/٥ (١٦)

كتاب الصلة القارح : (رد فيه علي المعري سقط الزند) : اليبوردي

٤٤٦/٦ (٩)

طبقات شعراء الجاهلية : ابو خليفة الفضل بن الحباب ١٣٤/٦ (١٤)

- كنى الشعراء : ابو جعفر محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (٨)
- اخبار ابي تمام : المرزباني ٥٠/٧ (١٣)
- اخبار الحر (وريه ؟) واشعارهم : هشام بن محمد الكلبي ٢٠٣/٧ (١)
- اخبار السيد الحميري : محمد بن يحيى الصولي ١٣٦/٧ (١٩)
- اخبار الشعراء المشهورين : ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني ٥٠/٧ (١١)
- اخبار الشعراء المولدين : هرون بن علي بن يحيى المنجم البغدادي ٢٣٥/٧ (٢)
- اخبار عبد الصمد بن المعذل الشاعر : محمد بن عمران المرزباني ٥٠/٧ (١٦)
- اخبار عمرو بن معدي كرب : هشام بن محمد بن الكلبي ٢٥٣/٧ (٢)
- البارع في اخبار الشعراء المولدين : هرون بن علي بن يحيى المنجم البغدادي ٢٣٥/٧ (٢)
- الباهر في اخبار مخضرمي الدولتين : يحيى بن علي بن ابي المنصور المعروف بابن المنجم للنديم ٢٨٨/٧ (٢)
- دخول جرير على الحجاج : هشام بن محمد بن الكلبي ٢٥٣/٧ (١٠)
- كتاب الشعر والشعراء : ابن السراج ١١/٧ (١٠)
- المفيدة في اخبار الشعراء : محمد بن عمران المرزباني ٥٢/٧ (٦)
- من قال بيتاً فنسب اليه : هشام بن محمد الكلبي ٢٥٢/٧ (٥)
- الموفق في اخبار الشعراء الجاهليين : محمد بن عمران المرزباني ٥٢/٧ (٧)
- تسمية من قال بيتاً او من قبل فيه : هشام بن محمد الكلبي ٢٥٢/٧ (١٩)
- الديباج في اخبار الشعراء : هشام بن محمد بن الكلبي ٢٥٢/٨ (٢٠)
- الزهر في محاسن شعراء العصر : محمد بن محمود محب الدين بن النجار البغدادي ١٠٤/٧ (٦)

- من قال شعراً فسمي به : علي بن محمد المدائني ٣١٧/٥ (٢)
- من قال شعراً على البديهة : علي بن محمد المدائني ٣١٧/٥ (١)
- من قال في الحكومة من الشعراء : علي بن محمد المدائني ٣١٧/٥ (٣)
- من نسب الى امه من الشعراء : علي بن محمد المدائني ٣١٦/٥ (١٤)
- من هجاها زوجها : علي بن محمد المدائني ٣١٤/٥ (٦)
- المذهب في اخبار للشعراء : محمد بن حبيب ابو جعفر ٤٧٦/٦ (٤)
- رسالة فمين يسمى من الشعراء عمرأ : عمرو بن بحر الجاحظ ٢٨/٦ (٦)
- الشعر والشعراء : ابن الاصبغ ٢٧٦/٦ (٣)
- الشعر والشعراء : عمر بن شبة ٤٠/٦ (١٦)
- الشعراء : ابو عبيد ١٦٦/٦ (٣)
- الشعراء وانسابهم : ابن حبيب ٤٧٦/٦ (٧)
- شعراء اصبهان : حمزة الاصبهاني ٢٨٩/٦ (١٣)
- طبقات الشعراء : عمر بن شبة ٤٩/٦ (٢)

٤ (النصوص الشعرية

- ابيات المعاني : ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ٤٠٦/١ (٩)
- اختيار اشعار الشعراء : ابو الفضة - ل احمد بن ابي طاهر طيفور ١٥٥/١ (٧)
- اختيار شعر بكر بن النطاح : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (٧)
- اختيار شعر ابي العتاهية : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيفور) ١٥٥/١ (٧)

اختيار شعر العتابي : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيفور)
(١٥٥/١) (٨)

اختيار شعر منصور النميري : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (طيفور)
(١٥٥/١) (٩)

اختيار شعر المهلب ابراهيم بن هلال الصابي (٣٥٨/١) (١٢)

ارجوزة العجاج (١٠٠/١) (١٤)

الحماسة الرياشية : ابو رياش (١٨٦/١) (٣)

ديوان شعر أحمد بن سليمان بن وهب (١٣٦/١) (١٧)

ديوان شعر البحتري : (ج) احمد بن احمد المعروف بابي الشافعي
(٨١/١) (١٨)

ديوان شعر جعظه (٣٨٤/١) (٥)

ديوان شعر الرشيد (وهو احمد بن علي بن ابراهيم بن الزبير الغساني
الاسواني المصري الملقب بالرشيد) (٤١٧/١) (٢)

ديوان شعر الصابي (٣٥٨/١) (١٣)

ديوان شعر الصولي (٢٧٧/١) (٨)

ديوان شعر ابي المجد (وهو ابو المجد محمد بن عبد الله اخو ابي العلاء)
(١٦٤/١) (١٩)

ديوان شعر نظام الدين (بالفارسية - وهو ابراهيم بن محمد بن حيدر بن علي
ابو اسحق) (٣٢١/١) (١٥)

شعر ثابت قطنة : (ج) احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون
(٣٦٥/١) (٩)

شعر العجير السلوي (ج) احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون
(٣٦٥/١) (٩)

- المناقضات : احمد بن عبدالله حمار العزيز ٢٢٧/١ (١٤)
- اشعار القبائل : ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني ٢٣٤/٢ (١٠)
- اشعار قريش : ابو العباس احمد بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي ٥٨/٢ (٢)
- اشعار الهذليين احمد بن علي النحوي ٥٥/٢ (١٣)
- الباهر في اشعار المحدثين : جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ٤١٩/٢ (٥)
- الحديقة في مختار الشعر : امين بن عبدالعزيز بن ابي الصلت ٣٦٣/٢ (١٠)
- الحماسة المحدثه : احمد بن فارس بن زكريا اللغوي ٨/٢ (٢)
- جواهر الكلام : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢٢٣/٢ (١١)
- ديوان الأدب : اسحق بن ابراهيم الفارابي (خط - اوقاف بغداد)
- ٢٢٧/٢ (١)
- ديوان شعر الاخشيكي (وهو أحمد بن محمد بن القاسم - من فرغانة)
- ١١/٢ (٥)
- ديوان شعر الافريقي (وهو أحمد بن محمد الافريقي المعروف بالمتيم)
- ٨٠/٢ (١٧)
- ديوان شعر امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت (من اهل الاندلس)
- ٣٦٣/٢ (٨)
- ديوان شعر الصخري (وهو أحمد بن محمد) ٩٨/٢ (٢)
- أبيات الاعراب : ابو علي الفارسي ١٣/٣ (١٥)
- الابيات السائرة : السكري ٦٣/٣ (١٧)
- ابيات المعاني : ابو علي الفارسي ١٣/٣ (١٠)
- اشعار الازد : السكري ٦٤/٣ (١٠)
- اشعار بني الاشجع : للسكري ٦٤/٣ (١١)

- اشعار بجيلة : السكري ٦٤/٣ (٩)
- اشعار بني الحارث : السكري ٦٤/٣ (٨)
- اشعار بني ربيعة : السكري ٦٤/٣ (٨)
- اشعار بني سعد : السكري ٦٤/٣ (١٢)
- اشعار بني شيبان : السكري ٦٤/٣ (٨)
- اشعار الضباب : السكري ٦٤/٣ (١٣)
- اشعار بني ضبة : السكري ٥٤/٣ (٩)
- اشعار بني طي : السكري ٦٤/٣ (٨)
- اشعار بني عبد ود : السكري ٦٤/٣ (١٢)
- اشعار بني عدي : السكري ٦٤/٣ (١١)
- اشعار فهم وعدوان : السكري ٦٤/٣ (١٣)
- اشعار بني القين : السكري ٦٤/٣ (٩)
- اشعار بني كنانة : السكري ٦٤/٣ (٩)
- اشعار بني محارب : السكري ٦٤/٣ (١٠)
- اشعار بني مخزوم : السكري ٦٤/٣ (١٣)
- اشعار بني نمير : السكري ٦٤/٣ (١١)
- اشعار بني نهشل : السكري ٦٤/٣ (١١)
- اشعار بني يربوع : السكري ٦٤/٣ (١٠)
- اشعار بني يشكر : السكري ٦٤/٣ (١٠)
- تهذيب ديوان العرب : الحسن بن مظفر النيسابوري ٢١٩/٣ (٦)
- ديوان شعر الامدي ٥٨/٣ (١٠)

- ديوان شعر ابن احمر العقيلي : السكري (الحسن بن الحسين) ٦٤/٣ (٦)
- ديوان شعر الاخطل : السكري ٦٤/٣ (٦)
- ديوان شعر الاعشى : السكري ٦٤/٣ (١)
- ديوان شعر اعشى باهلة : السكري ٦٤/٣ (١)
- ديوان شعر امرى القيس : السكري ٦٣/٣ (١٨)
- ديوان شعر بشر بن ابي خازم (١) : السكري ٦٤/٣ (١)
- ديوان شعر تميم بن ابي مقبل (٢) : السكري ٦٣/٣ (١٩)
- ديوان شعر الحسن بن صافي ٧٥/٣ (١٦)
- ديوان الحسن بن المظفر ٢١٩/٣ (٨)
- ديوان شعر دريد بن الصمة : السكري ٦٣/٣ (١٩)
- ديوان شعر الراعي : السكري ٦٤/٣ (٢)
- ديوان شعر ذي الرمة : السكري ٦٤/٣ (٢)
- ديوان شعر الزبرقان بن بدر : السكري ٦٤/٣ (١)
- ديوان شعر زهير : السكري ٦٣/٣ (١٩)
- ديوان شعر الشهاخ : السكري ٦٤/٣ (٢)
- ديوان شعر العسكري ابي هلال ١٣٧/٣ (١٨)
- ديوان شعر الفرزدق : السكري ٦٤/٣ (٢)
- ديوان شعر قيس بن الخطيم : السكري ٦٤/٣ (٦)
- ديوان شعر الكميث : السكري ٦٤/٣ (٦)
- ديوان شعر لبيد : السكري ٦٣/٣ (١٩)
- ديوان شعر المتلمس : السكري ٦٤/٣ (٢)
- ديوان شعر متهم بن نوبة : السكري ٦٤/٣ (١)

(١) يقول الدكتور عزة حسن في مقدمة ديوان بشر بن ابي خازم في ص ٢٧ ما يلي : « اتنا لانعرف جامع نسخة ديوان بشر الذي نشره » وعلى هذا يكون عمل السكري لم يصل اليها الا متناثرا في المصادر

(٢) وقال الدكتور حسن في مقدمة ديوان تميم : « ولم نعرف ... جامع نسخة ديوان ابن مقبل »

ديوان شعر المرقش (قريه علي ابي سعيد السيرافي) ٩٩/٣ (٤)

ديوان شعر مهلهل : السكري ٦٤/٣ (١)

ديوان شعر النابغة الجعدي : السكري ٦٣/٣ (١٨)

ديوان شعر ابي نؤاس : السكري ٦٤/٣ (٣)

ديوان شعر هدية بن خشرم : السكري ٦٤/٣ (٦)

المدراثي والتعازي : الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي

١٤٠/٣ (٩)

للفلك في مختار الاخبار والاشعار : الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد

الرامهرمزي ١٤٠/٣ (٧)

النقائض : السكري ٦٣/٣ (١٦)

الابيات : الاشعاري ٢٤٥/٤ (٧)

حماسة شعر المحدثين : لابي عثمان الخالدي سعد بن هاشم بن سعد البصري

٢٣٦/٤ (٤)

ديوان شعر الخطيري ٢٣٢/٤ (١٠)

ديوان شعر خلف الاحمر (رواه ابو نؤاس) ٢٣٢/٤ (١٠)

ديوان شعر دعبل ١٩٧/٤ (١٩)

ديوان شعر ابن الدهان ١٩٧/٤ (١٩)

ديوان شعر رؤبة (من محفوظات الخضر بن ثروان) ١٧٦/٤ (١٢)

ديوان شعر صفوان بن ادريس ٢٦٩/٤ (١٦)

عيون الاخبار وفنون الاشعار : طالب بن محمد بن قشيط ٢٧٤/٤ (١٠)

النقائض : سعدان بن المبارك ٢٢٩/٤ (١٨)

اختيارات الشعر : ابو بكر عبيد الله الخياط الاصبهاني ١٠/٥ (٦)

أري المشتار في القريض المختار : علي بن الحسن الشميم الحلي ١٣٨/٥
(١٠)

ازهار اشجار الاشعار : علي بن زيد البيهقي ٢١٢/٥ (٣)

اشعار البيهقي ٢١١/٥ (١٤)

اشعار بني ربيعة الجوع (ينسب لعل بن ابراهيم بن محمد الدهكي) ٧٨/٥ (٩)

اشعار المعاينة وطرائفها : علي بن حمزة الكسائي ٢٠٠/٥ (٧)

بداية الفكر في بدائع النظم والشعر : علي بن الحسن شميم الحلي ١٣٩/٥ (١)
موشحة البلطي ٤٥/٥ (١٩)

ديوان شعر الباخرزي ١٢٢/٥ (٦)

ديوان شعر ابن بناء ٢٥٩/٥ (٤)

ديوان شعر ابن السراج ٤٢٣/٥ (٦)

ديوان شعر العلاء بن الحسن ٦٩/٥ (١٤)

ديوان شعر المتنبي (صنعة علي بن زيد البيهقي) ٢٠٨/٥ (١٦)

ديوان شعر المعري (صنعة علي بن منجب بن سليمان الصيرفي) ٤٢٣/٥ (٧)

ديوان شعر الهروي ٢٣٤/٥ (٢)

المقطعات المختبرات علي بن محمد المدائني ٣١٧/٥ (١٩)

قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والاحداث : علي بن محمد المدائني

٣١٧/٥ (٦)

قصيدة عبدالله بن اسحق بن الفضل : علي بن محمد المدائني ٣١٧/٥ (٨)

مناقضات الشعراء : ابن بسام ٣١٩/٥ (١٣)

مناقضات الشعراء واخبار النساء : علي بن محمد المدائني ٣١٤/٥ (٧)

مختار الارجيز : عثمان بن جني ٣١/٥ (١٦)

- هـ جاء حسان لفريش : علي بن محمد المدائني ٣١٣/٥ (١٥)
- ارجوزة في مخارج الحروف : محمد بن حرب بن عبدالله النحوي
٤٧٨/٦ (٦)
- ذات الاشباه (قصيدة شيعية في الامام علي) : محمد بن احمد بن عبيد الله
الكاتب المنجج ٣١٤/٦ (١٢)
- اشعار الشراة : عمر بن شبة ٤٨/٦ (١٨)
- اشعار العرب ومختارها (الصفوة) : الفضل بن محمد بن علي بن الفضل
القصباتي ١٤٣/٦ (١٠)
- اشعار اللصوص (؟) ٣٠/٦ (٤) ؟
- ديوان شعر التنوخي ابي القاسم ٤٠٦/٦ (١٧)
- ديوان شعر الراققي ١٠٣/٦ (١٢)
- ديوان شعر زفر بن الحارث ٤٧٦/٦ (٨)
- ديوان شعر الشابشتي ٤٠٨/٦ (٣)
- ديوان شعر عمرو بن الاهتم (قرأ رواية علي محمد بن الحسن بن دينار
الاحول) ٨٤٢/٦ (١٢)
- السبع الطوال : محمد بن احمد الازهر البيروني ٢٩٩/٦ (١)
- شعر الاقيشر : ابو جعفر محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (١٨)
- شعر الصمة : ابو جعفر محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (١٩)
- شعر لبيد العامري : ابو جعفر محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (١٩)
- ديوان الأدب : الغوري ٤٦٨/٦ (٩)
- مختار الاشعار والاثار : محمد بن احمد البيروني ١٢٨/٦ (٢)
- نقائض جرير وعمر بن لجأ : محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (٥)

نقائض جرير والفرزدق : محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (٥)
الصفوة في اشعار العرب : الفضل بن محمد بن علي بن الفضل ١٤٣/٦ (١١)
الازهار في انواع الاشعار : محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي
١٠٤/٧ (٦)

اشعار الجن المتمثلين : محمد بن عمران المرزباني ٥٠/٧ (١٨)
اشعار القبائل : ابو عبيدة معمر بن المثنى ١٦٩/٧ (٧)
اشعار النساء : محمد بن عمران المرزباني ٥٠/٧ (١٧)
حدائق السحر في دقائق الشعر (فارسي) محمد بن محمد بن عبد الجليل
الوطواط ٩١/٧ (٨)

حماسة محمد بن الرزباني (وهو ابو العباس الدميري) ١٠٥/٧ (٦)
كتاب شعر حاتم الطائي : المرزباني ٥١/٧ (٣)
كتاب شعر الراعي : محمد بن القاسم الانباري ٧٧/٧ (١)
درة التاج من الشعر ابن الحجاج (ج) هيمه الله بن الحسين بن احمد
البغدادي المعروف بالبديع الاسطرلابي ٢٤١/٧ (٢٠)

ديوان التمثيل : محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ١٥١/٧ (١٣)
ديوان د ب ت : العماد ٨٦/٧ (١١)

ديوان شعر البحري : الصولي ٢٢٨ ٧ (٣)

ديوان شعر البديع الاسطرلابي ٢٤٢/٧ (٢)

ديوان شعر سبط بن التعاويذي ٣٩/٧ (٣)

ديوان شعر ابن التلميذ ٢٨١/٧ (١٤)

ديوان شعر الحصكفي ٢٨١/٧ (١٤)

ديوان شعر ابن الخراساني ١٠١/٧ (٦)

- ديوان شعر الربيعي الاسواني ٢٤٨/٧ (١٧)
- ديوان شعر الزمخشري (خط . تحفته الذكورة بهيجة الحسني بكلية
الآداب في جامعة بغداد) ١٥١/٧ (١٣)
- ديوان شعر الزواوي ٢٩٢/٧ (١٤)
- ديوان شعر العماد الاسبهماني ٨٦/٧ (١١)
- ديوان شعر العيلاني ١٦٠/٧ (١٩)
- ديوان شعر القيرواني ٩٩/٧ (٢٠) .
- ديوان شعر منصور بن المسلم ١٩١/٧ (١٩)
- ديوان شعر الواسطي ٤٤/٧ (١)
- ديوان شعر الوطواط ٩١/٧ (١٠)
- القصائد الشائعية (من شعر ابي الحسن بن ابي الصقر الواسطي)
٤٣/٧ (١٩)

- المقطعات : هشام بن محمد الكلبي ٢٥٣/٧ (١٢)
- مقطعات الاعراب : الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الكوفي ٢٦٦/٧ (٣)

٥) شرح النصوص

- شرح معاني شعر المتنبي : ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الاندلسي
٣١٦/١ (١٠)
- زوائد في شرح سقط الزند : احمد بن محمد الاخشيشي ١١١/٢ (٤)
- شرح اشعار هذيل : احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ١٠٣/٢ (٧)
- شرح السبع الطوال : احمد بن محمد النحاس ٧٣/٢ (١٥)
- شرح المفصليات : المرزوقي ١٠٣/٢ (١٧)

- شرح المفصليات : الميداني ١٠٨/٢ (٤)
- شرح الحماسة : الاسترأباضي ٢٦/٣ (٧)
- شرح الحماسة : أبو هلال العسكري ١٣٧/٣ (١٥)
- شرح مشكل أبيات الحماسة : النمري ٢٤/٣ (٥)
- الافصح في شرح أبيات مشكله : الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي ٤٧/٣ (٨)
- شرح مقصورة ابن دربد : أبو سعيد ٨٦/٣ (٨)
- اعلام المعاني في معاني الشعر : أبو هلال العسكري ١٣٧/٣ (١٧)
- (هل هو ديوان المعاني ؟)
- انوار الازهار في معالي الاشعار : سايان بن بنين ٢٥٠/٤ (١٥)
- تعليقات على ديوان المتنبي : زيد بن الحسن البغدادي ٢٢٣/٤ (١٠)
- شرح بيت من شعر الملك الصالح ابن زريك : سعيد بن المبارك ٢٤١/٤ (٢٠)
- شرح حماسة أبي تمام : الخبزي ٢٨٥/٤ (١٤)
- شرح حماسة أبي تمام : الفسوي ٢٢٤/٤ (٩)
- شرح ديوان البحتري : الخبزي ٢٨٥/٤ (١٤)
- معاني الشعر : الاخفش ٢٤٤/٤ (١٣)
- الانيق في شرح الحماسة (عشرة اسفار) علي بن احمد بن سيده ٨٥/٥ (١٤)
- تتبع أبيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابن جني : علي بن الحسين ابن موسى الشريف المرتضي ١٧٤/٥ (١٤)
- تفسير العلوياوات (وهي اربع قصائد للشريف الرضي كل واحدة في مجلد) : ابن جني ٣٠/٥ (١٩)

- تفسير قصيدة السيد : علي بن الحسين الشريف المرتضى ١٧٥/٥ (١)
- تفسير معاني ديوان المتنبي : عثمان بن جني ٢٩/٥ (١٩)
- التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي : علي بن عيسى بن
الفرج بن صالح الربيعي ٢٨٤/٥ (٢)
- الرد على ابن جني في شعر المتنبي : علي بن محمد ابو حيان التوحيدي
٣٨١/٥ (١٧)
- شرح الحماسة : البيهقي ٢١٣/٥ (٣)
- شرح شعر البحري وابي تمام : البيهقي ٢١٣/٥ (٤)
- شرح مستغلق ابيات الحماسة : عثمان بن جني ٢٩/٥ (١٥)
- الحماسة في شرح الحماسة : علي بن الحسن شميم الحلي ١٣٩/٥ (١٠)
- معاني الشعر : علي بن محمد بن عبدوس ٣٢٩/٥ (٣)
- معاني الشعر واختلاف العلماء فيه : ابن الكوفي علي بن محمد ٣٢٦/٥ (١٥)
- النقص على ابن وكيع في شعر المتنبي : ابن جني ٣١/٥ (١٣)
- الوحيد في شرح القصيد : علي بن محمد ابو الحسن السخاوي ٤١٥/٥ (١)
- ابام جرير التي ذكرها في شعره : ابو جعفر محمد بن حبيب ٤٧٦/٦ (٨)
- الترجمان في الشعر ومعانيه : محمد بن احمد المقفع ٣١٦/٦ (١٨)
- غريب شعر زيد الخيل : محمد بن احمد المقفع ٣١٧/٦ (٥)
- شرح قصيدة الشاطبي القاسم بن احمد بن الموفق الاندلسي ١٥٣/٦ (٣)
- تفسير السبع الطوال : محمد بن احمد الازهر البيروني ٢٩٩/٦ (١)
- تفسير الحماسة : القاسم بن محمد الديمرثي ابو محمد الاصبهاني ١٩٩/٦ (١)
- تفسير شعر ابي تمام : محمد بن احمد الازهر البيروني (لم يتم) ١٩٩/٦ (١)
- شرح ديوان البحري : محمد بن اسحق البخاثي ٤١١/٦ (١٠)

- شرح ديوان المتنبي : محمد بن آدم الهروي ٢٦٧/٦ (١٢)
- شرح شعر ابي تمام : محمد بن احمد الازهر البيروني (انظر : تفسير شعر ابي تمام آنفاً) ٣١١/٦ (١٢)
- شرح قصيدة الشاطبي (وهو القاسم بن احمد بن الموفق الاندلسي) ١٥٣/٦ (٣)
- معاني الشعر : ابن ذكوان ١٥٣/٦ (١٠)
- معاني للشعر : العبيسي ٣١٩/٦ (١٣)
- تسمية ما في شعر امرئ القيس من اسماء الرجال والنساء والجبال والمياه : ابن الكلبي ٢٥٣/٧ (٧)
- شرح الحماسة : الشنتمري ٣٠٧/٧ (١٧)
- شرح الحماسة : للصواني ١٥٩/٧ (١٣)
- شرح ديوان تميم بن مقبل : محمد بن المعلي ابو عبدالله الاسدي النحوي ١٠٧/٧ (١٠)
- شرح ديوان المتنبي : الاقليلي ٣٠٧/٧ (١٤)
- شرح شعر الاعشى : ابن الانباري ٧٦/٧ (٢٠)
- شرح شعر زهير : ابن الانباري ٧٦/٧ (٢٠)
- شرح شعر المتنبي : التبريزي ٢٨٧/٧ (١٢)
- شرح شعر النابغة : ابن الانباري ٧٦/٧ (٢٠)
- معاني الشعر : الباهلي ١٧٨/٧ (٣)
- شرح المفصليات : التبريزي ٢٨٧/٧ (١٣)
- شرح المفصورة الدريدية : التبريزي ٢٨٧/٧ (١٢)
- معاني الشعر : البحتري ٢٢٨/٧ (٣)

- معالي الشعر : البندليجي ٣٠٤/٧ (١٥)
 كتاب معاني الشعر الصغير : ابن السكيت ٣٠٢/٨ (٤)
 كتاب معاني الشعر الكبير : ابن السكيت ٣٠٢/٧ (٤)
 معاني الشعر : المفضل الضبي ١٧٣/٧ (٦)
 معاني الشعر : منداد ١٧٨/٧ (٣)

٦ (النصوص النثرية

أ- الخطب

- الخطب : ابراهيم بن محمد بن سعيد ٢٩٦/١ (٣)
 الخطب : الخراز ٦٤/١ (١٥)
 خطب الخيل (يتكلم عن سنتها ومقداره عشر كراريس) المعري
 ١٨٦/١ (١٨)
 خطب الريحاني ٢٧٠/٥ (٣)
 خطب شميم الحلي ١٣٠/٦ (١١)
 خطب علي بن ابي طالب : علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥ هـ) ٣١٢/٥ (٥)
 خطب علي وكتبه الى عماله : المدائني (ت ٢٢٥ هـ) ٣١٥/٥ (١)
 الخطب المستضيئة : علي بن الحسن بن الشميم الحلي ١٣٩/٥ (٦)
 خطب المنابر : علي بن عبيدة الريحاني ٢٧٠/٥ (٨)
 الخطب الناصرية : علي بن الحسن بن الشميم الحلي ١٣٩/٥ (٦)
 خطب ابن نباته ٣٠/٥ (١١)
 خطب النبي : المدائني (ت ٢٢٥ هـ) ٣١٢/٥
 خطب واصل : المدائني ٣١٧/٥ (١٨)

خطب راحل للني اخرج منها الرء ٢٢٥/٧ (١٢)
معارج نهج البلاغة (شرح الكتاب) علي بن زيد البيهقي (٨٥٦٥)
(٧) ٢١١/٥

خطب الواسطي ١٨٦/٦ (١١)
خطب المضرس بمكة والمدينة : الهيثم بن عدي ٢٦٦/٧ (١)
خطب علي بن ابي طالب : هشام بن مجد الكاكي ٢٥١/٧ (١٢)
ديوان خطب الزمخشري ١٥١/٧ (١٣)
ديوان خطب الزواوي ٢٩٢/٧ (١٥)

ب (الرسائل)

تاج الرسائل : اسعد بن مسعود العتي ٢٤٢/٢ (١٦)
الاختيار من الرسائل : احمد بن سعد ابو الحسين الكاتب الاصبهاني
١٣٠/١ (١٠)
ديوان رسائل احمد بن سليمان بن وهب ١٣٦/١ (١٨)
ديوان رسائل الصولي (ابراهيم بن العباس) ٢٧٧/١ (٧)
ديوان رسائل نطاحة (وهو احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخصيب)
٣٧٧/١ (٥)
رسائل احمد بن ثوابة ٣٧/٢ (٦)
الرسائل : احمد بن سمد ٣/٢ (٦)
رسائل ابن حمادة ٧٤/٢ (١٨)
رسائل الصخري ٩٨/٢ (٢)
رسائل بن عبد كان ٣١٥/٢ (٣)
رسائل المرثدي ٥٨/٢ (١)

- ديوان رسائل الحسن بن الشحنة ٢٠١/٣ (١)
- ديوان رسائل الحسن بن المظفر ٢١٩/٣ (٨)
- ديوان رسائل المراغي ١٨٠/٣ (٤)
- ديوان رسائل ابن الدهان (وهو سعيد بن المبارك) ١٨٠/٣ (٤)
- الرسائل السلطانيات والخوانيات : سنان بن ثابت بن قرة ٢٥٧/٤ (١٤)
- ديوان رسائل الفهستاني ٢٥٧/٤ (١٥)
- ديوان رسائل الاسكافي ١١٧/٥ (٣)
- ديوان رسائل ابن بسام ٣١٩٥ (٣)
- ديوان رسائل ابن الصيرفي ٢٤٣/٥ (١٦)
- ديوان رسائل العلاء بن الحسن ٦٩/٥ (١٤)
- ديوان رسائل علي بن عيسى الوزير ٢٧٧/٥ (١٩)
- كتب النبي الى الملوك : المدائني ٣١٢/٥ (٦)
- جامع رسائل محمد بن بحر ٤٢/٦ (١٤)
- ديوان رسائل ابن الاثير مجد الدين ٢٤١/٦ (١٢)
- ديوان رسائل ابن زنجي ٤١٧/٦ (٤)
- ديوان رسائل شيلمة ٤٩٤/٦ (١٦)
- ديوان رسائل عمر بن مطرف ٥٤/٦ (١٦)
- ديوان رسائل ابن التاميد ٢٤٥/٧ (٧)
- ديوان رسائل الحصفكي ٢٨١/٧ (١٣)
- ديوان رسائل الزمخشري ١٥١ ٧ (١٣)
- ديوان رسائل ابن سناء الملك ٢٣٦/٧ (٢٠)
- ديوان رسائل العماد ٨٦/٧ (١٠)

- ديوان رسائل الوطواط ٩١/٧ (١١)
وصايا العرب : هشام بن محمد الكلابي ٢٥٢/٧ (١١)
وصف السيف : ابو العباس محمد بن المرزبان الدميري ١٠٥/٧ (٥)
وصف الفارس والفرس : ابو العباس محمد بن المرزبان الدميري
١٠٥/٧ (٥)
وصف القلم : ابو العباس محمد بن المرزبان الدميري ١٠٥/٧ (٦)

ج (الامالي

- امالي ابن الانباري ١٥٣/١ (٣)
امالي جحظة ٤١/١ (١٦)
امالي النجيري ٢٣٣/١ (١٦)
امالي علي بن هرون المنجم ١٢٨/١
امالي الحوزي ٦٣/٣ (٨)
امالي الحلواني ٢٤٦/٤ (١٢)
امالي ابن خالويه ٢٤٦/٤ (١٢)
امالي ابن فارس ٨٠/٥ (٥)
امالي الخطابي ٣٨٤/٦ (١٠)
امالي ابن دريد ٤٨٩/٦ (١٠)
امالي القصبالي ٢٧/٧ (١٠)
امالي الحامض ٢٧/٧ (١٥)
امالي الزمخشري ١٥١/٧ (٨)

د (النوادر

- النوادر : الزجاج ٥٩/١ (٧)
النوادر : النهمي ٦٤/١ (١٥)
نوادير الشعراء . ابو جعفر احمد بن الحارث بن مبارك الخراز ٤٠٩/١ (١٢)
نوادير ابي عمرو الشيباني ٢٣٥/٢ (٨)
النوادر الكبير : ابو عمرو الشيباني ٢٣٥/٢ (١٠)
نوادير الكوفي ٣٢/٢ (٤)
النوادر المتخيرة : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢٢٣/٢ (١٤)
نوادير ابن الاعرابي ٢٤/٣ (٣)
نوادير الزبير بن ابن الاعرابي ٩/٧ (٢)
نوادير بني فقمص : ابن الاعرابي ٩/٧ (٢)
نوادير الواحد والجمع : ابو هلال ١٣٧/٣ (١٩)
النوادر والشوارد : الرامهرمزي ١٤٠/٣ (٩)
نوادير سنجم ٢٢٦/٤ (٧)
نوادير الصولي ٣٤/٢ (٥)
نوادير الاثرم ٤٢١/٥ (١٧)
نوادير الاصمعي ٢٨٥/٥ (٧)
نوادير قتبية بن مسلم ٣١٥/٥ (١٥)
كتاب النوادر الكبير والوسط والاصغر : الكسائي ٢٠٠/٥ (٥)
نوادير الخيامي ٢٩٩/٥ (٧)
نوادير المدائني ٣١٨/٥ (٢)
النوادر الممتعة في العربية : ابن جني ٣٠/٥ (٨)

- نوادير عيينة المهلبي ١١١/٦ (١٦)
 نوادر القاسم بن معن ٢٠٠/٦ (٩)
 نوادر ابن السكيت ٣٠١/٧ (١٩)
 نوادر الفراء ٢٧٨/٧ (١٠)
 نوادر قطرب ١٠٦/٧ (٤)
 نوادر الهيثم ٢٦٦/٧ (٣)
 نوادر اليزيدي في اللغة ٢٩٠/٧ (٢)
 نوادر يونس ٣١٢/٧ (١)
 النوادر المفيدة : ابو علي النحوي ٢٣٤/٧ (١٦)

هـ : الامثال

- الامثال : للزيادي ٦٤/١ (٥)
 الامثال : نفطويه ٣١٥/١ (١٤)
 امثال القرآن : نفطويه ٣١٥/١ (١٤)
 الامثال : لاحد بن محمد الكوفي ٣١/١ (٦)
 الحكم والامثال : ابو احمد العسكري ١٢٧/٣ (١١)
 الامثال : للخالعي ٩١/٤ (٩)
 الامثال : لابي زيد ٢٣٩/٤ (١٥)
 الامثال : لسعدان ٢٢٩/٤ (١٩)
 الامثال : علاقة بن كرم ٦٦/٥ (٥)
 امثال الميكالي ٢٠٩/٥ (٢)
 غرر الامثال (مجلدتان) : علي بن زيد البيهقي ٢١١/٥ (١٨)
 مجامع الامثال وبدائع الاقوال : علي بن زيد البيهقي ٢١٢/٥ (٥)

- الامثال : الاصمعي ٢٦٨/٦ (٨)
الامثال : الجاحظ ٧٧/٦ (١٨)
الامثال : القاسم بن محمد ١٩٧/٦ (١)
زيادات امثال ابي عبيد : ابو الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري
٤٦٥/٦ (٨)
شرح امثال ابي عبيد : محمد بن آدم الهروي ٢٦٧/٦ (١١)
الامثال : ابن السكيت ١٧٣/٧ (٦)
الامثال : يولس ٣١٢/٧ (٢)
امثال حمير : هشام بن محمد الكلابي ٢٠٢/٧ (٨)
الامثال السائرة : لابي عبيدة معمر بن المثنى ١٦٩/٧ (٧)
تفسير الامثال : محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ٨/٢ (٢٠)
سوائر الامثال : ١٥١/٧ (١١)

قائمة ببعض مصادر (النقد العربي القديم) و (البلاغة العربية)
والدراسات الحديثة حولهما

١- المراجع القديمة

- ١ - بشر بن المعتمر (٥٢١٠هـ) : الصحيفة (في البيان والتهيين ١٣٥/١
وكتاب الصناعتين ص ١٣٤ والعمدة لابن رشيق)
- ٢ - ابو عبيدة (معمر بن المثنى - ٥٢١٠هـ) : مجاز القرآن ت الدكتور
محمد فؤاد سزكين . القاهرة ط ١ - ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥
- ٣ - الاصمعي (ابو سعيد عبد الملك بن قريب - ٥٢١٦هـ) : فحولة

الشعراء ت محمد عبد المنعم الخفاجي وطه محمد الزيني : القاهرة
١٩٥٣ / ١٣٧٢ هـ

٤ - ابن سلام (محمد - ٢٣٢ هـ) : طبقات الشعراء ط : جوزيف هيل :
ليدن ١٩١٦ (طبعة مصورة في بيروت)
الجاحظ (عمرو بن محبوب - ٢٥٥ هـ) :

٥ - الحيوان ط ٢ - ١٩٦٥ / ١٣٨٥ هـ - عبد السلام هرون

٦ - البيان والتبيين - ١٣٦٧ / ١٩٤٨ ت - عبد السلام هرون

٧ - صناعة الكلام (نشر على هامش كتاب الكامل للمبرد القاهرة
١٣٢٣ هـ)

كتاب ذم اخلاق الكتاب (في رسائل الجاحظ ت هرون)
قاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٤ هـ

٨ - ابن المدبر (٢٧٠ هـ) : الرسالة العذراء (رسائل البلاغة)

٩ - ابن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم - ٢٧٦ هـ) : الشعر والشعراء
ت - دي غوييه ط - ليدين ١٩٠٤

١٠ - احب الكاتب (المقدمة) ت - ماكس كرونيزت ط - ليدين ١٩٠٠
المبرد (ابو العباس محمد بن يزيد - ٢٨٥ هـ) :

١١ - الكامل في اللغة والأدب - ت : محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد
شحاته القاهرة ١٣٧١ / ١٩٥٦ هـ

١٢ - البلاغة . ت - د . رمضان عبدالنواب القاهرة ١٩٦٤

١٣ ثعلب (ابو العباس احمد بن يحيى - ٢٩١ هـ) قواعد الشعر ت - د
رمضان عبدالنواب القاهرة ١٩٦٦

١٤- حنين بن اسحق (مترجم - ٨٢٩٦) : كتاب الخطابة لارسطو

ت - د . عبدالرحمن بدري . القاهرة ١٩٥٩

١٥- ابن المعتز (عبدالله - ٨٢٩٦) : البديع - ت كراتشكوفسكي

لندن ١٩٣٥

١٦- رسالة في ابي تمام^(١) (الموشح ص ٤٧٠) ت - علي محمد البجاوي .

القاهرة ١٩٦٥

١٧- طبقات الشعراء المحدثين - عبدالستار احمد فراج - القاهرة ١٩٥٦

١٨- ابن طباطبا العلوي (محمد بن احمد - ٨٣٢٢) : عيار للشعر ت - د .

طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام القاهرة ١٩٥٦

١٩- ابو بشر متى بن يونس القنائي (٨٣٢٨) - فن الشعر لارسطو طاليس

ت - د . عبدالرحمن بدري . القاهرة ١٩٥٣

٢٠- مهلهل بن يموت (٨٣٣٤) : سرقات ابي نؤاس . ت - محمد مصطفى

هدارة . القاهرة ١٩٥٧

٢١- للصولي (ابو بكر محمد بن يحيى - ٨٣٣٥) : اخبار ابي تمام . ت -

خليل محمد عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الاسلام الهندي . القاهرة

١٩٣٧/٨١٣٥٦

٢٢- اسحق بن وهب (٨٣٣٥) : البرهان في وجوه البيان . ت - الدكتور

احمد مطلوب والدكتور خديجة الحديثي بغداد ١٣٨٧/٨١٦٧

٢٣- قدامة بن جعفر (الكاتب البغدادي - ابو الفرج - ٨٣٣٧) نقد

الشعر ت كمال مصطفى . القاهرة ١٩٦٣

٢٤- ابن درستويه (عبدالله بن جعفر - ٨٣٤٧) - ادب الكتاب

(١) ولا بن المعتز مناظرة في ابي نواس وقعت بينه وبين ابن الانباري (جمع الجواهر للقيرواني

ص ٤٠-٤٤) . ط . بجاوي ١٩٥٣

٢٥- ابو الفرج الاصفهاني (علي بن الحسين - ٣٥٦هـ) : كتاب الاغاني

ت عبد الستار فراج . بيروت (دار الثقافة) ١٩٥٥-١٩٦١

٢٦- الجرجاني (القاضي علي بن عبدالعزيز - ٣٦٦هـ) : الوساطة بين المتنبي

وخصومه ت محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي القاهرة ط ٢

١٩٥١/١٣٧٠

٢٧- الأمدى (ابو القاسم الحسن بن بشر - ٣٧٠هـ) : الموازنة بين شعر

ابي تمام والبحثري ج ١- ٢ ت السيد احمد صقر القاهرة ١٣٨٠هـ /

١٩٦١

٢٨- المرزباني (ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى - ٣٨٤هـ) : الموشح :

مأخذ العلماء على الشعراء في عدة الواع من صناعة الشعر ت - علي

محمد البجاوي : القاهرة ١٩٦٥

٢٩- الصاحب بن عباد (ابو القاسم - م اسماعيل ٣٨٥هـ) : الكشف عن

مساوى المتنبي . ت الشيخ محمد حسن آل ياسين : بغداد ١٣٨٥هـ /

١٩٦٥

٣٠- الرماني (ابو الحسن علي بن عيسى - ٣٨٦هـ) : النكت في اعجاز

القرآن (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) ت محمد خلف الله

ومحمد زغلول سلام القاهرة د . ت

٣١- الحاتمي (ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي البغدادي

الكتاب - ٣٨٨هـ) الرسالة الحاتمية فيما وافق المتنبي في شعره كلام

ارسطو في الحكمة ت فؤاد افرايم البستاني . بيروت ١٩٣١

٣٢- الرسالة الموضحة : ت الدكتور محمد يوسف لجم . بيروت ١٣٨٥هـ /

١٩٦٥

٣٣- الخطابي (ابو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم ٣٨٨هـ) : البيان في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) ت محمد خلف الله ومجد زغلول سلام القاهرة . د . ت . وطبعت الرسالة للمرة الاولى في الهند (علي كره) عام ١٩٥٣/١٣٧٤هـ بتحقيق الدكتور عبد العليم

٣٤- ابن وكيع التنيسي (ابو الحسن بن علي الضبي التنيسي - ٣٩٣هـ) : المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي . (خ - برلين رقم ٧٥٧٧) ابو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل - ٣٩٥هـ) :

٣٥- رسالة في التفضيل بين بلاغي العرب والعجم (نشرت ضمن مجموعة التحفة البهية) . القسطنطينية ١٣٠٢هـ

٣٦- كتاب الصناعتين : ت مجد البجاوي ومجد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ط ١ - ١٣٧١/١٩٥٢

٣٧- الفارابي (ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ - المعلم الثاني - ٩٣٣هـ) : رسالة في قوانين صناعة الشعر (نشر - رت في كتب فن الشعر ت عبد الرحمن بدري) القاهرة ١٩٥٣

٣٨- الباقلاني (ابو بكر محمد بن الطيب - ٤٠٣هـ) : اعجاز القرآن . ت - احمد صقر . القاهرة ١٩٦٣

الشريف الرضي (ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى ابن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم - ٤٠٦هـ) :

٣٩- تلخيص البيان في مجازات القرآن . بغداد ١٩٥٥/١٣٧٥هـ

٤٠- المعجازات النبوية : ت طه محمد الزيني . القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧

٤١- ابو عبدالله محمد بن جعفر النحوي القزاز القيرواني (ت ٤١٢ هـ)
الضرائر الشعرية (نسخة في دار الكتب بالقاهرة)

٤٢- المرزوقي (ابو علي احمد بن محمد بن الحسن - ٤٢١ هـ) شرح
الحماسة (مقدمة الكتاب في عمود الشعر) ت : عبدالسلام هرون
القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١

٤٣- ابن شهيد (ابو عامر) احمد بن ابي مروان عبدالملك بن مروان
ابن احمد بن عبدالملك من شهيد ثم اشجع من غطفان - ٤٢٦ هـ) :
التوايع والزوايع . بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧

ابن سينا (ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا - ٤٢٨ هـ)
٤٤- فن الشعر (من كتاب الشفاء) (طبع في كتاب فن الشعر بتحقيق
عبدالرحمن بدوي القاهرة ١٩٥٣)

٤٥- رسالة في البلاغة والخطابة (صورة فوتوغرافية برقم ٢٦٣٣٥ مكتبة
جامعة القاهرة)

٤٦- العميدي (ابو سعيد محمد بن احمد العميدي - ٤٣٣ هـ) : الابانة
عن سرقات المتنبي ت - ابراهيم الدسوقي البساطي . القاهرة ١٩٦١
٤٧- الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسوي العلوي - ٤٤٦ هـ) :
طيف الخيال . ت حسن كامل الصيرفي القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢

٤٨- ابو العلاء المعري (احمد بن عبدالله بن سليمان - ٤٤٩ هـ) : رسالة
الغفران . ت الدكتور عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)
القاهرة ١٩٥٠

ابن رشيق القيرواني (ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني -
٤٥٦ / ٤٤٦٣ هـ) :

٤٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ت محمد محيي الدين عبد الحميد
القاهرة ط ٢- ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ قراضة الذهب في نقد اشعار العرب ه
ط ١ - القاهرة ١٩٢٦

ابن شرف القيرواني (ابو عبدالله محمد بن شرف - ٥٤٦٠ هـ) :

٥١- اعلام الكلام . ط . مطبعة النهضة . مصر ١٩٢٦

٥٢- رسائل الانتقاد (رسائل البلغاء)

٥٣- ابيكار الافكار (مفقود - نقل عنه ابن ظافر في « بدائع البدائنه »)

٥٤- ابن سنان الخفاجي (الامير ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان

الخفاجي الحلبي - ٥٤٦٦ هـ) :

سر الفصاحة : ت - عبد المتعال الصعيدي . القاهرة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣

عبد القاهر الجرجاني (ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

ت ٥٤٧١ هـ) :

٥٥- اسرار البلاغة : ت - احمد مصطفى المراغي بك ط ١- ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨

٥٦- دلائل لاعجاز : ت السيد محمد رشيد رضا القاهرة ١٣٧٢

٥٧- الرسالة الشافعية : ت - محمد خالف الله ومحمد زغلول س - لام (ضمن

ثلاث رسائل في اعجاز القرآن)

٥٨- المعاني السكندري (القرن الخامس) : روضة البلاغة (خط)

٥٩- ابو طاهر البغدادي (٥١٧ هـ) : قانون البلاغة (رسائل البلغاء)

الزمخشري (ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن احمد

الخوارزمي الزمخشري - ٥٥٣٨هـ / ١٤١٤م) :

٦٠- الدر الدائر المنتخب من كتابات واستعارات وتشبيهات العرب

(نشر في المجلد ١٦ من مجلة المجمع العلمي العراقي) ت -

الدكتور بهيجة الحسني بغداد ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨

- ٦١- تفسير الزمخشري . بيروت .
- ٦٢- رشيد الدين الوطواط (ابو بكر محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك العمري البليخي - ٥٧٣هـ) :
 حقائق السحر في دقائق الشعر : ترجمه عن الفارسية الدكتور ابراهيم الشواربي ، القاهرة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥
- ٦٣- اسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) : البديع في نقد الشعر : ت - الدكتور أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠
 ابن رشد (ابو الوليد - ٥٩٥هـ)
- ٦٤- تلخيص كتاب ارسطوطاليس في الشعر (طبع في كتاب فن الشعر بتحقيق عبدالرحمن بدري . القاهرة ١٩٥٣)
- ٦٥- تلخيص الخطابة . ت - عبدالرحمن بدوي . القاهرة ١٩٦٠
- ٦٦- عبدالرحيم بن علي بن شيث القرشي (القرن السادس) : معالم الكتابة ومغانم الاصابة . بيروت
- ٦٧- فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) : نهاية الايج - از في دراية الاعجاز . القاهرة ١٣١٧هـ
- ٦٨- المطرزي (٦١٠هـ) : الايضاح وشرح مقامات الحريري (نسخة خطية بمكتبة بلدية الاسكندرية)
- ٦٩- السكاكي (ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي ٦٢٦هـ) : مفتاح العلوم . القاهرة ط ١ - ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧
- ٧٠- علي بن ظافر الازدي المصري (٦٢٧هـ) : غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات (خط)
- ابن الاثير (ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني الهجري - ٦٣٧هـ) :

٧١- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ت - الدكتور

مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد . بغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦

٧٢- الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) المسماة

بالمآخذ الكندية في المعاني الطائفة ت حقي محمد شرف : القاهرة

١٩٥٨

٧٣- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ت الدكتور أحمد الحوفي

والدكتور بدوي طبانة ط ١- ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩

٧٤- ابن الزملاكاني (كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف

الانصاري السهاكي الدمشقي الشافعي - ٦٥١ هـ) :

التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن ت - الدكتور أحمد

مطاوب والدكتورة خديجة الحديثي بغداد ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤

ابن ابي الاصمعي المصري (٦٥٤ هـ) :

٧٥- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ت الدكتور

حفني محمد شرف القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣

٧٦- بديع القرآن ت حفني محمد شرف . ط ١ - ١٣٧٧ / ١٩٥٧

٧٧- ابن ابي الحر يد (٦٥٦ هـ) : الفلك الدائر على المثل السائر (طبع

مع المثل السائر بتحقيق الحوفي وطبانة انظر : ابي الاثير)

٧٨- محمد بن ابي بكر الرازي (٦٦٦ هـ) معاني المعاني (مخطوطة بمكتبة

بلدية الاسكندرية برقم ١٣١٣ - د)

٧٩- حازم القرطاجني (ابو الحسن حازم بن القاسمي ابو عبيدالله بن

حازم - ٦٨٤ هـ) : كتاب المناهج الادبية (المنهج الثالث : في الابانة

عمابه تنقوم صنعنا الشعر والخطابة) (نشره بدوي في كتاب « الى طه

حسين ») القاهرة ١٩٦٢

٨٠- بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين الجيالي (٦٨٦ هـ): مختصر
مفتاح العلوم للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ)

٨١- بدر الدين بن مالك (٦٨٦ هـ): المصباح في علم المعاني والبيان
والبديع: القاهرة ١٣٤١ هـ

٨٢- روض الازهار في علم المعاني والبيان

٨٣- كمال الدين ميسم بن علي بن ميسم البحراني (القرن السابع): شرح
نهج البلاغة (فيه مقدمة في علم البلاغة)

٨٤- محمد بن محمد بن عمرو التنوخي (زين الدين - من رجال القرن السابع):
الافصى للغريب في علم البيان - مصر ١٣٢٧ هـ

٨٥- قطب الدين الشيرازي (محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي - ٨٧١٠ هـ):

شرح المفتاح (مخطوطة بمكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٦٤٤)

٨٦- شهاب الدين محمود الحلبي (ابو الثناء محمود بن سلمان بن فهد محمود

الحنبلي الحلبي الدمشقي - ٧٢٥ هـ): حسن التوصل الى صناعة الترميل:

القاهرة

٨٧- احمد بن اسماعيل بن احمد بن سعيد بن محمد الاثير الحلبي الموصل

(٧٢٧ هـ): جواهر الكنز « مختصر كتاب كنز البلاغة في ادوات

ذوي البلاغة » لاسماعيل عماد الدين بن احمد بن سعيد الحلبي

ت ٦٩٩ هـ) معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٤٣٤

٨٨- مفتاح المنشأ في صناعة الانشاء

الخطيب القزويني (جلال الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة

سعد الدين بن ابي محمد عبد الرحمن القزويني - ٧٣٩ هـ):

٨٩- الايضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع. القاهرة

١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤

٩٠- التلخيص في علوم البلاغة . ت - عبدالرحمن البرقوقي (م . ظ
١٩٠٤-١

٩١- الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي (شرف الدين - ٧٤٣ هـ) : التبيان
في علم المعاني والبيان (مخطوطة بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم
١٣٣٤ - ب)

٩٢- يحيى بن حمزة العلوي (امير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن
ابراهيم العلوي اليمني - ٧٤٥ هـ) : الطراز المتضمن لاسرار البلاغة
وعلوم حقائق الاعجاز القاهرة ١٩١٤/١٣٣٢ هـ

٩٣- يحيى بن حمزة الكاشاني او الكاشي (٧٤٥ هـ) : حل الاعتراضات
التي اوردها صاحب الايضاح على المفتاح (مخطوطة دار الكتب
بالقاهرة رقم ١٩٧)

٩٤- ابن قيم الجوزية (شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بكر الزرعي
الدمشقي الحنبلي - ٧٥١ هـ) : كتاب الفوائد المشوق الى علوم القرآن
وعلم البيان . القاهرة ١٣٢٧ هـ

٩٥- بهاء الدين السبكي (ابو حامد احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي
المصري - ٧٦٣ هـ) : عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح .
بولااق ١٣١٨ هـ (وطبع مع « شروح التلخيص ») القاهرة ١٩٣٧
صلاح الدين الصلدي (٧٦٤ هـ)

٩٦- جنان الجناس : الجوائب . القسطنطينية ١٢٩٩ هـ

٩٧- فض الختام عن التورية والاستخدام (مخطوط بدار الكتب بالقاهرة
رقم ١٨ ش ١٦٨٦)

٩٨- الحان السواجع (خط ، بلدية الاسكندرية رقم ١٢٧٦ ب)

٩٩- نصرة الثائر على المثل السائر .

١٠٠- ابو عبدالله جمال الدين محمد بن احمد الاندلسي (٥٧٨٠ هـ) :

المعيار في نقد الاشعار (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية بالقاهرة)

سعد الدين التفتازاني (مسعود بن عمر بن عبدالله - ٥٧٩١ هـ) :

١٠١- شرح المختصر على تلخيص المفتاح (طبع مع شروح التلخيص) ٥
وطبع في طهران د . ت

١٠٢- المطول على التلخيص : تركيا ١٣٧٠ هـ

١٠٣- جمال الدين محمد بن محمد بن عيسى الاقصري (حوالي ٨٠٠ هـ) :

ايضاح الايضاح ، او شرح الايضاح في علم المعاني والبيان
(مخطوطة بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم ٤٤٨ - ب) (ودار
الكتب - القاهرة ، بلاغه رقم ٢)

١٠٤- ابن خلدون (عبدالرحمن - ٨٠٨ هـ) : المقدمة - الجزء الأول من

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن
عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر . ط المكتبة التجارية الكبرى .
مطبعة مصطفى محمد . القاهرة . د . ت (الفصل السادس والثلاثون -
الفصل الخمسون)

١٠٥- السيد الشريف (٨١٦ هـ) : حاشية السيد الشريف على المطول

(طبع على حاشية الشرح المطول على التلخيص) : تركيا ١٣٣٠ هـ

١٠٦- القلقشندي (٨٢١ هـ) : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط . دار

الكتب وضوء الصبح المسفر (مختصر صبح الاعشى)

ابن حجة الحموي (ابو بكر بن علي بن عبدالله الحموي - ٨٣٧ هـ) :

١٠٧- خزانة الأدب . دمشق (بالافست) د . ت

١٠٨- ثمرات الاوراق

١٠٩- كشف اللثام عن وجه التوريه والاستخدام . بيروت ٣ ١٣ هـ

عبدالرحمن بن محمد البساطاني الحنفي (٨٥٨ هـ) :

١١٠- مناهج التوسل الى مباحج التوسل . استازة ١٢٩٩ هـ

١١١- مناهج الاعلام في مناهج الاقلام (خط بمكنبة بلدية الاسكندرية

جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) :

١١٢- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان . القاهرة ١٩٠٨ هـ / ١٩٣٩

١١٣- الانقان في علوم القرآن .

١١٤- ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني (عصام الدين - ٩٤٥ هـ) :

الشرح الاطول على التلخيص . المطبعة السلطانية . تركيا ١٢٨٤ هـ

١١٥- الشيخ يوسف البديعي (١٠٧٣ هـ) : الصبح المنبي عن حيشة المتنبى

ت مصطفى السقا ومحمد شتا وعبد زيادة عبده القاهرة ١٩٦٣

١١٦- ابن يعقوب المغربي (١١١٠ ؟) : مواهب الفتاح في شرح تلخيص

المفتاح . بولاق ١٢١٨ هـ (طبع في « شروح التلخيص » القاهرة

(١٩٣٧

١١٧- الدسوقي (١٢٣٠ هـ) : حاشية الدسوقي على شرح السعد . (طبع

على حاشية « كتاب شروح التلخيص » القاهرة ١٩٣٧)

كتب اخرى :

١١٨- ابن وشكير : كمال البلاغة

١١٩- عبدالكريم بن ابراهيم النهشلي القيرواني : الممتع في علم الشعر

وعمله (دار الكتب المصرية - رقم ٥٤ أدب)

١٢٠- ابن النقيب : تفسير ابن النقيب (مقدمة التفسير في البلاغة)

(٢) المراجع الحديثة التي الفت في تاريخ ونظريات النقد العربي القديم

١٢١- ابراهيم سلامة : بلاغة ارسطوا بين العرب واليهـونان . قاهرة
١٣٨١ هـ / ١٩٥٢

١٢٢- احسان عباس : فن السيرة بيروت ١٩٥٦
احمد احمد بدوي (دكتور) :

١٢٣- اسس النقد الادبي عند العرب . قاهرة ط ٢ . ١٩٦٠

١٢٤- من بلاغة القرآن . قاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠

١٢٥- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية . قاهرة ١٩٦٢

١٢٦- احمد الحملاوي : زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع . القاهرة
١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩

١٢٧- احمد حسن الزيات : دفاع عن البلاغة . قاهرة ١٩٤٥

١٢٨- احمد ضيف (الدكتور) : مقدمة لدراسة بلاغة العرب . ط ١ -
القاهرة ١٩٢١

١٢٩- احمد محمد الحوفي (الدكتور) فن الخطابة . قاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣

١٣٠- احمد مصطفى المراغي : تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها
قاهرة ط ١ - ١٣٦٩ / ١٩٥٠

١٣١- بحوث وآراء في علوم البلاغة . القاهرة ١٩٤٠

١٣٢- احمد مطلوب (الدكتور) : رأى في البلاغة العربية (بحث في
مجلة الكتاب التي تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين عدد

(١ / ١٩٦٢)

١٣٣- منهج السكاكي في البلاغة (بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي
(١٩٦٣)

١٣٤- اتجاهات البلاغة العربية (مجلة كلية الاداب عدد ١٩٦٢/٥)

١٣٥- اثر الفلسفة في البلاغة العربية (مجلة المعلم الجديد المجلد ٢٤
العدد ١٩٦١/٢)

١٣٦- اثر القرآن في نشأة البلاغة (مجلة المعلم الجديد العدد ٣/ المجلد
(١٩٥٨/٤١)

١٣٧- اثر المعلمين في البلاغة (مجلة المعلم الجديد العدد ٣/ المجلد
(١٩٦١/٢٤)

١٣٨- البلاغة عند ابن الاثير (مجلة المعلم الجديد العدد ٥/ المجلد
(١٩٥٩/٢٢)

١٣٩- البلاغة عند السكاكي ط ١ - بغداد - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤

١٤٠- احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ط ١٠ -
القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٠

١٤١- امين الخولي : البلاغة العربية واثر الفاسفة فيها (صحيفة الجامعة
المصرية العدد الخامس - مايو ١٩٣١)

١٤٢- البلاغة وعلم النفس (مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة العدد
٢/ المجلد ٤/ ١٩٣٦)

١٤٣- علم النفس الادبي (مجلة علم النفس العدد ١ ص ٣٦ - ١٩٤٥/٥١)

١٤٤- مصر في تاريخ البلاغة (بحث نشر في مجلة كلية الآداب - بالقاهرة
العدد ١/ المجلد ٢/ ١٩٣٢)

- ١٤٥- فن للقول القاهرة ١٩٤٧/١٣١٦ هـ
- ١٤٦- النيس المقدسي : المسوغات العقلية للبلاغة (بحث نشر في مجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد ٣٠/ ١٩٥٥)
- ١٤٧- تطور الاساليب للنثرية
- ١٤٨- بدوي طبانة (الدكتور) : ابو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية
والنقدية القاهرة ١٩٦٠
- ١٤٩- قدامة بن جعفر والنقد الادبي . ط ٢ - القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨
- ١٥٠- السرقات الادبية . القاهرة ١٩٥٦
- ١٥١- دراسات في نقد الأدب العربي ط ٤ - القاهرة ١٩٦٥
- ١٥٢- حسيب نصار (الدكتور) : نشأة الكتابة الفنية في الادب العربي
ط ٢ - القاهرة ١٩٦٦
- ١٥٣- حنفي محمد شرف : ابن ابي الاصبع المصري بين علماء البلاغة ،
القاهرة ١٩٦٢
- ١٥٤- حنا فخورري : الحـكم والامثال (سلسلة فنون الادب العربي)
القاهرة . دار المعارف : ر . ت
- ١٥٥- حمير حوسط : الخواطر الحسان في المعاني والبيان . بيروت ١٩٣٠
فلسفة البلاغة . لبنان ١٨٩٨
- ١٥٦- داود سلوم (للدكتور) للنقد المتهجي عند الجاحظ . بغداد ١٩٦٠
- ١٥٧- منهج ابي الفرج الاصفهاني في نقد النص والسيرة بغداد ١٩٦٩
- ١٥٨- الاسلام والشعر (مجلة كلية الأدب : بغداد ١٩٥٩)

- ١٥٩- زكي مبارك : النشر الفني في القرن الرابع . القاهرة :
- ١٦٠- سامي السدهان : الغزل ج ١ - ٢ (سلسلة فنون الادب العربي)
القاهرة ١٩٦٤
- ١٦١- السباعي بيومي : تاريخ القصة والنقد في الادب العربي : القاهرة
١٩٥٦
- ١٦٢- سلامة موسى : البلاغة العصرية في اللغة العربية . القاهرة ١٩٤٠
- ١٦٣- سيد لوفله (الدكتور) : البلاغة العربية في دور تطورها . القاهرة
١٩٤٨
- ١٦٤- شليق جبري : دراسة الاغاني ١٣٣٠ هـ / ١٩٥١
- ١٦٥- شكري محمد ع - اد (الدكتور) موهبي الشعر العربي . القاهرة
١٩٦٨
- ١٦٦- شوقي ضيف (الدكتور) : النقد العربي في كتابه الاغاني (رسالة
ماجستير - خط)
- ١٦٧- البلاغة : تطور وتاريخ . القاهرة ١٩٦٥
- ١٦٨- الرحلات . القاهرة ١٩٥٦
- ١٦٩- الترجمة الشخصية . القاهرة ١٩٥٦
- ١٧٠- المقامة . القاهرة ١٩٦٤
- ١٧١- الفن ومذاهبه في الشعر العربي : القاهرة ١٩٤٣
- ١٧٢- الفن ومذاهبه في النثر العربي . القاهرة ١٩٤٦
- التطور والتجديد في الشعر الاموي . القاهرة ١٩٥٢

١٧٣- طه احمد ابراهيم : تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر

الجاهلي الى القرن الرابع لحكمة بيروت د. ت

١٧٤- طه احاجري (الدكتور) : تاريخ النقد والمذاهب الادبية :

العصر الجاهلي - لي والقرن الاول الاسلامي اسكندرية ١٣٧٢ هـ /

١٩٥٣

١٧٥- طه حسين : البيان العربي من الجاحظ الى عبد القاهر (مقدمة

كتاب نقد النثر المنسوب الى قدامة ابن جعفر)

١٧٦- عبد الله الطيب المجذوب : المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها

ج ١ - ٢ . القاهرة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥

١٧٧- عبد الحكيم بليغ : للنثر الفني واثر الجاحظ فيه القاهرة ١٩٥٤ /

١٣٧٣ هـ

١٧٨- عبد الرحمن بدوي (الدكتور) : حازم القرطاجني ونظريات

ارسطو في البلاغة والشعر (مع تحقيق قسم من « منهاج البلاغة وسراج

الادباء ») (في كتاب : الى طه حسين) القاهرة ١٩٦٢

١٧٩- فن الشعر لارسطوطاليس (تحقيق وترجمة القاهرة ١٩٥٣

١٨٠- عبد الستار فوزي : للسجع واطوار استعماله في ادب العرب . بغداد

١٩٦٦

١٨١- عبد العزيز الاخواني (الدكتور) : ابن سينا المملك ومشكاة العظم

والابتكار في الشعر : القاهرة ١٩٦٢

١٨٢- عبد القادر القط (الدكتور) : حركات التجديد في الشعر العباسي

(البحث في كتاب « الى طه حسين ») القاهرة ١٩٦٢

- ١٨٣- عبدالمتعال الصعيدي: اسرار التمثيل بين الطريقة الادبية والتقريبية ط ١ - القاهرة ١٣٧٤/١٩٥٥
- ١٨٤- بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (تحقيق) . القاهرة
- ١٨٥- عبدالمهدي العدل : دراسات تفصيلية شاملة لبلاغة عبدالقاهر في التشبيه والتمثيل والتقديم والتأخير . القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠
- ١٨٦- عز الدين اسماعيل (الدكتور) : الاسس الجمالية في النقد العربي . القاهرة ط ٢ - ١٩٦٨
- ١٨٧- عز الدين التنوخي : تهذيب الايضاح (هذبه ورتبه عز الدين التنوخي) دمشق ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧
- ١٨٨- علي الجارم ومصطفى امين : البلاغة الواضحة . القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١
- ١٨٩- علي الجندي : فن الاسجاع . مطبعة الاعتماد . مصر
- ١٩٠- فن التشبيه - نهضة مصر
- ١٩١- فن الجناس : مطبعة الاعتماد بمصر
- ١٩٢- البلاغة الفنية . القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦
- ١٩٣- الشعراء وانشاد الشعر . القاهرة ١٩٦٩
- ١٩٤- الاب لويس شيخو اليسوعي : كتاب علم الأدب : مقالات لمشاهير العرب ط ٢ - بيروت ١٩٢٣
- ١٩٥- محمد البسيوني البيباني : حسن الصيغ في علم المعاني والبيان والبديع ط ١ - القاهرة
- ١٩٦- محمد بن تاويت : مقدمة في تاريخ البلاغة العربية (مقدمة كتاب دلائل الاعجاز لعبدالقاهر الجرجاني) المغرب

١٩٧- محمد الخضر حسين : الخيال في الشعر العربي . القاهرة ١٩٢٢
١٩٨- محمد زغلول سلام (الدكتور) : تاريخ النقد العربي الى القرن الرابع
الهجري ج ١

١٩٩- تاريخ النقد العربي من القرن الخامس الى القرن العاشر الهجري
ج ٢ . القاهرة ١٩٦٤

٢٠٠- هسيام الدين بن الاثير وجهوده في النقد . القاهرة .
٢٠١- أثر القرآن في تطور النقد العربي الى اواخر القرن الرابع الهجري .
ط ١ - دار المعارف . القاهرة

محمد عبد الغني حسن :

٢٠٢- التراجم والسير . دار المعارف . القاهرة . د . ت
٢٠٣- الخطب والمواعظ . دار المعارف . القاهرة . د . ت
٢٠٤- محمد عبد المنعم خفاجي : ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان .
للقاهرة ١٩٤٩

٢٠٥- عبد القاهر والبلغة العربية . القاهرة ط - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢
٢٠٦- محمد طاهر اللاذفي : المبسط في علوم البلاغة . بيروت ١٩٦٢
٢٠٧- محمد مصطفى هداره : مشكلة السرقات في النقد العربي . القاهرة
١٩٥٨

٢٠٨- محمد مندور (الدكتور) : النقد المنهجي عند العرب في القاهرة
١٩٤٨

٢٠٩- محمد تيمية حجاب (الدكتور) : بلاغة الكتاب في العصر العباسي .
للقاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥

٢١٠- محمد يوسف نجم (الدكتور) : فن المقالة . بيروت ١٩٦٦

- ٢١١- مصطفى بدر زيد : التكسب بالشعر . القاهرة ١٣٤٨هـ
- ٢١٢- مصطفى ناصف (الدكتور) النظم في دلائل الاستبجاز (مقال في
حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس . مجلد ٣ يناير ١٩٥٥
- ٢١٣- نظرية المعنى في النقد العربي . القاهرة ١٩٦٥
- ٢١٤- ناصر الحائلي (الدكتور) : النقد الادبي واثره في الشعر للعباسي .
بغداد ١٩٥٥
- ٢١٥- نسيب عازار : نقد الشعر في الادب العربي . بيروت ١٩٣٩
- ٢١٦- نيعم الحمصي : البلاغة بين اللفظ والمعنى في عصر الجاحظ الى
عصر ابن خلدون (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / ١٩٤٩
وما بعدها

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	١٥	العمدة	العمدة
١١	٤	امرؤ	امرئ
١١	٤	واها	واهي
١٢	١١	عن	من
١٣	٩	الجاهلين	الجاهليين
١٤	٢١	وذلك	وذاك
١٥	٤	السامح	السامع
١٥	١٦	التي	الى
٢١	٦	الحياة	حياة
٢٩	٢١	وبما	وربما
٣٠	١	المواة	المرأة
٣١	٢	الجمار	الجمار
٣١	٦	الافواء	الاقواء
٣٩	٦	انشده	انشدها
٤١	١٤	مر كم	مر كم
٤٦	٣	وهي	وهي
٤٦	٥	مفعدا	مفعدا
٤٧	١٥	بمدارها	بمدارها
٥١	١٣	بسحر	يسحر
٥٧	١٦	أبكما	أيكما
٥٨	٩	هشاماً	هشاماً
٦١	١	— (نضاف) فقال	عبدالمالك

: تقول لمصعب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٤	١٩	وما	واما
٧٢	٧	ابدل ابدل	ابدل
٧٣	١٠	بن	ابن
٧٤	١٣	المنطقي	المنطقي
٧٦	١٥	افسادا	افساد
٧٦	١٨	يتتحلون	يتتحلون
٧٨	٢	لـة	لـه
٧٩	١٣	(يضاف بعد السطر)	والله ما سوى يدينها . انما جعلها الاخطل ينال المزكوم ريحها
٧٩	١٥	الرواة	ونظر الرواة
٨٠	١٠	يبتأ	يبتأ
٨٣	١٨	فهذا	فهذه
٨٥	٩	بعض	لبعض
٨٥	١٩	ينشدني	تنشدني
٨٦	٢٠	القدم	القدم
٩٠	١	والبه	والبة
٩٣	٨	قواك	قولك
٩٥	٦	عوقب	عوتب
١٠٢	١٠	امسي	امسي
١٠٣	٤	حسن	حسن

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٦	٨	عبيدة	عبيدة
١١٣	٣	ودميعة	وديمة
١١٧	١٠	في فيما	فيما
١٢١	٦	منهم	منهن
١٢٢	٨	المليم	السليم
١٢٩	٤	الاجراء	الاجزاء
١٥٥	٨	العوب	العرب
١٥٦	١٥	—	مضت
١٥٦	١٦	—	قال
١٥٧	١٩	احبر	الخبر
١٥٨	١	جبلي	حبلي
١٧٥	٣	التعليقات	التعليقات
١٧٩	١٨	عنها	عنه
١٨٣	٩	للعاشق	للعاشق
١٨٥	١٩	المبدأ	المبتدأ
١٨٧	٤	انار	وانا
١٩٨	٧	مجار	مجاز
٢١٥	١١	القارئ للشعر	قارئ الشعر
٢١٥	١٢	المطالع للشعر	مطالع الشعر
٢٢٠	١٦	لمبرد	المبرد
٢٥٩	٦	ابن	بن
٢٥٩	٩	طيقور	طيفور
٢٦٠	٥	المنبيء	المنبيء
٢٦٢	١٢	المنبيء	المنبيء
٢٦٣	١٠	الادب	الآداب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦٤	١	المعيار الموازنة	المعيار والموازنة
٢٦٤	١٦	لمحد	لمحمد
٢٦٩	١٩	الرفيات	رقيات
٢٧١	١٦	المنميدة	المنميد
٢٧٩	١٦	السع	السبع
٢٨٠	٩	الوطواظ	الوطواط
٢٨٠	١٦	دبت	دوبيت
٢٨٣	١٣	النقص	النقض

الفهرس

٣	المقدمة - النقد الادبي قبل الاسلام
٣	: النقد اليوناني
٩	: النقد الجاهلي
١٠	(١) نقد الاسلوب
١٣	(٢) وضوح المعنى
١٥	(٣) الاخطاء العلمية والمنطقية (المحال)
١٦	(٤) الواقع الادبي
١٨	(٥) العيوب الفنية
٢١	الباب الاول - الملاحظات النقدية
٢١	الفصل الأول - النقد الادبي في القرن الأول
٢١	(١) النقد الادبي في الحجاز
٢١	أ (النقد الادبي في عهد الرسول والخلفاء الراشدين
٢٩	ب- النقد الادبي في الحجاز في العصر الاموي
٣٠	أ (نقد الصورة الشعرية والاعراض
٣٥	ب) نقد السلوك الاجتماعي
٤٥	ج (نقد الصورة الغريبة والمبالغة
٤٨	د (النقد النقيهي والاخلاقي
٥٢	(٢) النقد الادبي في دمشق وفي قصور الامراء في الامصار
٥٢	أ (النقد الرسمي
٥٩	ب) النقد الفني

٦٥	٣ (النقد في العراق في القرن الأول
٧٠	جذور النقد الادبي في العراق في العهد الاموي
٧٣	أ (النقد اللغوي والنحوي
٧٤	ب(نقد الصورة والنقد المنطقي (المحل) والتاريخي
٧٦	ج (البحث في السرقة الشعرية
٨١	الباب الأول — الملاحظات النقدية
٨١	الفصل الثاني - النقد في القرنين الثاني والثالث
٨٢	١ (القديم والحديث
٨٧	٢ (السرقات الشعرية
٩٠	٣ (المعنى
١٠٦	٤ (اللغة والاسلوب
١١٣	٥ (النقد البلاغي
١١٣	أ (الاحالة والاغراق (الافراط)
١١٦	ب(التجديد في الاستعارة والمجاز
١١٩	ج(الايماء
١٢٠	د (الابتداء
١٢٠	٦ (النقد النحوي
١٢٢	٧ (النقد العروض
١٢٩	٨ (النقد العلمي والمنطقي
١٣٢	٩ (النقد الرسمي والسياسي والدبي
١٤٠	١٠(النقد الاخلاقي
١٤٣	الباب الأول — الملاحظات النقدية
١٤٣	الفصل الثالث - اثر الشعراء في النقد

- ١٤٣ (أ) نقد الشعراء الامويين
 ١٥٨ (ب) نقد الشعراء العباسيين
 ١٥٨ (اللغة
 ١٥٩ (٢) المعاني

١٦٧ الباب الثاني — الآثار النقدية في القرن الثالث

- ١٦٧ الفصل الأول - آثار النقد الادبي وتاريخ الأدب
 ١٦٩ (صحيفة بشر بن المعتمر
 ١٧٦ (٢) فحولة الشعراء للاصمعي
 ١٨٠ (٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام
 ١٨٤ (٤) البيان والنبين وكتاب الحيوان للجاحظ
 ١٩٩ (٥) الرسالة العذراء لابراهيم بن المدبر
 ٢٠٩ (الشعراء والشعراء لابن قتيبة

٢١٨ الباب الثاني — الآثار النقدية في القرن الثالث

- ٢١٨ الفصل الثاني - الآثار البلاغية
 ٢١٨ (كتاب البلاغة وكتاب الكامل للمبرد
 ٢٢٣ (٢) قواعد الشعراء لشعالب
 ٢٢٣ (٣) كتاب البديع ورسالة في ابي تمام لابن المعتز

- ٢٤٨ مراجع الكتاب
 ٢٥٨ المكتبة العربية القديمة في الأدب وتاريخه واللغة والنقد
 ٢٩١ قائمة ببعض مصادر النقد
 ٣١٢ الخطأ والصواب
 ٣١٦ الفهرست